

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٢٨٩ ـ محرم ١٤٠٩ هـ/ اغسطس / سبتمبر (آب/ أيلول) ١٩٨٨م

هديتك مع الع
مجلة براعم الايما
والتقويم الهجر



وانفجرت القنبلة الزمنية!! ص ٢٠

الفضاء: تحذير من قتال ص ٨٠

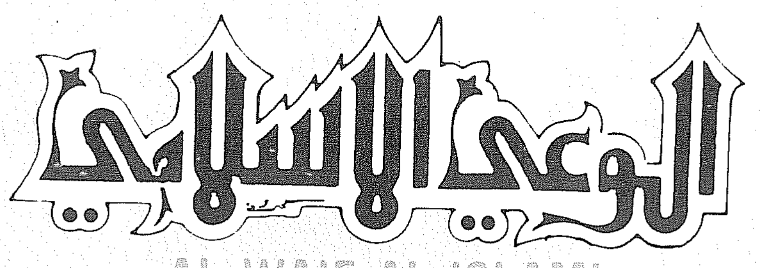


المسلمون والفيزياء





محتويات العدد



AL-WAIE AL-ISLAMI

العدد ٢٨٩ - محرم ١٤٠٩ هـ/ اغسطس / سبتمبر (آب/ أيلول) ١٩٨٨م

تصدرها

وزارة الاوقـاف والشئـون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها

المـزيد من الـوعي ،

وايقـاظ الـروح ،

بعيدا عن الخـلافـات المذهبية والسياسية .

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة

دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

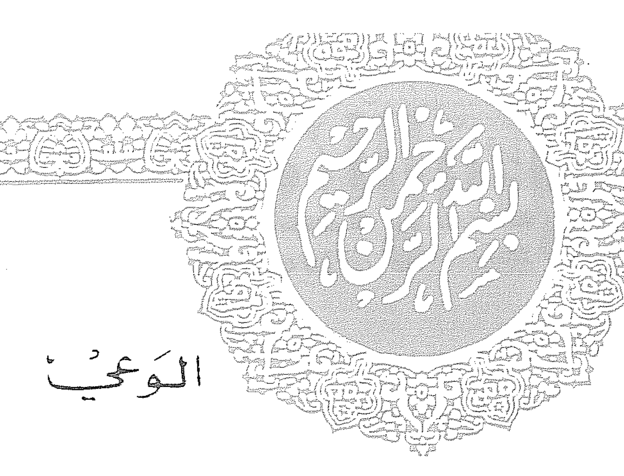
هاتف ٢٤٢٨٩٣٤-٢٤٦٦٣٠٠

الثمن

الكويت	٢٠٠ فلسا	تونس	٢٥٠ مليم
جمهورية مصر العربية	٣٥٠ مليما	الاردن	٢٠٠ فلس
السودان	١٥٠ مليما	اليمن الشمالي	ريالان
السعودية	ريالان	قطر	٣ ريالات
دولة الامارات العربية	٣ دراهم	سلطنة عمان	٢٠٠ بيسة
البحرين	٢٠٠ فلس	المغرب	٤ دراهم

بقية بلدان العالم

ما يعادل ٢٥٠ فلسا كويتيا



كلمة الوعي

الأمة والتربية القرآنية

واقعنا مرفوض

المسلمون وهم يرقبون في الأفق هلال المحرم ، يقفون وقفة حساب مع النفس ، وهم يودعون عاما من العمر ، مر ثقيلا بأحداث مروعة ، وفتن كقطع الليل المظلم ، زادت من حجم المأساة وضغط الهم والمعاناة ، وهذا وضع يرفضه الحر الأبي ، ويأباه مسلم يناديه القرآن ، ويلهمه شرف الصمود وقوة المواجهة ، ويعده بالنصر والاستعلاء ، إن هو عرف طريق الايمان ، قال تعالى « **ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين** » ال عمران ١٣٩ .

متى نكون إيجابيين ؟

تقف هذه الأمة مع إطالة كل عام هذه الوقفة ، ولكن إلى أي مدى يطول هذا الوقوف ؟ وإلى متى يتوالى حساب النفس ، من غير ان نكون ايجابيين فاعلين ؟ إن الجراح الغائرة في جسم الأمة تفرض عليها ان تعتصم بحبل الله من جديد ، وان تأخذ من دينها عدة كفاحها واستعادة أمجادها ، فلم يعد خافيا على أحد أن ما أصاب المسلمين كان بسبب بعدهم عن هدى الله ، وغفلتهم عن منهجه ، هذه قضية يرددها المجتمع بأفراده وقياداته في كل لقاء وكل مناسبة ، كما لم يغب عن فكر المسلمين ووعيهم ، أن القرآن الكريم ربي أمـة وأنشأ حضارة ، وصنع أعظم تاريخ ، وأنه في جو هدى السماء ، ولد مجتمع نظيف ، عرف الطريق إلى فطرته السليمة ، فسلمت عقيدته وصحت عبادته وتميز بسمو الاخلاق وشرف السلوك .

قراءة في تاريخنا

ولذا حرص النبي صلى الله عليه ويلم على تربية أصحابه تربية قرآنية وسار على دربه خلفاؤه من بعده ، بدأت هذه التربية في دار الأرقم مع فجر الدعوة في مكة ، وصاحبت المهاجرين إلى الحبشة ، وتولى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الامارة والتربية ، ولما أسلم نفر من أهل يثرب بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه داعيا ومعلما ، ثم اتسع نطاق التربية القرآنية في المدينة بعد الهجرة ، وتناول التشريع

فيها جميع نواحي الحياة ، وأدى المسجد النبوي دوره في التربية بصورة لم تبلغها اعظم جامعات العالم ، ونجحت هذه التربية في بناء المجتمع الجديد نجاحا ليس له مثيل في صفحات التاريخ ، وبالتالي دل هذا النجاح على ان سعادة الافراد وحماية المجتمع وسلامة الأمة أمر سهل المنال إذا سارت التربية وفق منهج القرآن والسنة المطهرة ، فمنهج القرآن ولاشك يقيم المجتمع على العقيدة النقية ، ويحرسه بالتشريع المحكم الذي يكفل النظام والتكافل والتراحم ، وتحت مظلته ينعم الناس بالتآلف والاخاء ، ويختفى من دنياهم وجه البغى وشبح الارهاب . نعم . بالايمان النقي يسود السلام الغائب ويتحقق الأمن المنشود وصدق الله العظيم « **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون** » الانعام/ ٨٢ .

بمنهج القرآن قامت دولة الحق ، وبادت دولة الباطل ، وفتحت مبادىء الاسلام قلوبا غلفا وآذانا صما ، وقلاعا طال عصيانها وعزمنا لها حين رأي الناس عدل الاسلام وسماحته - [جاء في كتاب الدعوة الاسلامية] « لما بلغ الجيش الاسلامي وادى الاردن ، وعسكر هناك أبو عبيدة ، كتب الأهالي المسيحيون في هذه البلاد إلى العرب يقولون أيا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا ، أنتم أوفى لنا وأرأف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا ، ولكنهم غلبونا على أمرنا ومنازلنا » .

وأغلق أهل حمص أبواب مدينتهم دون جيش هرقل ، وأبلغوا المسلمين أن ولايتهم وعدلهم أحب إليهم من ظلم الروم وتعسفهم .. » كما سجل التاريخ كثيرا من أقوال الكتاب والمفكرين من غير المسلمين تشهد كلها بعظمة القرآن وعدالة الاسلام ، منهم على سبيل المثال « برناردشو » الذي صرح عن قناعة ان الحل الصحيح لمشكلات العالم إنما يكمن في شريعة محمد ... » ومن الثابت ان المسلمين لما أخذوا أنفسهم بمنهج القرآن والتزاموا به ، استخلفهم الله في الارض ومكن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم وبدلهم من بعد خوفهم أمنا . قال تعالى « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا** ... » النور/ ٥٥ .

غابت التربية القرآنية فضلت الأمة طريقها

كل ذلك بفضل القرآن وتربيته ، وحين غربت هذه التربية من حياة الأمة ، ضلت طريقها ، وأصابها ما أصاب الأمم قبلها من نزاع وضياع وتخلف وانحلال ! في غياب هذه التربية ، غزت الحضارة المادية المجتمع المسلم ، وشدته بعيدا عن هدى السماء ، وتنفس الشباب في جو غير صحي افتقد فيه القدوة الصالحة في البيت والمجتمع وهذه السلبيات عرضناها من قبل .

شبابنا وواجبنا نحوهم

وبمناسبة الاعداد لعام دراسي جديد ، نناشد رجال التربية والمسئولين عن حركة التعليم أن يسعفوا الشباب بمنهج يحصنهم من الاوبئة العقائدية والخلقية الوافدة ، إننا لا ننكر خطواتهم الجادة ونواياهم الصادقة من أجل تطوير مادة التربية الاسلامية ، ولكن هذه المحاولات المشكورة لن تؤتي ثمارها إلا إذا تخللت المفاهيم القرآنية وقيم الاسلام ومبادئه مقررات المواد الاخرى دون الاقتصار على مادة معينة يحفظ الطالب نصوصها ليحصل فقط على درجة النجاح في الامتحان إذ لا قيمة لدرس الدين في وسط جو معارض له ومصادم للغاية منه ، ولا عذر للمسلمين إن قلدوا الفكر الغربي في الفصل بين العلم والدين ، وكلاهما من مقومات بناء الانسان السوي . كما ان العلم إذا سار في جو الدين صلح به أمر الدنيا والآخرة ، لابد لحماية الشباب من توفر مناخ اسلامي عبر منهج قرآني لا يهتز بمزاحمة غيره له من أفكار مادية دخيلة ، بالمنهاج القرآني يصلح آخر هذه الأمةكما صلح أولها ، به ينشأ جيل لا يرضى بشريعة غير شريعة الله ، ولا يقبل حكما غير حكم الله « **أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين » صدق الله العظيم التوبة/ ١٠٩ .**

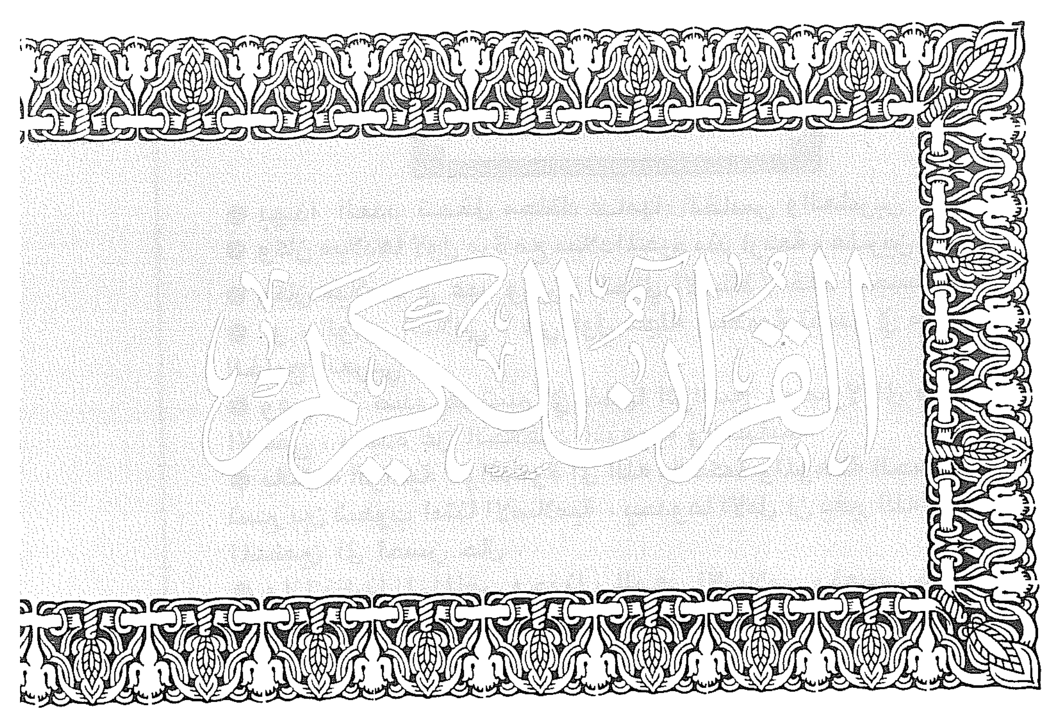
رئيس التحرير

حسن منّاع



● بهذا العدد تدخل مجلتك عامها الخامس والعشرين .
● وكان ميلادها لأول مرة مع ميلاد المحرم منذ أربعة وعشرين عاما .
● وكان ميلادها في عهد وزيرنا الحالي الأستاذ/ خالد الجسار .
● و « الوعي اسلامي » هي أول مجلة إسلامية تصدر في منطقة الخليج العربي .
● وهي منذ صدورها تسير في خطها الواضح ، وصولا الى هدفها الأسمى ، بعيدة عن الخلافات المذهبية والسياسية .
● بالكلمة الواعية ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، تسير بين شعوب أمتنا الاسلامية ، يحدوها الأمل أن يغير الله واقع المسلمين الى أحسن حال ،
● وإذا نظرنا إلى الماضي وجدنا « الوعي الاسلامي » تعيش حياتنا اليومية ، وتعالج قضايا المسلمين ، وتدعو إلى الفضيلة ، وتنهى عن الرذيلة ، وتقدم النصح للحاكم والمحكوم .
● وهي لا تدعى أنها قد بلغت الكمال ، فالكمال لله وحده ، بل هي منارة على الطريق ترشد الحيران ، وتدل على حكم الله ، تنشر الفهم الصحيح للكتاب والسنة ، وتعالج القضايا الاقتصادية ، وتقاوم الانحرافات الفكرية والخلقية ، وتعرف بتاريخ المسلمين وأبطالهم ، وترد على كيد الخصوم ، وتجيب عن اسئلة القراء ، وتعرف بالعدو حتى نحذره ، إلى غير ذلك مما يلمسه كل قارىء لها .
● إن « الوعي الاسلامي » وهي تدخل عامها الخامس والعشرين، تدعو كتابها إلى مواصلة العطاء ، والاهتمام بقضايانا المعاصرة ، وهي تفسح صدرها لكل إنتاج مفيد هدفه رضي الله ، وصالح الأمة .
● ويطيب « للوعي الاسلامي » أن تتلقى اقتراحات القراء ، وما يرون إضافته إلى مجلتهم ، وماذا يعجبهم منها ؟ وما يرون تغييره ... وأملنا أن نصل إلى ما فيه الصالح للجميع .
● وندعو الله أن يعيد علينا أمثال هذا العام الهجري ، وقد عادت القدس إلى أصحابها . وسكن العقل رءوس الاخوة المتقاتلين في لبنان ، فوجهوا أسلحتهم إلى صدور عدوهم بدلا من صدورهم ، وقد رحل المعتدى عن أرض أفغانستان ، وتوقفت طواحين الموت والدمار بين العراق وايران ، وزالت القطيعة والجفوة بين بعض الدول العربية والبعض آخر .
● ونحن نعلم أنه لا خلاص لنا مما نحن فيه إلا في ظل راية الحق ، وتحت شرع الله .
فاللهم وفق القادة للعمل بكتابك وبسنة رسولك .

[التحرير]



يعد القرآن الكريم المصدر الاول لجوانب الفكر المختلفة على مر العصور ، لذلك نجد المسلمين قد جعلوه أصلا أساسيا من أصول التعليم في كل قطر من الاقطار الاسلامية . يقول ابن خلدون في بيان الهدف من اتفاق الاقطار الاسلامية ، على اتخاذ القرآن الكريم أصلا من أصول التعليم « إن الغاية من ذلك الوصول بالوليد الى رسوخ العقائد الايمانية ، وغرس أصول الاخلاق الكريمة عن طريق الدين الذي جاء مهذبا للنفوس ، مقدما للاخلاق باعثا على الخير » .

(١) القرآن وحماية حقوق الطفل :

الطفل هو حجر الزاوية في أى مجتمع من المجتمعات ، ولكى ينشأ هذا الطفل تنشئة سليمة ، يجب على المجتمع أن يحفظ له حقوقه ، ونجد أن القرآن الكريم يعد من أكثر الكتب السماوية اهتماما بحقوق الطفل ، وذلك في جوانب عديدة : العمل على صيانة أرواح الاطفال ، منع وأد البنات الذي كان سائدا في الجاهلية قبل ظهور الاسلام ، حقوق اليتامي ، حق الطفل في الرضاعة ... الخ .

ففي منع قتل الاطفال بسبب الفقر يقول المولى عز وجل « **ولا تقتلوا**



للدكتور : مصطفى رجب

أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا » (الأسراء : ٣١) .

ــ وفي وأد البنات يقول تعالى « **وإذا الموءودة سئلت * بأى ذنب قتلت** » (التكوير : ٨ ، ٩) .

ــ وفي حق الطفل في الرضاعة يقول المولى عز وجل « **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة**

مما سبق يتضح أن القرآن الكريم اهتم بالطفل وأعطاه حقوقا ينبغي علينا الالتزام بها ، واذا طبقنا ذلك في مجال التربية نجد أنه ينبغي علينا أن نتعرف على حقوق الطفل في التعليم واحترام حريته والتعرف على قدراته ..

(٢) القرآن واحترام عقل الانسان :

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الانسان وفضله على سائر مخلوقاته ، ولقد أشاد القرآن الكريم بعقل الانسان وثقته به وعرف الانسان بنفسه وحللها له ، والذي ينبغي أن نؤكد عليه أن التنويه بالعقل على اختلاف

خصائصه لم يأت في القرآن الكريم عرضا ، ولا من قبيل التكرار المعاد ، بل كان هذا التنويه بالعقل نتيجة منتظرة يستلزمها لباب التربية الاسلامية وجوهرها ، ويترقبها كل من عرف حقيقة الدين الاسلامي وعرف حقيقة الانسان في تقديره فالدين الاسلامي لا يعرف الكهانة ولا يتوسط فيه السدنة والاحبار بين المخلوق والخالق ولا يفرض على الانسان قربانا يسعى به الى المحراب بشفاعة من ولى متسلط او صاحب قداسة مطاع ، فلا ترجمان فيه بين الله وعباده يملك التحريم والتحليل .

وفيما يلي بعض النصوص القرآنية التي توضح ذلك :

يقول تعالى :

« **فاتقوا الله يا أولى الالباب** » (المائدة : ١٠٠) ، أى أصحاب العقول .

« **كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون** » (الروم : ٢٨) .

وقد عرض القرآن الكريم قضية التوحيد وقضية الايمان الغيبي بشكل عقلانى بحت حين تساءل عن موقف الكفار من العقيدة الاسلامية مع أن لهم عقولا لم يستخدموها في النظر الى مسألة الوحدانية وكيف تعدد الالهة من وجهة نظر العقل الانساني مدعاة الى فساد الادارة وهو ما لم يحدث في هذا الكون المتسع ، كما أن القرآن تحدث كثيرا عن ضرورة العقل في تأمل حقائق الكون الطبيعية .

مما سبق يتضح أن القرآن الكريم المنزل من عند الله سبحانه وتعالى قد احترم عقلية الانسان وذلك أساس تربوى في غاية الاهمية ، فيجب علينا في الحقل التربوى احترام عقلية المتعلم ، وذلك من خلال ما نقدمه له من معلومات ، والا نحجر على عقلية المتعلم لان في ذلك اذلالا ومهانة لشخصيته .

(٣) القرآن والحث على التعليم والتعلم :

يحث القرآن الكريم الانسان على التعليم والتعلم والصبر على طلب العلم واحتمال المشقات في ذلك الطلب ، والحث على دوام الاستمرار في البحث والاطلاع ، كذلك يحثنا القرآن الكريم على ضرورة نشر العلم وعدم كتمانه ، ويحرص القرآن الكريم على ذلك لكى يستطيع الانسان دراسة ما في الكون من مظاهر متعددة ومعرفة الصالح منها والطالح حتى يمكنه العيش في الحياة الدنيا سعيدا معززا وحتى يفوز بالحياة الآخرة ، التي هي خير وأبقي . وهناك الكثير من النصوص القرآنية التي توضح ذلك حيث يقول تعالى :

« **أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض** » (سبأ : ٩) .

« **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ..** » (فصلت : ٥٣) .
« **وفي الأرض آيات للموقنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون** » (الذاريات : ٢٠ ـ ٢١) .

والحكمة من الآيات السابقة هي حرص القرآن الكريم على عدم الاعتماد على الفطرة وحدها في الاعتراف بالخالق ، ومن ثم فهو يحرك في نفوس الناس الشوق للدراسة وطلب العلم ، فيشير الى ما في السموات من نظام بديع واختلاف الليل والنهار وحركات الارض وغير ذلك من دقائق الكون وأسراره ، مما لا يدع عند العقل مجالا للقول بأنه نشأ عن المصادفة والاتفاق أو انه نشأ من موجود غير شامل القدرة والعلم . وغير واسع الحكمة ، بل يضطره الى البحث والجزم بأن قوة مدبرة حكيمة محيطة بالاشياء إحاطة تامة هي التي نظمت ذلك الكون وخلقت هذه السنن ، وأن اتباع اشارات القرآن الكريم وأوامره تجعل من الخير كله للمسلم ان يسبح بعقله في هذا الوجود وأن يطلب المعرفة لادراك حقيقة السموات والارض والاحاطة بهذا النظام الباهر وهذه المعارف التي تزيد ايمان المؤمن وتطمئن قلبه .

أيضا نجد الاسلام يأمر بنشر العلم وعدم كتمانه ، وفي عقاب من يكتم العلم يقول عز وجل « **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون** » (البقرة : ١٥٩) .

كذلك نجد الاسلام قد شجع على الاستمرار في البحث والاطلاع وطلب العلم بجانب نشره ، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه عليه الصلاة والسلام :

« **وقل رب زدني علما** » (طه : ١١٤) .

مما سبق يتضح أن القرآن الكريم يحث على التعليم والتعلم والاستمرار في طلب العلم والحرص على نشره ، لذلك يجب علينا أن نلجأ الى القرآن الكريم ونستفيد به في مجال تربية النشء للتربية الاسلامية الصحيحة ، فلقد آن الاوان أن نتخلص من ذلك الفكر الغريب الذي لا يهدف الا لهدم الاسلام والمسلمين وذلك عن طريق ما يبثه من أفكار تربوية قد لا تتناسب مع عقيدتنا وظروفنا .

(٤) مكانة العلماء في القرآن :

لقد عظم القرآن الكريم العلماء لانهم ورثه الانبياء ، والمسئولون عن

نشر العلم بين أفراد المجتمع ، حتى يتعرف الانسان على دينه وقواعده ... الخ . وتلك الاشياء التي بمعرفتها يفوز الانسان برضاء الله في الحياة الدنيا والاخرة .

ونظرا لثقل المسئولية الملقاة على عاتق العلماء ، فلقد كرمهم الله سبحانه وتعالى في نصوص كثيرة من القرآن الكريم منها :

« **شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكه وأولو العلم قائما بالقسط** » (آل عمران : ١٨) .

في هذه الاية نجد المولى عز وجل قد بدأ بنفسه ثم الملائكة ثم أهل العلم . فهل هناك منزلة أسمى من هذه المنزلة ؟

كذلك يقول تعالى :

« **إنما يخشي الله من عباده العلماء** » (فاطر : ٢٨) .

فالعالم هو الذي يخاف الله ويخشاه أما الذي لا يخاف الله ولا يخشاه فليس بعالم . أيضا يقول تعالى :

« **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** » (المجادلة : ١١) .

ففي هذه الآية يمدح المولى عز وجل العلماء ، ويوضح أن الرفعة عنده بالايمان والعلم لا بالغني والمال . هذه مكانة العلماء كما يصورها القرآن الكريم ، لذلك ينبغي أن نعمل في الحقل التربوى على إعطاء العلماء هذه المكانة ونربى أطفالنا على توقير العلماء وتقديرهم وذلك من خلال المناهج الدراسية التي تقرر عليهم .

(٥) أخلاق العلماء كما يصورها القرآن الكريم :

الى جانب المكانة الرفيعة التي أعطاها الله سبحانه وتعالى للعلماء ، نجده سبحانه وتعالى يوضح أنه ينبغي على العلماء الالتزام بالقيم الخلقية التي يفرضها العلم على أهله . ولذلك فاننا في السطور القادمة نتناول أهم الفضائل التي يجب أن يتحلى بها أهل العلم :

(١) الآمانة العلمية :

تعد الامانة العلمية أول الفضائل التي يجب أن يتحلى بها رجل العلم فهي من لوازم الايمان ، فلا إيمان لمن لا أمانة له .

— وفي ذلك يقول المولى عز وجل في كتابه الكريم :

« **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** » (المؤمنون : ٨) .

وفي القرآن آيات تدل على ما ينبغي أن يتحلى به رجل العلم من أمانة علمية ، وإذا نظرنا إلى الواقع الحالى نجد هناك أناسا لا يلتزمون

بهذا المبدأ وذلك عن طريق قيامهم بأخذ بعض الأفكار من الغير ونسبها إلى أنفسهم ، فأين الأمانة العلمية إذن ؟ كذلك نجد من هو ضعيف الايمان ويستغل علمه لتحقيق مصالح شخصية .

(٢) التواضـــــع :

من أخلاق العلماء التواضع ، فالعالم الحق لا يركبه الغرور ولا يستبد به العجب ، لانه يدرك بيقين أن العلم بحر لا شطآن له ولا يصل أحد إلى قراره . فخير له أن يتواضع حتى يزيده الله من علمه ، ولنعلم أنه مهما بلغ العالم من العلم فإن ذلك لا يمثل إلا القليل مما عند المولى عز وجل ، وفي ذلك يقول تعالى :

« **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** » (الاسراء : ٨٥) .

(٣) الشعور بالمسئولية :

من الصفات التي يجب أن يتحلى بها العالم الشعور بالمسئولية الملقاة على عاتقه من قبل المولى عز وجل ، فإنه يكون مسئولا أمامه عن علمه الذي آتاه إياه .

ــ كذلك على العالم أن يدرك أنه كلما زاد علمه ، زادت المسئولية الملقاة على عاتقه .

ــ وفي ذلك يقول المولى عز وجل :

« **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون** » (التوبة : ١٢٢) .

(٤) العفـــــة :

بتعين على العالم أن يكون عفيفا ، تلك العفة التي تنهاه عن الوقوع في أشياء لا يرضى عنها المولى عز وجل ـ بمعنى أنه يستغل علمه في غير أغراضه الأساسية .

وفي ذلك يقول تعالى :

« **يأيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله** » (التوبة : ٣٤) .

(٥) العـــــزة :

والعزة من أخص فضائل المؤمنين ، ونظرا لان العلماء هم صفوة المؤمنين فينبغي لهم أن يتحلوا بهذه الفضيلة ، والعزة هنا ليست مرادفـ الغرور والكبر والعجب ، إنما هي عزة في مواجهة المتكبرين والمتعالين .

ــ وفي ذلك يقول المولى عز وجل :

« **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** .. » (المنافقون : ٨) .

ـــ وهذه العزة تطلب من المولى عز وجل ولا تطلب من الناس أو الحكام أو السلاطين .

ـــ ولذلك يقول المولى عز وجل :

« **من كان يريد العزة فلله العزة جميعا** » (فاطر : ١٠) .

(٦) الحرص على نشر العلم :

من أخلاقيات العلماء الحرص على نشر العلم وتبليغه للناس ، فلا خير في علم يكتم وإنما جعل العلم لينشر .

(٧) العمل بمقتضي العلم :

من أخلاقيات العلماء أيضا التي يجب أن يتحلوا بها العمل بما يعلمون ، وذلك لانهم قدوة لغيرهم من الناس .

ـــ ونجد المولى عز وجل يحدثنا عن موقف الذين لا يعملون بعلمهم فيقول :

« **يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** » (الصف : ٢ ـ ٣) .

(٦) القرآن والعدل :

والعدل هو الاحترام التام لحقوق الناس وإعطاء كل ذى حق حقه ، وذلك ما قرره المولى عز وجل في كتابه العزيز فنجده يقول :

« ... **ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون** » (المائدة : ٨) .

ـــ كذلك يقول تعالى :

« **يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا** .. » (النساء : ١٣٥) .

- وواضح من النص السابق أن العدل المطلق بأوسع معانية هو ما يدل عليه كتاب الله عز وجل .

- ويترتب على العدل ما يسمى في التربية« بمبدأ تكافؤ الفرص » وهو أن يعطى كل فرد من أفراد المجتمع من الحقوق ما يتفق مع مواهبه واستعداداته .

(٧) القرآن والحث على العمل :

يدعو القرآن الكريم الى العمل المنتج لخيري الدنيا والاخرة ، ويحث على

الاخذ بأسباب القوة الصناعية والاقتصادية والاجتماعية من علم وتنولوجيا ... الخ .
ونلاحظ ان المولى عز وجل دائما يقرن الايمان بالعمل الصالح . ولذلك نجده يقول :
« **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » (التوبة : ١٠٥)
« **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنالا نضيع أجر من أحسن عملاً** » (الكهف : ٣٠)
« **فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله** » (الجمعة : ١٠)

مما سبق يتضح أن القرآن الكريم يدعو الى العمل المنتج الذي فيه خير المجتمع لذلك يجب علينا أن نعمل على تدريب القوى البشرية والعناية بها حتى نستطيع أن نرتفع بمستوى المعيشة في جميع جوانبها ، وذلك يكون عن طريق الاهتمام بالتربية السليمة القائمة على العمل ، وليست التربية القائمة على الحفظ والتكرار .

ونود أن نوضح في السطور القادمة ما في القصص القرآني من دروس تربوية ، فالقصص القرآني يعد مصدرا عذبا وهاما للتربية .

الدرس الاول :

وهو وجوب عدم التفرقة بين الاولاد في المعاملة حتى لا يورثهم ذلك الحقد والكراهية
وهنا يقول المولى عز وجل :
« **إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين * اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين** » **(يوسف : ٨ ـ ٩)** .
ـــ من ذلك النص الكريم نستطيع أن نوجه النصيحة الى الآباء بعدم التفرقة بين الابناء في المعاملة ، وذلك من خلال ما تقوم به المؤسسات التربوية من اجتماعات للاباء .

الدرس الثاني :

وهو درس الصبر ، فنجد أن سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يصبر على محنة « الجب » ومحنة « المراودة » ومحنة « الاسترقاق » ومحنة « السجن » وأبوه من ورائه يصبر على محنة « فراقه » وهو أحب أبنائه اليه .

واذا كان هناك درس تربوي في ذلك فانه يكون في الصبر على طلب العلم ، ولا يخفى على طالب علم ما ذكره القرآن الكريم وما نوه اليه الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام من أمر سيدنا موسى « **كليم الله** » وارتحاله في طلب العلم عند « **عبد الله** » « **المعروف بالخضر** » . فنجد المولى سبحانه وتعالى يوضح ذلك في القرآن الكريم فيقول :

« **واذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا** » (الكهف / ٦٠) .

وقطع هو وفتاه ما قطعا من مسافات لا يعلم طولها الا الله ، ما كان من أثرها ما عبر عنه موسى عليه السلام بقوله لفتاه :

(آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) . (الكهف : ٦٢) .

الدرس الثالث :

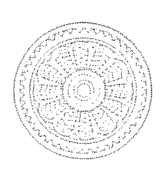
وهو منع الخلوات في البيوت ومنع ذلك الاختلاط الشائن بين الجنسين في التعليم وقصة يوسف توضح الاضرار الناجمة عن الخلوات في البيوت بين الرجال والنساء ، فما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما ، سواء أكان أحدهما خادما والآخر مخدوما أم لم يكن ، فتلك امرأة العزيز ... وهي تعلم مكانتها ومكانة زوجها تراود من ؟ « تراود فتاها » ـ اي عبدها ـ عن نفسه ، والقرآن يوضح ذلك في قوله تعالى :

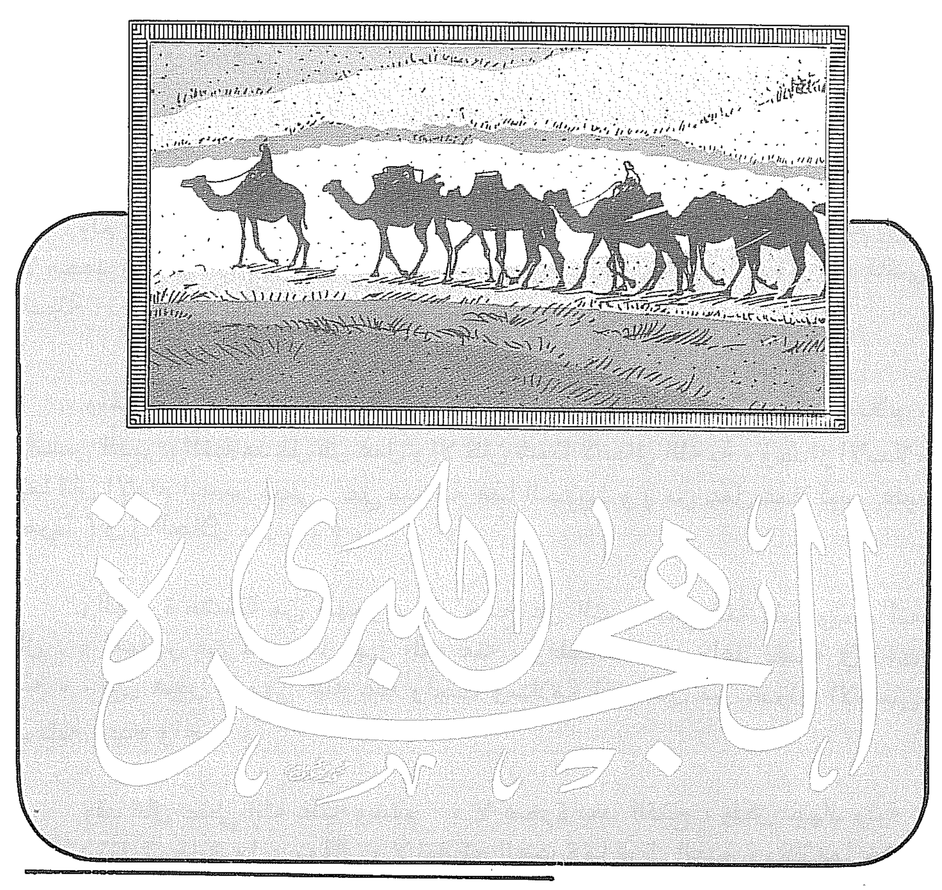
وغلقت الابواب وقالت هيت لك . (يوسف : ٢٣) .

ــ ثم نجدها عندما يمتنع يزداد سعارها فتعلن على الملأ ويتضح ذلك في قوله تعالى« **ولئن لم يفعل ما أمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين** » (**يوسف** : ٣٢) .

ــ واذا كان لنا درس تربوي في ذلك ، فانه ينبغي علينا أن نعمل على عدم الاختلاط بين الجنسين في التعليم

لذلك نجد أن علماء الاسلام يعطون ذلك الموضوع اهتماما كبيرا ، فنجد على سبيل المثال لا الحصر أن « ابن سحنون » و « القابسي » وهم من علماء الاسلام في القرنين الثالث والرابع الهجريين يتشددان في عدم اجتماع الذكر والانثى في مكان العلم ، وفي ذلك يقول ابن سحنون « اكره للمعلم أن يعلم الجواري ويخلطهن مع الغلمان ، لان ذلك فساد لهن » .





للشيخ/ معوض عوض ابراهيم

قال الله تعالى : « **إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم** » التوبة وقال سبحانه « **وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** » الأنفال في الحديث المتفق عليه من رواية عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « : « انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله » الحديث ..

يكاد يتفق العلماء على أنه من غرائب الأحاديث الصحيحة ، وقد رواه غير ابي حفص - كثيرون - قال ابن تيمية ، ورواه عن يحيى بن سعيد أئمة الاسلام ، يقال إنه رواه عنه نحو من مائتي عالم

وقرر رحمه الله أن الحديث وان كان قد روى عن الرسول « صلى الله عليه وسلم » من طرق متعددة كما جمعها ابن منده وغيره من الحفاظ ، فأهل الحديث متفقون على أنه لا تصح من هذه الروايات الا عن طريق عمر رضي الله عنه ، ولم يروه عنه إلا علقمة « رضي الله عنه » وعن علقمة بن وقاص لم يروه إلا محمد بن ابراهيم ، ولم يروه عن محمد إلا يحيى بن سعيد الأنصارى » قاضي المدينة .

والمعنى الذي دل عليه هذا الحديث أصل عظيم من أصول الاسلام ، وأسس الدين،والنية مدخل كل عمل وإلا كان شيئا لا يبالي الله به ، وجدار الاسلام كما قال الإمام أحمد مبني على سلامة هذا الحديث و (من عمل عملا ليس عليه آمرنا) و (الحلال بين ...) .

والهجرة مشتقة من الهجر ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، والمجاهد من جاهد نفسه في ذات الله » ، فإن هجر ما نهى الله عنه واجب وسلامة المسلمين من عدوان الانسان بلسانه ويده واجب .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية : واذا استنفرتم فانفروا » ، وقال « لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو » وكلاهما حق . فالأول أراد به الهجرة المعهودة في زمانه ، وهي الهجرة إلى المدينة من مكة وغيرها من أرض العرب . فإن هذه الهجرة كانت مشروعة لما كانت مكة وغيرها دار كفر وحرب وكان الايمان بالمدينة . فكانت الهجرة من دار الكفر إلى دار الاسلام واجبة لمن قدر عليها . فلما فتحت مكة وصارت دار الاسلام ودخلت العرب في الاسلام صارت هذه الارض كلها دار الاسلام ، فقال : « لا هجرة بعد الفتح » .

كانت هجرة المسلمين بإذن الله إلى الحبشة إلى ملك لا يظلم أحد عنده كما تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن النجاشي وكان الرجل نصرانيا وكأن النبي بما تحدث به عن الرجل قد نظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق فعرف إنصافا لذلك الكتابي الذي لم يلبث أن فتح للمسلمين صدره ولم يقبل فيهم قالة وفد قريش وسمع بكل وعي فيه إلى مقالة جعفر بن أبي طالب عن الرسول والرسالة وعما كان عليه مجتمع مكة قبل أن يرسل الله الرحمة المهداة صلوات الله عليه .

لقد بعثت قريش عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا للنجاشي وبطارقته يستلينون بطرافتها ويستميلون إلى باطلهم الرجل ورجاله ودخلا على الملك فقالا : إنه لجأ إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في

دينكم و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إليك أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم فهم أبصر بهم وأقرب إليهم... ويظهر أن هدايا قريش قد فعلت في البطارقة من حول الملك فعلها أو أنهم قد جاز عليهم ذلك الباطل فقالوا : لقد صدقا أيها الملك فأسلم القوم إليهما ولكن النجاشي كان كما رآه النبي عليه الصلاة والسلام ، أنه غضب ولم يسغ ذلك القول وحلف بالله أنه لن يسلم الذين لجأوا إليه وأرسل إليهم ودعا أساقفته وقال للمسلمين : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ودين أحد من هذه الملل ، وتكلم جعفر فقال : (ايها الملك كنا قوم أهل جاهلية نعبد الأصنام و نأكل الميتة ونأتى الفواحش و نقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ـ وعدد أمور الاسلام ، ثم قال : فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرّمنا ما حرّم علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وان نستحل ما حرّم من الخبائث حتى قال : فخرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك) .

وكان الوقار واليقين يطبع وجه النجاشي فراح يقول لجعفر : هل معك مما جاء به صاحبكم عن الله من شيء وأجاب جعفر : نعم وقرأ صدرا من سورة مريم فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته ـ ابتلت ـ وبكى أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم وعظمت خيبة المفترين حين قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة ثم أقبل على رسولي قريش فقال : انطلقا فو الله لا أسلمهم إليكم . وعاد المشركون برغم ذلك في محاولة يائسة إلى النجاشي يوغرون صدره على الوفد ... فيقولون : أيها الملك إنهم ليقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما واستجلى النجاشي الأمر من جعفر بعد ذلك فقال : أيها الملك إنا نقول فيه ما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال : والله ما زاد عيسى ابن مريم على ماقلت مقدار هذا العود وزادت حفاوته بالمسلمين الذين أمنهم وأقاموا عنده بخير جوار ونكص على الأعقاب وفد الباطل .

لقد أسلم النجاشي وعاش ما عاش بالاسلام فلما لقي ربه صلى عليه النبي صلاة الغائب وأين النصارى في جوانب الدنيا بل أين هم في غير قطر ومصر من النجاشي قبل أن يكرمه الله بالاسلام .

ان هجرات المسلمين إلى الحبشة كانت إعدادا للهجرة الكبرى التي لو لم تكن أمر الله لنبيه وللمسلمين لكان منطق الأشياء يفرضها بعد ان صرح الشرك وعتت الوثنية وعقم مجتمع قريش أن يولد فيه مسلم،وعمي أهله وصموا عن شواهد توحيد الله المتلوة ومشاهده المجلوة في الأفاق وفي أنفسهم .

وتداخلت في رؤاهم حدود الخير و الشر واشتبهت معالم الهدى والضلال فلا يرى القوم غير ذواتهم وصوالحهم الخاصة واتخاذهم عباد الله خولا وعبيدا وافتنانهم في أذى الذين رضوا بالله ربّا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجاوزوا في ذلك المدى الذي لم يسلم منه رسول الله وخاصة أهله وكان نور الصبح ينسخ سجف الظلام رويدا رويدا وتفجر الصخر بالماء الزلال بعد ان وفدت طلائع الخير من يثرب إلى مكة وعاقدهم الرسول على الخروج اليهم وأعطوه عهد الله وميثاقه أن ينصروه والذين آمنوا معه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

قال محمد بن كعب القرظى قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ونقباء الأوس والخزرج بيايعونه على الخروج إليهم اشترط لربك ولنفسك ما شئت،فقال اشترط لربي: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا .
وأشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم .

فقال : فما لنا إن فعلنا ذلك قال : الجنة قالوا: ربح البيع ، لا نقيله ولا نستقيله إن النبي صلى الله عليه وسلم قد وعدهم ههنا الجنة التي يعطيها الله لمن ينصره في الدنيا او يظفره بالشهادة في مشاهد الحق ومواطن الجهاد فيكونون بها أحياء عند ربهم يرزقون . .

وغدا المسلمون إلى يثرب يستخفون حتى لا تقعد قريش بطريقهم إن لم تستأصل شأفتهم جهدها ، وتتابعت هجرة الذين ضربوا بتركهم أعزّ جوار وأكرم دار أروع صور الفداء لعقيدتهم وإيثار دينهم على البقاء في وطن لم يعد فيه للاسلام متنفس ، وملك الغضب أزمة قلوب المشركين فاجتمعوا في دار الندوة يأتمرون ويتآمرون ويديرون الرأي في أسرع الوسائل وأنجع الاساليب للقضاء على محمد قبل ان يخرج إلى أصحابه في دار الهجرة .
(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) الانفال/ ٣٠ .

وحانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كما خلدها القرآن الكريم فقال تعالى في سورة التوبة : **(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني إثنين اذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم)** التوبة/ ٤٠ .

ومهما مكر الطغاة فسيبقى موعود الله لرسله بنصرهم على من طغى واستعلى ..

واذا العناية لاحظتك عيونها
نم ، فالمخاوف كلهن أمان

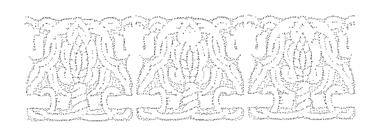
وحين قال أبوبكر لرسول الله وهما في الغار يسمعان حديث القوم ليس بينهم وبينهم الا نسيج عنكبوت وشجرة كانت من جند الله لحماية المهاجر الأعظم وصاحبه قال أبوبكر : يا رسول الله والله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فقال صلوات الله عليه : يا أبابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما (**لا تحزن إن الله معنا**) .

وتعددت صور البذل والفداء في عمل على بن أبي طالب رضوان الله عليه وهو ينام في فراش الرسول بأمره وفي ذلك ما فيه من أخطار كبار لينجو الرسول عليه الصلاة والسلام بما أعد الله له من وسائل السلامة والنجاة ، وما كان أقوى ايمان النبي وأوثق يقينه في مولاه وهو يَدعُ علياً في فراشه ملتحفا ببرده الحضرمي وهو يخرج مارا بأولئك المتربصين به كما دبّر الظالمون وقدروا ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه صلوات الله عليه في القبائل ويعلو هبل وتعود الوثنية أدراجها كما أمل الظالمون .

وما ينسى أحد إيثار أبي بكر وإعداد رجاله وبنيه وبناته لتقديم الخدمات التي أعانت على نجاح هذه الهجرة والتي أحرز فيها الشرف كله أن كان (ثانى اثنين) .

إن آيات القرآن الكريم في كل ذلك ريٌّ لغراس الإيمان في قلوب الذين يريدون ان يظفرهم الله عز وجل بأعدائهم في دار الاسلام وأقطاره وهي حافز على البذل والجهاد وصادق الاعداد لأخلاف خير الاسلاف .

والهجرة باقية وهي ماضية إلى يوم القيامة فهل نأخذها عزما على الطاعة وتأهبا للجهاد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية .. حتى لا تكون فتنة وتبقى العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .





للأستاذ/ محمد بن علي بن جبرة

الهجرة من مكة إلى المدينة حدث تاريخي هام في مسار البشرية .
الهجرة من مكة إلى المدينة أنشأت دولة ظهرت لأول مرة على مسرح الحياة الإنسانية .
قام بالهجرة رجال باعوا أنفسهم وأموالهم وأوطانهم رخيصة في سبيل دينهم .
ومرت الأيام ... فهل بقي من الهجرة شيء ؟
وماذا تعني كلمة الهجرة ؟ وما مدلولها الآن ؟
لنطالع معاً هذا المقال .

إذا كانت الهجرة بمدلولها العام تعني تحولا من مكان إلى مكان أو من حالة إلى أخرى ، فإن الكائنات على اختلاف انواعها في هجرة لا تتوقف ولا تتخلف ، فلا شيء في هذا الكون يعرف الثبات والاستقرار على حالة واحدة ،

فالانسان في هجرة متتابعة منذ خلقه الله تعالى نطفة فعلقة فمضغة فهيكلا عظميا ، فلحما يكسو العظام ، فوجودا بعد ذلك يشهد على عظمة الخالق المبدع ، ثم يرى النور وليدا ربيعا ، ففلاما صغيرا ، فشابا قويا ، فكهلا ناضجا ، فشيخا ضعيفا ، وصدق الله العظيم « **ما لكم لا ترجون لله وقارا . وقد خلقكم أطوارا** » (نوح ١٤ ، ١٥) وهكذا تصبح رحلة العمر الانساني في هذه الحياة سلسلة من الهجرات المتتالية ، وكذلك غير الانسان من الكائنات ـ الوحوش ، الطيور ، الحيتان ... حتى الجمادات تعرف الهجرة ، وإن كنا لا نقف على آثارها إلا بعد مراحل زمنية طويلة ، وبعد دراسات علمية دقيقة .

فالهجرة سنة من سنن الله في كونه تدل على وحدانيته سبحانه وبقائه الذي لا يعتريه تغير أو أفول « **سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا** » (الأحزاب ٦٢) .

مع الحديث الشريف

وفي الاصطلاح الشرعي يقصد بالهجرة ، هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، وهذه انتهت بدخول الاسلام مكة مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا » (صحيح البخاري ـ كتاب الجهاد ـ باب وجوب النفير) ففي هذا الحديث إشارة إلى لون من الهجرة على الأمة ان تحرص عليه كل الحرص ، حتى لا تذهب ريحها أو يطمع فيها أعداؤها والمتربصون بها وما أكثرهم اليوم . هذا اللون من الهجرة يتمثل في هجرة كل عوامل الضعف وفي مقدمتها ضعف الايمان والثقة الذاتية ، لأنهما عماد كل ضعف تصاب به الأمة ، فإذا قويت عقيدتها وثقتها بنفسها وبتراثها العظيم توافرت لها كل أسباب القوة في شتى الميادين ، ومن ثم تعيش متقدمة مهابة .

إن نفي الهجرة في الحديث الشريف بعد فتح مكة ، يومىء إلى أن الهجرة في عصر النبوة فرضتها ظروف خاصة ، فقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة يدعو الناس إلى الايمان بالله تعالى وإخلاص العبودية له ، إلا أن مشركي مكة وضعوا العراقيل في وجه المسلمين وحاولوا عرقلة دورهم الرسالي بشتى الوسائل ووصل بهم الأمر الى حد حصارهم في شعب من شعاب مكة ومنعوا عنهم كل أنواع الاتصالات .

وقد صمد المسلمون لهذه الفتنة وصبروا محتسبين أجرهم عند الله تعالى ، إلا أن هذه الحالة لم تكن لتسمح بتحقيق أغراض الدعوة الاسلامية العالمية التي جاءت رحمة للناس . فأخذ رسول الله يبحث عن منفذ لها ، فكانت بيعة الانصار الأولى فالثانية تمهيدا لهجرة هذه الحالة والانتقال

بالدعوة الى مرحلة أكثر حركية وفاعلية .

وقد ذهبت هذه الظروف بعد الفتح ، فإذا عادت بعد ذلك في تاريخ الأمة فإنها تكون مسئولة عنها ، لأنها لم تحافظ على كيانها المتين الذي وضعه لها رسول الله بعد الفتح . فلم تلتزم بما كتبه الله عليها من إعداد القوة المستطاعة .

إن الهجرة النبوية كانت فرضا على الجماعة المسلمة كلها ، ومن كان قد آثر البقاء في مكة فإنه يعد خارجا على الجماعة وممزقا ما بينه وبينها من أواصر العقيدة ، وذلك لقلة المسلمين بالمدينة وحاجتهم إلى الاجتماع ، فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله أفواجا فسقط فرض الهجرة إلى المدينة .

وقد أشارت السيدة عائشة رضي الله عنها إلى الحكمة في وجوب الهجرة على من أسلم في قولها : « لا هجرة اليوم ، كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يفتن عليه ، فاليوم قد أظهر الله الاسلام ، واليوم يعبد ربه حيث يشاء ، ولكن جهاد ونية » (صحيح البخاري - كتاب المغازي) .

فالهجرة التي هي مفارقة الوطن ، والتي كانت مطلوبة على الأفراد إلى المدينة انقطعت . وهذه الظروف التي واكبت ظهور الاسلام في مكة لا ينبغي أن تتكرر في تاريخ الأمة ، ولهذا كان نفي الهجرة بعد الفتح إعلانا مستمرا لقوة المسلمين وأنهم لا يرضون بالدنية في دينهم ودنياهم .

الهجرة جهاد ونية

يقول الامام النووي يشرح الحديث السابق : « إن الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية الصالحة ، وإذا أمركم الامام بالخروج إلى الجهاد ونحوه من الأعمال الصالحة فاخرجوا إليه » (شرح صحيح البخاري - كتاب الجهاد - باب وجوب النفير ج ٦ ص ٣٩) .

فالهجرة الباقية والدائمة في حياة المجتمع الاسلامي هي هجرة الضعف وكل ما يؤدي إليه ، لا هجرة الأوطان والتخلي عن المواقع ، وتركها للصوص ينهبون ثرواتها وينعمون بخيراتها ويسعون جاهدين لإسكات صوت الحق فيها . وقد روى الامام مسلم في كتاب الامارة في صحيحه عن أبي عثمان النهدي ان مجاشع بن مسعود السلمي قال : جئت بأخي « أبي معبد » إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح ، فقلت يا رسول الله : بايعه على الهجرة .

فقال صلى الله عليه وسلم : « قد مضت الهجرة بأهلها » قال مجاشع : فبأي شيء تبايعه قال : على الاسلام والجهاد والخير » .

وفي هذا المعنى وردت أحاديث اخرى نذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ،

والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب » (رواه أحمد في مسنده) .

فالهجرة الباقية والدائمة هي مفارقة المعاصي ، وترك نوازع الهوى ووساوس الشيطان ، وامتثال ما أمر الله به . والهجرة في المفهوم الاسلامي جهاد ، وقد تكون من أعلى أنواع الجهاد ، قال تعالى في شأن الذين تقاعسوا عن الهجرة إلى المدينة : « **قل إن كان أباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين** » (التوبة ٢٤) .

فهذه الآية نزلت فيمن آثر القعود وأنشد عن الهجرة والجهاد في سبيل الله .

الهجرة هي التحرك نحو الهدف الأسمى

إن الرسالة المقدسة التي ناطها الله بالأمة الاسلامية وهي تبليغ دعوته إلى كل انسان ، وإعلاء كلمته في كل مكان ، تفرض عليها أن تكون دائما أمة مهاجرة نحو هذا الهدف ، بعد أن تهجر الأهواء وسفاسف الأمور وكل ما من شأنه أن ينال من إيمانها ويفرق كلمتها ويذهب ريحها » « **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** » (الأنفال ٤٦) .

إنها الهجرة من الرذيلة إلى الفضيلة ، ومن الخلاف والاختلاف إلى الوحدة والائتلاف ، جاء في رياض الصالحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن للهجرة خصلتان ، احداهما أن تهجر السيئات والاخرى ، أن تهاجر إلى الله ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة » وعن جابر ابن عبدالله قال : « أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله : أي الهجرة أفضل ؟ قال : « من هجر ما كره الله عز وجل » .

فالهجرة تعد تحولا معبرا بوضوح عن تحرك الخير نحو الهدف الأسمى دون ملل أو يأس ، فهي حركة رائدة للأفراد والجماعات للتحول من السيء إلى الحسن ، ومن الضعف إلى القوة والنشاط . أخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

فالهجرة إلى الهدف الأسمى تعني أول ما تعني معرفة الحق وتحديد الهدف ، ثم الارتحال إليه والالتزام به والثبات عليه ، وهي طريق الرسل

والذين يسيرون على دربهم ، وثمرة الايمان الطبيعية التي تقتضي التحرك به أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » (رواه مسلم)

فالهجرة بهذا المعنى حركة إيجابية جهادية تمثل قمة الفاعلية والحركة على ارض المعركة الدائرة بين الاسلام والكفر منذ بدء الخليقة ، وليست حركة سلبية انسحابية من المعركة يؤثر صاحبها السلامة ويختار طريق الكسل والاسترخاء والوهن .

الهجرة المتجددة

قلنا إن الهجرة بمعناها الواسع باقية ودائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، كذلك الهجرة بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان تتجدد كلما دعت الحاجة إليها ، فهي حركة الانتقال من موقع تبين أنه عقيم في مجال الدعوة إلى الله إلى موقع أكثر خصبا ونماء تحقيقا لمسؤولية المسلم في عملية البلاغ المبين وثمرة لعالمية الدعوة ، قال تعالى : « **وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون** » (الأنعام ٩٢) .

ودوافع الهجرة كثيرة تجدد بتجدد الأحوال والظروف ، لكن تشرف التحركات بشرف الغايات وشرعية الوسائل كما جاء في الحديث السابق : « إنما الأعمال بالنيات .. » لذلك تأتي الهجرة إلى الله من عزائم الأمور ، سواء كانت هجرة نفسية وذلك بالانخلاع من كل العادات والتصورات والعواطف غير الاسلامية ، أم كانت هجرة عملية حركية بالانتقال من موقع يكون المسلم فيه مضطهدا لا يمكنه القيام بتعاليم دينه إلى موقع أكثر خصبا ونماء وفاعلية يقول جل وعلا : « **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا** » (النساء ٩٧) .

يقول سيد قطب في الظلال : « إن هذا الحكم يتجاوز الحالة التي كان يواجهها ليشمل كل مسلم تناله الفتنة في دينه في أي بلاد ، ولو تمسكه أمواله ومصالحه وقراباته أو إشفاقه من آلام الهجرة ومتاعبها ، متى كان هناك في الارض أي مكان يأمن فيه على دينه ويجهر فيه بعقيدته ويؤدي فيه عباداته ويحيا في ظل الشريعة الاسلامية » . ولا يستثنى من هذا الحكم « **إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا**

يهتدون سبيلا » (النساء ٩٨) . ثم رغب الله سبحانه وتعالى في الهجرة في سبيل الله فقال : « ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما » (١٠٠/ النساء) .

هجرة العقول والسواعد

ونحن نتحدث عن الهجرة الباقية ، يجدر بنا ان نذكر أن مشكلة هجرة العقول والسواعد قد احتلت في السنين الأخيرة مكانة هامة بين قضايا التنمية في الوطن العربي والاسلامي . ولا يخفى على ذي بصيرة مكانة العقول النابغة والسواعد القوية ، فهي أشبه ما تكون بالمناجم والمواد الخام تتطلب الاستغلال الرشيد .

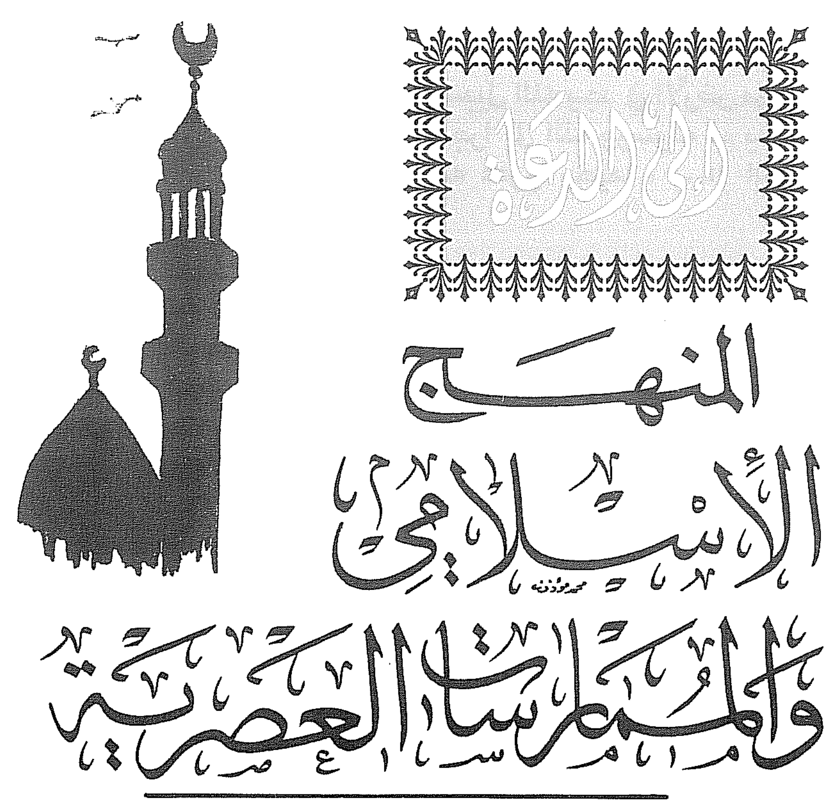
ولما كانت البلدان النامية تمر بعملية تحول اقتصادي واجتماعي شاملة لكافة القطاعات الانتاجية من أجل التقدم واللحاق بركب الدول الصناعية المتقدمة ، كان لابد لها من استغلال وتسخير كافة طاقاتها المادية ومواردها البشرية في تلك العملية ، وذلك بالتصدي الجاد لهجرة العقول والسواعد من بلدانها .

إن أسباب ودوافع هجرة أصحاب العقول والمهارات الفنية من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة متعددة ومتنوعة ، تخضع لاعتبارات شخصية نفسية ، ولاعتبارات نسبية تعتمد على مستوى تقدم البلد المعني وعلى بنيته الاجتماعية والثقافية والسياسية . ولما كان من غير الممكن طرح وتفصيل هذه الاسباب في هذه العجالة ، إلا أننا نكتفي بالتركيز على الأسباب العامة والرئيسية للهجرة واستنزاف العقول . هذه الأسباب يمكن إرجاعها إلى العوامل الدافعة للهجرة أي الطاردة من البلد المعني ، وتتمثل في البطالة وانخفاض المداخيل إلى جانب عدم الاستقرار السياسي وتقلص الحريات السياسية والاجتماعية والفكرية ... أما العوامل الجاذبة إلى البلد المقابل فهي وجود فرص عمل أفضل وحريات سياسية وفكرية .

وإذا تغلبت هذه العقول على الاغراءات والظروف او حيل بينها وبين الهجرة لسبب أو لآخر ، فإنها تمارس نوعا اخر من الهجرة ، وهي هنا ليست الهجرة إلى خارج الوطن وإنما هي الهجرة في الوطن نفسه فينطوي على نفسه ويصاب بالبطالة الكاملة ، ويصبح هذا العالم أو المفكر إنسانا عاديا يمارس طعامه وشرابه وشهواته ، وقد يستنفد طاقته ليحصل على ذلك .

إن هذه الهجرة ،لازالت باقية مستحكمة في وطننا العربي والاسلامي فكيف نطلب الابداع والتقدم والنبوغ

إن المسلمين اليوم في أشد الحاجة إلى استحضار معاني الهجرة ، فنحن في حاجة إلى ما فيها من سعي جاد إلى التخلص من أسباب التخلف والهوان ، وإلى بناء مجتمع متقدم متضامن متعاون ، والله يهدي إلى سواء السبيل .



للاستاذ الدكتور/ رؤوف شلبي

الدعوة إلى الله مهمة الأنبياء والمرسلين .
ومن يتصدى لها من المصلحين والدعاة يجب أن يدرك عبء المسئولية التي يحملها .
لا يغضب إلا الله ، يقابل الاساءة بالاحسان ، يدعو إلى الله بالقول الحسن والمنطق السديد .
لابد أن يكون أهلا للمهمة ، محل ثقة من يدعوهم حتى لو اختلف معهم
أن يكون واضح الهدف ، لا يقبل المساومة .
حول الدعوة والداعية ، والمنهج والأسلوب ، والقدوة الحسنة .
يحدثنا الدكتور/ رءوف شلبي . وكيل الأزهر الشريف ..
فماذا يقول :

بعث النبي صلى الله عليه وسلم والجزيرة العربية ومن حولها يعيشون في صخب مفزع فيما يتعلق بالاعتقاد والسلوك وفي اقل من ربع قرن تحولت الحياة الانسانية ، وصارت الامة العربية ، امة مسلمة تحمل لواء الانسانية الى الناس كافة واستمعت البشرية كلها الى صوت الأسلام من سفارات النبي صلى الله عليه وسلم ورسائله التي ارسلها الى جميع الدول التي كانت حاضرة في ذلك الحين .

فهل انتقلت الدعوة الاسلامية باسلوب المعجزة القاهرة او كان لها نهج واسلوب مقنع ؟

لقد نفى القرآن الكريم ان يتخذ الاسلام اسلوب القهر في تبليغ الدعوة حتى ولو كان ذلك عن طريق المعجزة المادية .. يصور ذلك قول الله تعالى :

«**وما منعنا أن نرسل بالآيات الا ان كذب بها الأولون و آتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ومانرسل بالآيات الا تخويفا**» ٥٩ ـ الاسراء .

ويقول الله تعالى دفعا لهذه التعلة :

« **قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون** » ١٠٩ / الانعام

واذاً فأسلوب القسر والقهر والاعجاز المادي مرفوض كنهج في توصيل الدعوة الاسلامية ويؤكد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى :

« **ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** » ٩٩/ يونس

لقد اتخذت الدعوة الاسلامية منهجا علميا عمليا لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وكانت أوليات هذا المنهج في قول الله تبارك وتعالى :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن .. أن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » ١٢٥ ـ النحل

وبمنتهى البساطة يدرك المثقف مقدار التوازن بين هذا المنهج وطريقة استخدامه في عملية التبليغ يقول الامام الغزالي :

(ان ادلة القرآن الكريم كالماء الذي ينتفع به الصبي الرضيع ، والرجل القوي ، وسائر الادلة كالاطعمة ينتفع بها الاقوياء مرة ويمرضون بها مرة اخرى) .

ففي القرآن الكريم كفاية لتوصيل دعوة الله ، وان النظر في احوال المخاطبين وظروفهم الاجتماعية والثقافية ينبغي ان يلاحظ في استخدامه الحكمة والموعظة الحسنة وان تكون المجادلة بالتي هي احسن ليبقى الداعية كماله الاخلاقي وان جهل عليه الجاهلون ـ لان الغاية من عمل الرعية في مواجهة هذا الصنف من الناس هي في قول الله تعالى :

« .. **ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌّ حميم**) ـ ٣٤/ فصلت .

الاتصال عن طريق اللغة والمقابلة الشخصية ما زال هو العامل الأساسي في توصيل أية دعوة

قنوات الاتصال

ورغم تطور وسائل الاتصال في العصر الحديث التي تستخدم في بث الافكار والدعوات فإن الاتصال عن طريق اللغة والمقابلة الشخصية مازال هو العامل الاساسي في توصيل اية دعوة . فإن اللغة تمثل أهم طريقة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، وعن طريقها يمكن الالمام بمعرفة احوال الناس والمشاركة في افكارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم وبالتبع فنتيجة لذلك يمكن تحديد المشكلات في المجتمع ووضع الحلول لها .

وقد استخدمت الدعوة الاسلامية في اتصالها بالافراد والجماعات هذه القنوات التي تعتبر من اساسيات العمل الاعلامي ، ومن هذه الوسائل :

١ ـ **جماعة الطنين** : ونعني بها المناقشة في جماعة صغيرة ففي اسباب النزول للواحدى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يناجى عتبة بن ربيعة وابا جهل والعباس بن عبدالمطلب وابي بن خلف وكان يدعوهم الى الله تعالى والى الاسلام والى مكارم الاخلاق وكان صلى الله عليه وسلم يحاول إسلامهم فقدم ابن ام مكتوم وكان كفيفا فقال يارسول الله : علمني مما علمك الله وجعل يناديه ويكرر النداء وهو لا يدري ان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بالقوم .

تلك واحدة من وسائل قنوات الاتصال التي تعني بها الدعوة الاسلامية من اجل ان توصل الاسلام عن طريق الاقتناع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وانه لا اكراه في الدين .

٢ ـ **الندوة** : وهي طائفة من الاحاديث الموضوعية يعرضها مجموعة من الاشخاص للوصول الى نتيجة .

وقد سلف ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل قول الله تعالى : « **وأنذر عشيرتك الاقربين** » الشعراء/ ٢١٤ .

ان اقام ندوة مرتين لاهله تكلم فيها ابولهب في الاولى وعرض وجهة نظره ، وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثانية وشرح لهم دعوته وكان من

ثمار هذه الندوة ان خرج القوم وقد سمعوا البرهان من صحة النبوة والوحي والقرآن الكريم مما كان له اثر طيب في مستقبل الدعوة اذ ان بعض هؤلاء القوم قد دخلوا في الاسلام وان كان بعد حين ..

٣ ـ **ومن القنوات** : التي تستخدمها الدعوة **المناظرة** : وهي محاورة تجرى بين شخصية من ذوي المعرفة القادرين على الحديث عن موضوع معين وقد سبقت الدعوة الاسلامية الى هذا الاسلوب في استخدام قنوات الاتصال لتبليغ الدعوة الى الله وقد وقع بين الرسول صلى الله عليه وسلم والحصين مثل هذه المحاورة وانتهت باعلان الحصين دخوله في الاسلام وكذلك وقعت مثل هذه المحاورة بين النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن عبسة السلمي وقد اسلم كذلك .

وقد اتسمت المحاورات هذه بالموضوعية وعدم التعصب او التعنت وهو امر غير سهل وغير ميسور في العصر الحديث فقد غلبت الاهواء على القضايا العليا والمسائل الموضوعية .

٤ ـ **المقابلة الشخصية** : وهي من انجح وسائل الاتصال المباشر وقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا جدا على ان تتم المقابلة دائما بينه وبين من يريد معرفة الاسلام ولقد شهد تاريخ الدعوة كم مرة جلس سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عقبة بن معيط ذلكم الجار المؤذي لكي يقنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام ومهما كان من امر فان ذرية عقبة بن معيط قد شرفها الاسلام وهاجرت ابنته ام كلثوم ، كما اسلم ولده الوليد .

٥ ـ **المؤتمرات المؤقتة والدورية** : قنوات اتصال حديثة سبق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقد عرف تاريخ الدعوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الناس عند الصفا عندما نزل عليه قول الله تعالى « فاصدع بما تؤمر » ودعاهم الى الاسلام .

كما اوجب الله على المسلمين الحج كل عام في مؤتمر سنوي يعالج المسلمون اساليب حياتهم لتبقى أمة الاسلام خير امة اخرجت للناس .

الثقة في الداعية	**الأولى : ثقته في نفسه**
تأتي من ناحيتين	**الثانية : ثقة المجتمع فيه**

ثقة الداعية

تحتاج الدعوة الى مستوى خاص من الدعاة وفي مقدمة ما تحتاجه الثقة وثقة الداعة شطران شطر يتعلق بذاته وشطر يتعلق بالمجتمع .

اما فيما يتعلق بثقة الداعية في نفسه فقد عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم اصدق تعبير بقوله :

والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته »

ان الجو الذي قيلت فيه هذه الجملة المنهجية جو الكثرة العاتية التي انجثمت بكلكلها على النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم لا تساوي في وزنها الاجتماعي ثقل المجتمع المتكأكيء عليه بالخيل والرجال والرأي والحفيظة لما امكن ان يضع هذا المعيار الخالد الذي يصور المستوى السامق في عزة النفس .

والثقة بالله ورسوله وبالاسلام وبما يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم من صدق الدعوة وصدق الحقيقة التي جاء بها

والرسول صلى الله عليه وسلم بهذا يحدد مستوى الثقة بالنفس لدى الداعية الاسلامي الذي يضطلع بأعباء العمل لله ولرسوله وللاسلام وقد زكى القرآن الكريم هذا الاتجاه في قوله تعالى :

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » المنافقون ـ ٨ .

واما عن ثقة المجتمع في الداعية فقد اجمع الناس طرا في مكة المكرمة قبل البعثة على ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الأمين ، وهو لقب افرده أهل مكة للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل البعثة بينما لم تكن في المجتمع العربي القديم مراسم هذه الالقاب والنياشين .

لقد كانت الفروسية ، وامارة الشعر تنتزع انتزاعا من ساحات الوغى واسواق القريض ومعارض الفكر غير ان ثقة الداعية من المجتمع بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت بصفة اولى في مكارم الاخلاق الى درجة ان المجتمع التزم بتزكية هذه الشخصية الفذة الفريدة فأجمعوا على ان يلقبوه بالامين .

ولم يكن لقبا خاليا من وضعه على محك الاحداث والتجارب فقد اختبرت قريش في مقدار ما تكنه لهذا الاسم من التقدير والثقة فلما استحكم الخلاف

تحديد الهدف هو ما يعوز جميع أنماط العمل الاسلامي الحديث

بينهم عندما تم بناء الكعبة ووصل الامر الى قاب قوسين او ادنى من الحرب الضروس التي تهلك الحرث والنسل فكروا في مخرج لهم من هذه الازمة فلم يجدوا غير اول من يدخل عليهم من باب الكعبة .. وكان اول داخل هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا جميعا هذا هو الأمين قد رضينا حكمه وتبقى هذه الثقة في الداعية من المجتمع حتى ليلة الهجرة وقد جهدوا لقتله ولكنه صلى الله عليه وسلم جهز لصلة رحمهم فترك عليا ليرد لهم ودائعهم لتبقى في ذمة التاريخ ان الداعية يثق في نفسه بانه على الحق .
وانه يثق فيه المجتمع وانه لهذا يحرص دائما على بقاء هذه الثقة فتبقى علاقاته مع المجتمع على مستوى مكارم الاخلاق التي جاء ليدعو بها الناس اجمعين .

تحديد الهدف

من منهجية العمل الاسلامي تحديد الهدف ويحفل التاريخ بما فعله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع قريشا في مؤتمر عائلي خاص ثم خطبهم بقوله : الحمد لله احمده واستعينه وأومن به وأتوكل عليه ،

واشهد الا إله الا الله وحده لا شريك له ثم قال : إن الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا اله الا هو إني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة والله لتموتنَّ كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ، وانها لجنة ابدا او لنار ابدا .

ويحرص النبي صلى الله عليه وسلم دائما على توضيح الهدف من الدعوة فيكرر قوله لهم في موقف آخر فيقول :

ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا ، وانزل على كتاباً ، وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم ، فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .

ولم يكن موقفا نظريا فقط بل كان موقفا عمليا ايجابيا عندما جاءه عتبة بن ربيعة يعرض عليه امورا يقبلها ويترك هذا الامر الذي يدعو اليه فرفضها رفضا قويا ونزلت عليه آيات القرآن الكريم تؤكد وضوح الهدف ورفض المساومة « **قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد** » سبأ/ ٤٧ .

« **قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا** » **الفرقان** / ٥٧ .

قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا إن الله غفور شكور» الشورى/ ٢٣ .

لقد اكد النبي صلى الله عليه وسلم لقريش انه لا يريد شيئا من حطام الدنيا فما له فيها مأرب ، وما يطلب منهم اجرا وبين لهم ان ذلك ايضا هو طريق الانبياء جميعا حيث اتفقت كلمتهم على انهم يبلغون دعوة الله لا يريدون من احد جزاء ولا شكورا .

ان الذي يدعو اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو اهتداء الانسان الى ربه وان يوم البعث حق للعدل المطلق والحياة السرمدية .

« **يوم يأت لا تكلم نفس الا بإذنه فمنهم شقي وسعيد * فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق * خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك إن ربك فعال لما يريد * وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ** » هود/ ١٠٥ ـ ١٠٨

لقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم هدف الدعوة بوضوح تام ونفى كل شبهة وجابه كل محاولة تريد الانحراف بهدف الدعوة ، وذلك التحديد للهدف والوضوح فيه هو ما يعوز جميع انماط العمل الاسلامي الحديث .

وشتان ما بين هدف يتوجه الى الله وهدف يريد ان يصيب دنيا وفرق بين رائد لا يكذب اهله ورائد غير ذلك .

ولقد بقى علينا نحن الدعاة في العصر الحديث ان نتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في تحديد الهدف وحضوره حتى تصل السفينة الى مرفأ الفلاح والنجاح والتوفيق .





للاستاذ / شوقي محمود أبو ناجي

لم تنتظر هند حتى يجلس زوجها لتسأله ، فقد كانت متلهفة على معرفة ما حدث ؛ أو ما جعل أساريره تنبسط والمسلمون يمرون في هذه الايام بالمحن الشداد .. فالعام عام الحزن ـ كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ـ إذ توفى منذ أيام عمه أبو طالب الذي كان يحول بين قريش وبين ابن أخيه « صلى الله عليه وسلم » وهو الذي كان يعيش عبد الله بن عبد الأسد « أبو سلمة » في جواره ، وهو الذي رد في قوة وحزم على بني مخزوم عندما استنكروا عليه أن يضم إلى كنفه واحدا منهم ـ أى من بني مخزوم ـ وسألوه :

ـ يا أبا طالب : منعت منا ابن أخيك ، أتمنع منا ابن أخينا ؟!

فقال لهم :

ـ نعمٌ .. أمنع ابن أختى مما أمنع منه ابن أخى .

ولم يستطع رجال بني مخزوم أو غيرهم من مشركى قريش أن ينالوا من أبي سلمة إلا بعد موت أبي طالب .

ومع أنه كان في جوار رجل لم ينطق الشهادتين ، إلا أنه كان سعيدا بأمنه لأن رفيقه في هذه الحماية هو أخوه من الرضاع ؛ ومعلمه وهاديه ومرشده إلى سواء السبيل محمد صلى الله عليه وسلم . ولهذا كان مطمئنا إلى هذا الكنف ، ولم يفكر أن يفعل كما فعل عثمان بن مظعون الذي رد جوار الوليد بن المغيرة لأنه مشرك .

وأعادت هند السؤال بلهفة لم تستطع إخفاءها ، وبنبرة هي المزيج من الرقة والخوف والرجاء ؛ بينما تسوي له حشية الأدم ليجلس عليها :
ــ انتظرى يا هند .. ستعرفين كل شيء .
ــ أخشى أن تكون سعيدا على حساب إخلاصى وحبى لك .. ألست رجلا مثل بقية الرجال ؟

ــ قلت لك ألف مرة أقلعى عن هذه الغيرة التي لا مبرر لها .. دعك من هذه الوساوس ؛ فليس في قلبي مقدار قلامة ظفر يمكن أن يكون لغيرك .. ولا ولم ولن أساوى بك امرأة ، ولست أرى في الدنيا بأسرها أجمل منك ولا أرق ولا أعقل .. رضيت ؟!

ــ إذا أشركنى فرحتك .. قل لى .. قل لى بربك حتى أفرح معك .
ــ أحكمى رتاج الباب أولا ثم اسمعينى .
وجلست هند تحدق في وجه زوجها كأنها تستنطق قسماته قبل أن تنفرج شفتاه :
ــ شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلاقى من أذى قريش فقال لنا :

« إن الله قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها » .

ــ تعني أننا سنهاجر إلى المدينة ؟
ــ نعم .. سنقيم في قرية نأمن فيها على عقيدتنا وأنفسنا .. كما أن الدعوة ستنطلق إلى الدنيا كلها من المدينة بعون الله وتأييده .. فما رأيك ؟
ــ عبدالله .. إني أحس انقباضا وأخشى أن يحدث لنا ما نكره في هذه الرحلة .
ــ دعي عنك هذه الأوهام يا هند .. أين الايمان القوى الذي أعرفه عنك وتعتزين به وتواجهين الشدائد بوازع منه .. لا تخافى ؛ فليست هذه الرحلة بأشق من رحلتنا إلى الحبشة .. ثم إننا سنعيش بين قوم مسلمين بايعوا الله ورسوله .. قومي ؛ تجهزى حتى أرحل البعير .

خرج أبو سلمة سعيدا يقود الجمل الذي يحمل زوجه هند .. أم سلمة .. التي قاسمته ولا تزال تقاسمه الصبر على أذى المشركين والارتحال

في أرض الله هروبا من بطشهم ، وفي حجرها ابنهما « سلمة » . ومع أن الجد والصرامة كانا يرسمان قسمات أبي سلمة ، إلا أن شيئا من مشاعر السعادة ألم به فجعل يترنم بأبيات من شعر عبدالله بن الحارث بن قيس قالها في الحبشة :

إنا وجدنا بلاد الله واسعة
تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز
ي في الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا
قول النبي وعالوا في الموازين

كانت مشاعر السعادة أقوى من ان يخفيها ؛ بل شغلته أن يتحوط لنفسه وأهله ، فإذا بهذه الأبيات التي يترنم بها تنفذ إلى آذان بني المغيرة رهط زوجه أم سلمة فيخفّون إليه تدفعهم شهوة البطش ، فلم يسر طويلا حتى وجد ذوى الانفعالات الشرسة يحيطون به ويصرخون في وجهه وكلهم متحفز للبطش به :

ــ هذه نفسك غلبتنا عليها .. أرأيت الى صاحبتنا هذه .. علام نتركك تسير بها في البلاد ؟!

وقبل أن يستجمع أبو سلمة ما اضطرب من مشاعره ليواجه الصدمة التي لم تكن في حسبانه ؛ وكيف يتصرف في سرعة للتخلص من هؤلاء الذين يعترضون سبيله ، كانت يد قوية تنتزع منه خطام البعير في عنف ليقف ذاهلا ينظر الى ما حدث وهو فاغر الفم زائغ العينين .. ولم يقف الأمر عند هذا ؛ فكانما انشقت الارض عن رجال من بنى عبدالأسد « رهط أبي سلمة » أناخوا البعير وهم يصيحون في رجال بنى مخزوم :

ــ لا نترك ابننا عندها بعد اذ نزعتموها من صاحبنا .

ونظر الزوجان في فزع إلى القوم وهم يتجاذبون الطفل بلا أدنى شعور من رحمة كأنه شيء من المتاع ، وهو يصرخ في هلع بوالديه أن يستنقذاه من هذه الأيدي الغاشمة التي خلت قلوبها من مشاعر الانسانية ؛ وقلب الأم يكاد يسقط بين ضلوعها وهي تحاول ـ دون جدوى ـ أن تقتحم جموع المتصارعين فيدفعونها دون وعي يمنة ويسرة .. ويطلق الفزع من داخلها صرخة تخر بعدها مغشيا عليها ، بينما تتجمد الدموع في عيني والد الطفل « أبي سلمة » وهو ينظر إلى ذراع ابنه يشدها القوم في قسوة ، ويحس خورا في قواه وجفافا في حلقة ، فلا يملك إلا أن يفوض أمره إلى الله ويسير في وجوم

متثاقلا والحزن ينهش كل جارحة فيه ، وهو يترك بضعة منه .. ابنه الوحيد مغشيا عليه بين ذراعى رجل من بني عبدالأسد ينطلق به وكأنه غنم ما لم يقدر غيره عليه !، وزوجه التي لا تكاد تقوى على النهوض بين يدى رجلين من بني المغيرة .

لم يكن امام أم سلمة إلا اجترار الأسى والمنظر المفزع متجمد في محجريها لا يبرحهما في يقظة أو منام ، وهل تستطيع أن تنسى - ولو للحظة - منظر ابنها الوحيد يتجاذبه غلاظ القلوب في غير رحمة حتى يخلعوا ذراعه ، وزوجها الذى لم يفارقها يوما منذ دخلت داره ، ولم تتركه يهاجر وحده إلى أرض الحبشة ، إنها لا تكاد تصدق أن يعيش كل منهما في بلد لا يعلم عن أخبار الاخر إلا ما يتناقله الركبان ، ولم يكن بوسعها إلا أن تخرج كل غداة لتجلس في الأبطح تسح الدمع حتي يخيم المساء .

عام كامل - أو قرابة عام - لا تدري كيف كانت تنصرم أيامه الطوال ولياليه الحوالك ، والهم يفرخ كل يوم هما جديدا والأسى تزداد وطأته حتى غاضت نضارتها وجف عودها .. وكأن الحزن اختصرها في عينين ذابلتين لا تكفان عن البكاء ووجه مصفر كأن هموم البشر اجتمعت لتمتص النضارة منه وترسم عليه من خطوطها ما ينطق أن الحزن لو بدا في صورة مجسمة ما كان غير هذا الوجه الذي كان في يوم ما مضرب المثل في الرواء والملاحة .

كانت صورة لم يستطع أمامها احد بني عمومتها « بني المغيرة » إلا أن يغلبه الاشفاق عليها وهو يبصرها تتوكأ على نفسها ذات مساء عند عودتها من الأبطح ، فاقتحم نادى القوم صائحا :

— ألا ترحمون هذه المسكينة .. فرقتم بينها وبين زوجها .. وبينها وبين ولدها .

وكأنما تسللت الرحمة - في هذه الساعة - إلى قلوب المتحلقين ، فإذا بها تسمع ما لاتكاد تصدق من أصوات هؤلاء :

— الحقى بزوجك إن شئت يا أم سلمة .

كانت الليلة الأولى - منذ ذلك الحادث الأليم . التي تترقب فيها انبلاج الصبح بعد أن كادت تفقد احساسها بمرور الزمن .. ورغم ما كان بها من ضعف إلا أنها بدت خفيفةنشطة ، وعاد شيء من البشر إلى ملامحها ، ولجأت إلى مصلاها تقف أمام الله شاكرة فضله حتى تبين الخيط الابيض من الخيط الأسود ، فغفت ساعة لتستيقظ على صوت ابنها سلمة يحمله رجل من بني عبدالأسد وهو يصيح في لهفة : امى .. امى .. امى .

وتلقفت الأم الوالهة ابنها في شوق تمطره بقبلاتها وتبلل وجهه بدموع الفرح وهي تتحسس مكان الخلل المؤلم في الذراع المخلوعة . حتى كادت مشاعر الرحمة تستدر الدمع من عيني الرجل الذي قدم بالطفل .

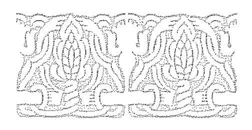
وكالذي حبس ظلما ثم ظهرت براءته فجأة ، انطلقت أم سلمة في سرعة وعجلة لترحل بعيرها ـ وابنها في حجرها ـ وتنطلق الى حيث هاجر الزوج الحبيب ؛ دون أن تفكر كثيرا فيما يلزم الرحلة والطريق ؛ وكأنها تخشى الطلب ، كان كل همها أن تنجو بنفسها ووحيدها .

لم تقطع أم سلمة شوطا كبيرا من الطريق حتى رأت عند التنعيم من يحملق فيها من بعيد ثم يخف إليها قائلا :

ــ إلى أين يا ابنة أبي أمية ؟
ــ أريد زوجي بالمدينة .
ــ أو ما معك أحد ؟
ــ لا والله إلا الله .. وابني هذا .

وإذا بعثمان بن أبي طلحة « أخي بني عبدالدار » يتذكر أباها « أبا أمية » وكيف كان إذا سافر لم يتزود معه أحد ، ولا يدع غريبا ولا مارا في طريق ، ولا محتاجا يجتاز به إلا أنزله وتكفل به حتى يظعن ، حتى سمي بزاد الركب .. ويرى عثمان أنه ليس من الأريحية أو الشهامة أن يترك ابنة « زاد الركب » تقطع المفاوز دون دليل أو صاحب .. ولم يطل به التفكير فإذا به يقول لها :

ــ والله مالك من مترك .. وأخذ بخطام البعير وانطلق يهوى بها في شجاعة وكرم ، كان إذا بلغ منزلا أناخ البعير ثم أستأخر عنها حتى اذا نزلت استأخر بالبعير ثم قيده في الشجرة ثم تنحى إلى الشجرة فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح قام إلى البعير فقدّمه ورحله ثم استأخر عنها وقال : اركبى ، فتستوى عليه ثم يأخذ بخطامه فيقوده حتى ينزل بها ، ولم يزل يفعل ذلك حتى أقدمها المدينة ، فلما نظر قرية بني عمرو بن عوف قال لها :
زوجك في هذه القرية ،! فادخليها على بركة الله .



قرائك لك

احذروا مداخل الشيطان

جاء في كتاب « تلبيس إبليس » لابن الجوزى تحت عنوان : « تلبيس إبليس على الولاة والسلاطين » ما نصه : ـ قد لبس عليهم إبليس من وجوه كثيرة نذكر أمهاتها .

فالوجه الأول : ـ

أنه يريهم أن الله عز وجل يحبهم ولولا ذلك ماولاهم سلطانه ولا جعلهم نوابا عنه في عباده . وينكشف هذا التلبيس بأنهم ان كانوا نوابا عنه في الحقيقة فليحكموا بشرعه وليتبعوا مراضيه. فحينئذ يحبهم لطاعته .

فأما صورة الملك والسلطنة فانه قد أعطاها خلقا ممن يبغضه وقد بسط الدنيا لكثير ممن لا ينظر إليه . وسلط جماعة من اولئك على الأولياء والصالحين فقتلوهم وقهروهم فكان ما أعطاهم عليهم لا لهم . ودخل ذلك في قوله تعالى « **إنما نملى لهم ليزدادوا إثما** » .

والثاني : أنه يقول لهم : الولاية تفتقر إلى هيبة فيتكبرون عن طلب العلم ومجالسة العلماء فيعملون بآرائهم فيتلفون الدين . والمعلوم أن الطبع يسرق من خصال المخالطين فإذا خالطوا مؤثري الدنيا الجهال بالشرع سرق الطبع من خصالهم مع ما عنده منها ولا يرى ما يقاومها ولا مايزجره عنها وذلك سبب الهلاك .

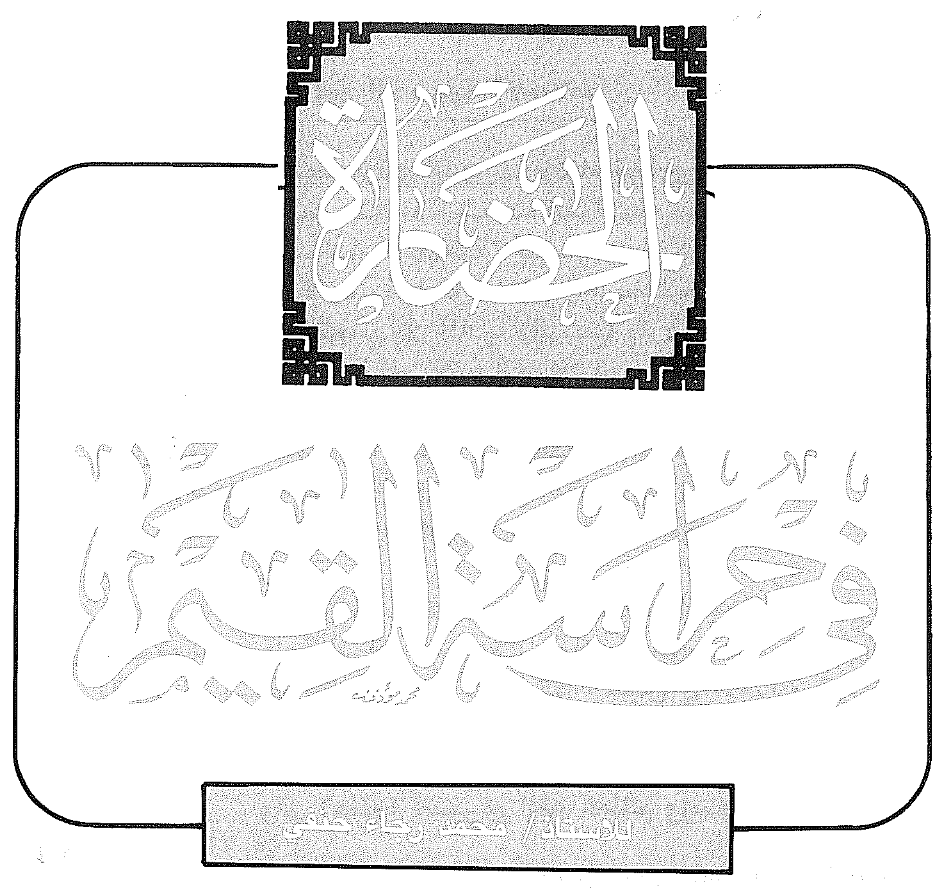
والثالث:أنه يخوفهم الاعداء ويأمرهم بتشديد الحجاب فلا يصل إليهم أهل المظالم . ويتوانى من جعل بصدد رفع المظالم . وقد روى أبو مريم الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله عز وجل دون حاجته وخلتـه وفقره .

والرابع : أنهم يستعملون من لا يصلح ممن لا علم عنده ولا تقوى . فيجتلب الدعاء عليهم بظلمه الناس .

ويطعمهم الحرام بالبيوع الفاسدة ويحد من لا يجب عليه الحد . ويظنون أنهم يتخلصون من الله عز وجل مما جعلوه في عنق الوالي ـ هيهات إن العامل على الزكاة اذا وكل الفساق بتفرقتها فخانوا ضمن .

والخامس : أنه يحسن لهم العمل برأيهم فيقطعون من لا يجوز قطعه ويقتلون من لا يحل قتله . ويوهمهم أن هذه سياسة وتحت هذا من المعنى أن الشريعة ناقصة تحتاج إلى إتمام ونحن نتمها بآرائنا

وهذا من أقبح التلبيس لان الشريعة سياسة إلهية ومحال أن يقع في سياسة الاله خلل يحتاج معه إلى سياسة الخلق قال الله عز وجل . « **ما فرطنا في الكتاب من شيء** » . وقال : « **لامعقب لحكمه** » .



لقد لعبت الحضارة الاسلامية دورا هاما في تاريخ البشرية ، فالحضارة الأوروبية التي نشاهدها الآن مدينة للحضارة الاسلامية بالشيء الكثير ، ولو لم تكن تلك الحضارة لظلت « أوروبا غارقة في بحار الجهل ، وظلمات العصور الوسطى .

وان الاسلام كدين اذا ما فهمه معتنقوه الفهم الايجابي الصحيح ، فإن ذلك من شأنه أن يحقق كل تقدم حضارى ممكن ، سواء أكان هذا التقدم ماديا أم روحيا ، فلقد جاء الاسلام شاملا لكافة ضروب النشاط المادي والروحي ، مكملا للفرد ، ومكملا للجماعة ، وراسما لها طريقها إلى النهوض والتقدم ، وملائما بينها وبين متطلبات العصر الذي تعيش فيه ، بحيث لا يصبح أفرادها في عزلة عن مجريات الأمور من حولهم .

والمقصود بالحضارة هو : « مجموع الفكر والعمل » فليست الحضارة هي التقدم المادي للارتقاء الانساني المتمثل في العلوم والفنون والآداب أو مجموعة المعارف النظرية التي قد لا تمارس عمليا ، لأن مثل هذا التصور للحضارة قاصر كل القصور ، إذ لا بد أن ترتبط الحضارة الى جانب ذلك بالأخلاق ، فالحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ، ولكنها تفقد صفة الأخلاقية ، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاهتمام .

قيم الحضارة الاسلامية

إن لكل حضارة من الحضارات قيمها ، وارتقاء إحدى الحضارات وتقدمها وازدهارها معناه أن لدى أصحابها قيما محددة آمنوا بها ، وعملوا على تحقيقها .

والحضارة الاسلامية حضارة أخلاقية ، تجمع بين الفكر والعمل ، ولكنها لاتقدس الفكر وترفعه فوق العمل، كما هو الشأن في الحضارة اليونانية القديمة .

ان الحضارة الاسلامية تجمع بين المادية والروحية وترى أن المجتمع المتكامل هو الذي لا يهمل الحوافز المادية إلى جانب الحوافز الروحية في عملية التطور ومن هنا كانت الأمة الاسلامية الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا ، يقول المولى تبارك وتعالى : « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » سورة البقرة : آية/١٤٣ » ويقول تبارك وتعالى « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** » سورة آل عمران آية/ ١١٠ .

وقيم الاسلام الدافعة الى الحضارة الاسلامية ليست قيما مستقلة بذاتها وإنما هي قيم ذات فعالية إيجابية في واقع المجتمع ، ويمكن أن يقاس مدى فاعليتها قوة وضعفا بالنظر إلى سلوك الأفراد الذين يعتنقونها ، فليس في الاسلام تفرقة بين القيم الذاتية والقيم الخارجية ، لأن الاسلام لا يعنى بالمعانى المجردة ، لأنه دين عمل أساسا ، فهو يحكم على الانسان بما يتمثل في سلوكه العملي من القيم ، يقول المولى تبارك وتعالى « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » سورة التوبة الآية/ ١٠٥ .

وسوف نتناول في بحثنا هذا بعضا من هذه القيم ذات الأثر الكبير في التقدم الحضارى :

قيمة العقيدة

إن العقيدة هي الحجر الأساسي الذى لا يمكن أن تقوم أي حضارة بدونه ، ولا يمكن لحضارة مهما كان نوعها أن تنبنى إلا عليه .

والعقيدة وحدها هي التي تحكم العالم ، وتنقله من طور الى طور ، ومن مرحلة إلى مرحلة ، وهي التي تتصرف في الحياة البشرية أفرادا وأمما ، وتملي عليهم سلوكهم ، وتؤثر في أوضاعهم ، وترفعهم الى ذروة المجد ، أو تدفع بهم إلى الحضيض .

إن النور الذي كان يستضىء به أقدم انسان على ظهر الأرض هو نفسه النور الذي نستضىء به في عصرنا هذا الذي نعيش فيه ، وهو الذي سيستضىء به آخر إنسان على وجه الأرض ، فالغذاء هو الغذاء ، والنسيم هو النسيم ، وعناصر البناء هي عناصر البناء في كل زمان ومكان ، وعناصر التخريب هي عناصر التخريب في كل زمان ومكان ، فالتفاعل الطبيعي للعالم البشري وإن كان يمسها من حيث الشكلية إلا انه لا يمسها من حيث الجوهرية .

والعامل الوحيد الذي نجحت به الحضارة الاسلامية هو العامل الذي قامت به وعليه جميع الحضارات البشرية ، وهو العقيدة والايمان . فالعقيدة والايمان معناهما : الحب الصادق ، والدوران حول الشيء الذي نعتقده ونؤمن به ، وإيثارنا له عن كل شيء سواه ، وأن نفنى فيه ونحن مستبشرون مسرورون مستمتعون بذلك الفناء .

فإذا اجتمعت الأمة على مثل تلك العقيدة ، وكانت العقيدة والايمان مركزين على مبادىء معينة ، وأهداف محددة بلغت ما تصبو اليه من آمال ، وحققت ما ترجوه من أهداف ، ونجحت في مسيرتها مهما كانت العقبات التي تصادفها ومهما طال بها الطريق .

إن التكوين الحضاري يعتمد كل الاعتماد على العقيدة الواضحة المركزة وهو مفتقر وبالذات الى الجانب الروحي من العقيدة افتقاره الى الجانب المادى منها ، وذلك لأن الحضارة الاسلامية قد برهنت على قدرتها على الصمود المعجز ، والتحدى الخالد ضد كل الاعاصير والعواصف والأطوار التاريخية الناتجة عن التفاعلات الزمانية والمكانية ، فهي لا تزال خالدة ، ومتوثبة للنهوض والسيطرة على جميع التأثيرات ، رغم كل ما تلقته من مهاجمات ومؤامرات وعراقيل اعترضت طريق مسيرتها طيلة ما مر بها من أزمان .

ان العقيدة هي الأساس الوحيد للتطورات البشرية باجمعها ، وكل الأنظمة المختلفة بما فيها من نزعات متطرفة أو غير متطرفة لا تزال تدفع بالبشرية الى باعث لها ، ولا باعث لها إلا العقيدة والايمان .

ونجاح العقيدة متوقف على أمرين اثنين ، هما :

١ ـ مقدار عمق العقيدة وقوتها .

٢ ـ مقدار وضوحها وصلاحيتها للبقاء .

فالعقيدة الضعيفة مهما كانت صالحة للبقاء لا تؤتى ثمارها المرجوة منها ولا تعمل شيئا في الحياة، والعقيدة القوية المؤثرة التي تحرك وتوجه ، وتفيض حيوية ونشاطا إذا خلت من عناصر الصلاحية والبقاء إنما هي زبد أجوف لا يلبث أن يتلاشى ، يقول الله عز وجل : « **فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض** » سورة الرعد آية/١٧ .

قيمة العلم

ليس هناك دين من الأديان ، أو رسالة من الرسالات منذ بدء الخليقة ، فتحت أبواب العلم والمعرفة أمام العقول والأفهام مثل الدين الاسلامي ، فهو أول دين حضارى تقدمي يقدر جهود العلماء والمفكرين ويشجعهم على البحث والاستنباط ، فيعطي الأجر على قدر المشقة ، سواء في ذلك المخطىء والمصيب ، فقد أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله اجر .» متفق عليه .

والاسلام يدعو الى العلم بكل انواعه وفروعه المختلفة لأن الحياة لا تستقيم ولا تزدهر، بل لا يكون لها شأن يذكر إلا بالعلم، ومن هنا كان الاسلام أول من أشعل شرارة العلم والعرفان، ودعا إليه، لأنه دين علم وعمل، وتأمل واستنتاج، وبحث وتحليل وتعليل.

ولقد كان هذا بمثابة حرص من الاسلام على طلب المزيد من العلم والمعرفة، فلم يأسر العقول، ولم يحد من أفكارها، ولم يتركها دون هدف او غاية، بل جعلها تنطلق من عقالها لتقف على اسرار الكون وأسباب الوجود، وذلك بالنظر في كتاب الكون المفتوح، فجاءت دعوة الله عز وجل بالنظر في ملكوت السماوات والأرض، وما تحويه من شمس وقمر، ونجوم وكواكب، وسحاب وضباب، ورعد وبرق، وجبال وبحار وأنهار، ونبات وحيوان وجماد، يقول الله عز وجل: « **قل انظروا ماذا في السموات والأرض** » سورة يونس آية/ ١٠١ فهذه دعوة للبحث والنظر والتأمل.

واذا كان العلم بحرًا لاساحل له، وغيثاً أوله قطرة فإنه برغم ما حصله ويحصله الباحثون من العلماء في هذا الميدان فإن هذا الميدان مايزال فسيحا أمام المفكرين والباحثين، في جميع ميادين العلم، للوصول بالانسانية الى حياة اسعد وأرغد وصدق الله عز وجل حيث يقول « **وما اتيتم من العلم إلا قليلا** » الاسراء آية/ ٨٥.

والعلماء هم أولى الناس بتقوى الله عز وجل وخشيته، يقول الله تبارك وتعالى « **إنما يخشى الله من عباده العلماء** » سورة فاطر آية/٢٨.

فما أحرانا أن نواصل البحث في مختلف العلوم والفنون لتتميم الصرح الذي وضع اساسه أسلافنا من المفكرين والعلماء، الذين كان لهم الفضل على العالم الحديث.

قيمة حرية الفكر

إن الاسلام يؤكد قيمة حرية الكلمة كقيمة ذات فعالية إيجابية في التطور الحضاري، مضادة لقيمة سلبية أخرى معوقة لهذا التطور، وهي التقليد » أو « الجمود الفكري ».

وحكمة الله عز وجل تقضي بأن تكون للانسان هذه الحرية في التفكير، لأن تعطيل حريته في التفكير يتناقض مع مصلحته في الحياة ويتناقض مع معنى العبادة الّتي خلق الانسان من أجلها يقول الله عز وجل: « **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** » سورة الذاريات آية/ ٥٦، ويقول جل شأنه: « **وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول** » سورة المائدة آية/ ٩٢.

ولقد نهى القرآن الكريم المسلمين عن التقليد، وحث العقول على البحث والنظر، والتأمل في الكون، والبحث في النفس، يقول سبحانه وتعالى: « **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على**

كل شيء شهيد » سورة فصلت آية/٥٣ وهذا البحث قائم على أساس من منهج الاستدلال العقلي ، والمشار إليه في قوله تبارك وتعالى « **فاعتبروا يا أولى الأبصار** » الحشر آية/٢ .

ولو استقرأنا التاريخ الاسلامي لوجدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر عندما كان المسلمون يؤمنون باستفادتهم من تجارب الأمم السابقة كما حدث في العصر العباسي حينما شجع الخلفاء العلماء على الترجمة فنقلوا وعدلوا ، وأضافوا واستفادوا ، وكان لهم أكبر الفضل في الحفاظ على تراث الانسانية ، وكان المسلمون آنئذ منتبهين الى قيمة حرية الفكر ، التي من شأنها كشف مجهول ، أو استكناه معقول .

إن الحضارة لا تقوى ولا تزدهر الا مع وجود فاعلية النظر الحر ، ولا تضعف ولا تتراجع الا مع وجود فاعلية الجمود والتقليد ، فتقدم الحضارة رهن بتحرير العقول من أوهامها ، ومارسخ فيها عن طريق التقليد الضار ، الذي يلغى كيان المفكرين .

قيمة المساواة

تعد هذه القيمة من القواعد الأساسية التي يقوم عليها بناء الاسلام ، بل هي الغاية التي تستهدفها كل الرسالات السماوية ، كما يفهم من قول الله عز وجل : « **لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط** » سورة الحديد آية/٢٥ .

إن الناس جميعا أمام الله عز وجل سواء لا يفضل بعضهم بعضا إلا بالتقوى ، ولا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله عز وجل ، وذلك بعض ما يفهم من قوله جل شأنه « **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم** » سورة الحجرات آية/١٣ . وقوله عز وجل « **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله** » سورة آل عمران آية/٦٤ .

وهم جميعا سواء في حق الحياة ولهذا شرع الله عز وجل القصاص ، حيث يقول « **ولكم في القصاص حياة** » سورة البقرة آية/ ١٧٩ ، وهم متساوون في حق الكرامة الانسانية ، لأنها حق إلهي مقدس ، كما يفهم من قوله عز وجل : « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** » سورة الاسراء آية/٧٠ .

والناس جميعا على اختلاف السنتهم والوانهم ، من ذكر وانثى ومهما تباعدت بهم سلسلة الأنساب من أصل واحد ، بل هم من هذه الأرض التي يقول فيها المولى سبحانه وتعالى : « **منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى** » سورة طه آية/٥٥ .

فالنعرة العنصرية لا تقوم على اساس سليم بل هي نزعة شيطانية مردها الى

ابليس ، حين أبى أن يسجد لآدم عليه السلام ، وقال لربه عز وجل « **أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** » سورة ص آية/ ٧٦ .

ومما لا شك فيه أن اختلاف الناس في الألسنة والألوان لايفصلهم عن أصلهم الذي تفرعوا منه ، ولا عن أرضهم التي يعيشون فوقها ويستمدون مادة حياتهم منها ومما يحيط بهم .

والمساواة أمام القانون من القواعد الرئيسية او الأساسية في الشريعة الاسلامية فليس في الاسلام قانون خاص بقوم دون قوم ، أو طبقة دون طبقة بل الناس جميعا أمام أحكامه سواء .

قيمة العدل

تعتبر قيمة العدل هى الأساس الذي يقوم عليه التعامل مع الناس ومن معاني العدل ألا يميل الانسان الى هوى في نفسه يوقعه في ظلم الآخرين .

وكلمة العدل . كلمة دقيقة ، ومعناها اوسع وأجمع وأمنع من معنى المساواة لأن معنى العدل يصدق على الانصاف ، وعلى توخي القصد في الأمور ، وعلى المثل والنظير ، وعلى الجزاء والفداء ، وعلى كل ما يدل على المعادلة والمماثلة .

وهذه المعاني كلها يجب أن تطبق في كل شأن من شؤون الحياة والمجتمع ، كالعدل في الحكم والعدل في القضاء والعدل في تقدير الأجور ، والعدل في إسناد المناصب لمن تؤهلهم مواهبهم لخدمة المجتمع ، والعدل في تهيئة الفرص المتكافئة لتربية المواهب ، والانتفاع بها في خدمة الأمة .

قيمة العمل

ان العمل في الحقيقة مبدأ فطرى جبلت عليه النفس الانسانية ، ويعتبر الاسلام العمل عبادة ، وعلى اساسه يتفاضل الناس ويجزون ، يقول الله عز وجل : « **وما تجزون الا ما كنتم تعملون** » سورة الصافات آية/ ٣٩ ويشترط الاسلام في العمل ان يكون طيبا ، ونافعا للفرد والمجموع .

والعمل في الاسلام من أسمى الفضائل ، لأنه يحرر الانسان من رق الاعتماد على غيره ، فتتحقق له بذلك عزته وكرامته مصداقا لقوله عز وجل : « **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » سورة المنافقون آية/ ٨

ويستتبع العمل الايمان بفضائل أخرى كالأمانة التي من مظاهرها إتقان العمل ، والصدق ، والوفاء بالعهد وما إلى غير ذلك .

قيمة التعاون

ان للحياة الروحية مميزات كثيرة ، من أبرزها وأقواها قيمة التعاون ، لأن

التعاون هو طريق النهوض بالحياة الاجتماعية الى المستوى الأمثل ، الذي يؤدى الى رفاهية المجموع وسعادة المجتمع الانساني ، فالحياة بمثابة صحراء مترامية الأطراف ، وعرة المسالك لا يقوى الفرد على السير فيها بمفرده ، ومواجهة عقباتها ، بل تحتاج الى الجهد المشترك والعمل الجماعي .

والانسان بطبيعته ميال الى الانتماء للجماعة، ولقد جاء الاسلام مؤكدا هذه الطبيعة التي خلق المولى تبارك وتعالى الناس عليها ، يقول سبحانه وتعالى : « **فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله** » سورة الروم آية/ ٣٠ .

ومبادىء التعاون في الاسلام عظيمة ورائعة فهى لا تعرف الفردية المطلقة ، ولا الطبقية ، وتحارب كل صور الاستغلال .

والتعاون في جميع مجالاته : الثقافية ، والروحية ، والاجتماعية ، والزراعية ، والحربية ، والاقتصادية ، وبكافة أنواعه جاء في دعوة الاسلام عليه ، في إيجاز ميسور ، وفي عزم المجد ، وحزم الصادق الأمين ، يقول المولى تبارك وتعالى : « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** » سورة المائدة آية/ ٢ .

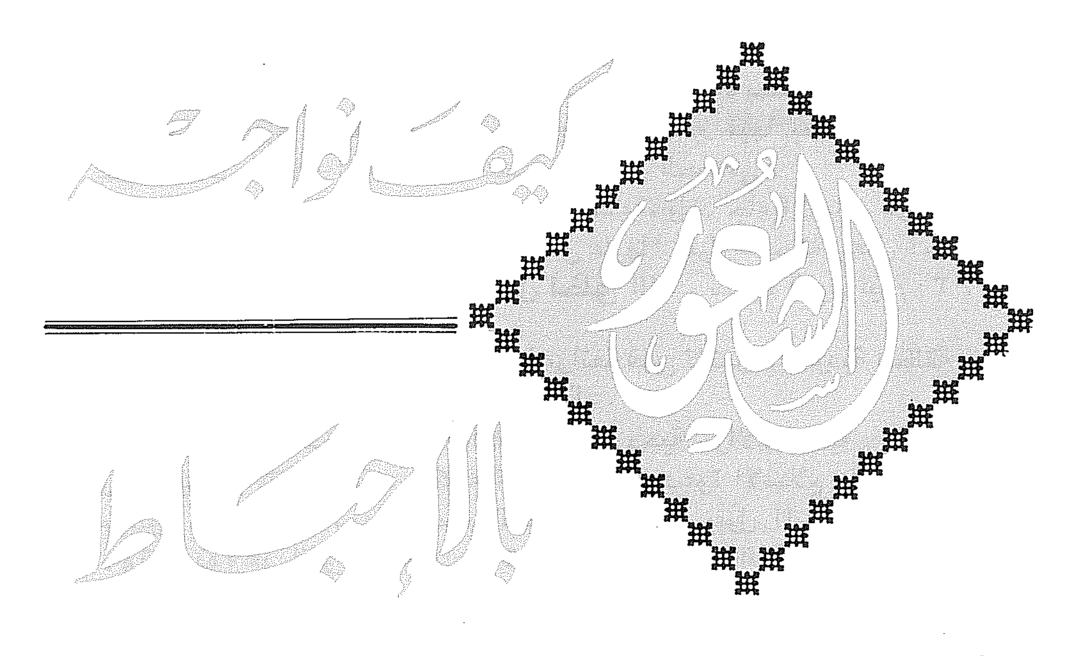
ولقد اطلق القرآن الكريم لفظ « التعاون » ولم يحدده وذلك من بالغ حكمته ، لأن التعاون يتكيف بالزمان والمكان والانسان ، وايجاز القرآن الكريم في الدعوة اليه هو معجزته ، حيث ترك تفاصيل التعاون للانسان والزمان لأن ما يصلح من النظم لبلد لا يصلح لبلد آخر ، والبر هو الخير والمعروف ، وقد ترك البر للانسان والزمان ، بأن يضع النظم الصالحة ويخط الخطط الملائمة من اقتضاء واجتماع وما اليهما

إن التعاون مبعثه الألفة والمحبة والألفة والمحبة هما طريقا بناء الأمم والشعوب ، وبناء الأمم والشعوب لايقوى ولا يتماسك ، ولا يشتد في بنائه وتماسكه إلا باحترام حقوق الانسان والمساواة وإنكار الذات وجعل الناس جميعا في الانسانية سواء .

وبعد :

لقد دعا الاسلام الى قيم معينة ، من شأنها ان تحقق للمجتمع تقدمه الحضاري ، بشقيه : المادي ، والمعنوي ، وبالتزام هذه القيم ، والعمل على تحقيقها يصبح لحياة الانسان معنى يستحق من أجله أن يعيش ، وذلك خلافا لبعض الفلسفات التي لا ترى للانسان قيمة ، ولا لحياته أي معنى .

إن الاسلام يهدف أول ما يهدف الى خلق مجتمع صالح واع ، يسعد به أبناؤه ، ويكثر فيه الخير ، ويتضاءل فيه الشر ، ويجب أن يخضع سلوك المسلم خضوعا كليا وجزئيا لتوجيهات القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، حتى يسعد به مجتمعه ، وترقى به أمته ، وينعم بحياة هادئة في دنياه ، سعيدة في أخراه ، ومن رضي المولى تبارك وتعالى عنه ، رضي عنه كل الناس .



للدكتور / عبدالرحمن العيسوي

التعريف الاجرائي :

هناك صعوبة تواجه وضع تعريف اجرائي للاحباط ، لأنه يشير الى شيئين مختلفين تماما هما :

أ ـ يشير الى الانفعال أي الاستجابة التي تتصف بالاحباط والشعور بالفشل .

ب ـ قد يشير الى موقف Situation أي موقف مثير أو موقف يتضمن مثيرات .

البحث عن علة السلوك :

ولكننا نستطيع أن نقول إن الموقف الذي يؤدي إلى الاحباط هو موقف تهديدي معوق أي يتضمن تهديدا أو خطرا على حياة الفرد Thwarting . ومعروف أن معظم سلوك الكائن الحي يتمركز حول هدف معين Agoal أو يسعى لتحقيق تعزيز ما أو الحصول على مكافأة ما . وفي ميدان البيولوجيا أو علم الحياة قد يحدث أن حدثا مستقبليا قد يؤثر في حدث ماض أو يؤثر في هدف من الاهداف الماضية أي في السلوك الذي حدث قبل الهدف .

ومعنى هذا أننا نضع سبب السلوك بعد السلوك ، وليس قبله ، ومعنى ذلك أنه بدلا من العلاقة العامة والشهيرة وهي علاقة السبب والنتيجة أو العلة والمعلول فإننا نضع علاقة المعلول والعلة أو النتيجة والسبب .

العوامل المهيئة والمهيرة :

ولكن هذه العلاقة لم تعد مقبولة في العلم اليوم ، كذلك فإننا في علم النفس الحديث نبحث عن سبب السلوك إما في الوقت الذي يحدث فيه السلوك أو في وقت ما قبل حدوث السلوك . وحتى اذا افترضنا وجود سبب ما في ماضي الكائن الحي يدفعه للسلوك الراهن ، بمعنى وجود سبب تاريخي فإننا نفترض أن بقية ما من هذا السبب التاريخي مازالت باقية وان هذا الأثر الباقي مازال حاضرا في لحظة السبب المهير أو المفجر الحقيقي Precipitating cause . ومعروف ان السبب المفجر أو المهير أو المعجل بحدوث السلوك يكون كالشرارة التي توضع فوق البارود الجاف المهيأ للانفجار وهذا السبب بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير أو النقطة التي ملأت المحيط أو الشرارة التي أشعلت النار وأحدثت الانفجار . ومن ذلك وفاة أحد الأقارب أو الافلاس الاقتصادي أو فقدان الوظيفة

وقد يبدو السبب المهير أنه يقفز بسرعة ليأتي بالسلوك ، ولكن الحقيقة أن وراء السبب المهير تكمن سلسلة من العوامل السببية المهيئة أو الاستعدادية التي تجعل الفرد مستعدا ومهيأ للانيهار أو للاصابة بالمرض . ومن هذه العوامل الاستعدادية المهيئة الضغوط النفسية والاجتماعية الطويلة أو خبرات الفشل والاحباط أو الحرمان الطويل أو القسوة والمعاناة ... الخ .

وعلى هذا فالآثار أو النتائج الراهنة أو الحاضرة ، وكذلك الأحداث الماضية ، من خلال نتائجها ، تؤثر في السلوك الراهن ، ولكننا لا نستطيع أن نقول إن الهدف يؤثر في السلوك السابق عليه . فالهدف لا يمكن أن يسير في تأثيره الى الوراء أو الى الخلف أو يمشي القهقري لكي يؤثر في السلوك الماضي . ذلك لأن الماضي مضى وانقضى ولا سبيل للتأثير فيه . فالمستقبل لا يؤثر في الماضي، والانسان لا يستطيع أن يتحكم في ماضيه الا من خلال الحكم الحاضر على هذا الماضي ، فأنا أستطيع أن أكون راضيا وفخورا بماض أو لا أرضى عنه .

السلوك من أجل التعزيز :

عندما نلاحظ سلوك الكائن الحي فإننا نلمس أن هذا السلوك يتوقف أو يتغير عند نقطة معينة . هذه النقطة تقع عند حدوث التعزيز أو المكافأة Reinforcement والتعزيز هو الهدف الذي يسعى اليه الكائن الحي . فإذا أطلقنا فأرا ليجري في أحد ممرات متاهة ماءووضعنا في آخرها طعاما مما يشتهيه الفأر فإنه يظل يجري حتى يصل الى الهدف-أي الى التعزيز-أي الى

الطعام وعنده يتوقف عن الجري .

ونستطيع أن نلاحظ سلوك الفأر منذ اللحظة التي نضعه فيها في الممر حتى يصل الى الهدف أو الى الطعام . ونستطيع أن نغير ونبدل في العوامل والمتغيرات المتضمنة في هذا الموقف التجريبي ، فنستطيع مثلا أن نغير من حجم ونوع المثير ، ونلاحظ تأثير هذا التغيير على سلوك هذا الفأر أي ندرس أثر حجم المكافأة على استجابة الجري هذه ، بمعنى أننا نبحث أثر تغيير حجم المكافأة على سلوك الفأر في المحاولة القادمة أو المقبلة ، وليس على المحاولات السابقة على تعديل حجم التعزيز .

وجود عوائق أمام السلوك :

وفي ضوء هذه المقدمة حول السلوك الهادف للفأر ، أي السلوك الذي يستهدف الفأر من ورائه الحصول على المكافأة أو الطعام نستطيع ان ننظر في تعريف اصطلاح الإحباط .

فاذا افترضنا أن الفأر جرى في الممر عددا من المرات ، وكان في كل مرة يحصل في النهاية على المكافأة أو التعزيز ، فماذا يحدث اذا وضعنا في الطريق حاجزا يحول دون وصول الفأر الى الطعام ؟ في هذه الحالة ماذا نتوقع من الفأر أن يفعل ؟ انه يظهر علامات تدل على المضايقة كأن يخربش في هذا الحاجز أو يعضه . وقد يأخذ في الذهاب والإياب في عصبية وهياج داخل الممر . هذا الانفعال الذي يبديه الفأر نسميه « **الاحباط** » ونسمي الموقف التجريبي هذا موقفا مهددا . وهنا نستطيع أن نضع تعريفا اجرائيا للاحباط Operational defini-tion فاذا تعرض الفأر لمحاولات ناجحة في السلوك الهادف أو السلوك الهداف أو السلوك الموجه لهدف ما اذا وضعنا حاجزا بحيث يعجز الكائن الحي أو يعاق عن مواصلة التقدم نحو الهدف واذا أظهر علامات انفعالية ، فإننا نقول ان الكائن الحي في حالة احباط ، ولاشك أن مثال الفأر هذا يوضح حالة الاحباط وطبيعتها بالنسبة لغيره من الكائنات الحية في جميع المواقف الاحباطية .

والاحباط يحدث عندما تحصل اعاقة أو تهديد للنشاط الموجه بهدف ما Goal directed activity وعندما يثار أو ينساب السلوك الانفعالي .

العالم ملىء بمواقف الاحباط :

والعالم الخارجي ملىء بالاحباط من حولنا . فالطالب يستهدف ان يجتاز امتحاناته وينجح في مقرراته الدراسية ، ولكنه غالبا ما يواجه الحواجز أو السدود أو الموانع والعقبات ، من بين هذه السدود الامتحانات . فكل امتحان يمثل موقفا مهددا . والجميع يعرف ان الطلاب يصبحون أكثر انفعالية قبل الامتحان . ومن هنا كان الامتحان يمثل الموقف المهدد أو المثير

المهدد وكانت انفعالات الطلاب عبارة عن الاحباط .

الفشل يقود للنجاح :

ولكن الاحباط يعمل على إثارة السلوك وجعله أكثر حيوية . وكما يقولون : الفشل يقود للنجاح . أو أننا نأخذ من فشلنا عبرة وعظة ودافعا لنجاحنا في المستقبل . فالإحباط يعد باعثا أو دافعا أو حافزا على بذل مزيد من الجهد . لقد وجد أن الاحباط يقوى من استجابة الكائن الحي . فالانسان الجائع أو المحروم من الطعام لمدة طويلة يجري مسرعا عائدا الى بيته حيث يوجد الطعام . والعامل المحروم أو الفقير والمحتاج الى المال يجري مسرعا لعمله للحصول على ما يحتاج من المال . والطالب المحتاج الى المؤهل الدراسي يبذل مزيدا من الجهد للحصول عليه .

عوائق السلوك الحر :

حتى الطفل الصغير لا يبقى كثيرا من الوقت حتى تواجهه العقبات والعوائق والحواجز والسدود . فإذا لاحظت طفلا صغيرا يتعلم تناول الطعام باستخدام ادوات المائدة فإنك تلمس الانفعالات التي يعبر عنها بقوة والتي تصاحب عملية التعلم هذه . فالطفل في الغالب يفضل ان يتناول طعامه بيديه وأن يقذفه الى فمه أو ينشره في أرجاء الغرفة . ولكن الكبار يقفون له بالمرصاد لمنع هذا السلوك الحر . هؤلاء الكبار يمثلون سدودا أو عوائق يحب الصغير ان تزال من أمامه . ومن هنا يشعر الصغير بالاحباط . وبالمثل موقف تدريب الطفل على قضاء حاجاته يمثل موقفا مهددا آخر . وبالمثل كثير من مواقف التفاعل الاجتماعي . فالناس الآخرون يقفون في مواجهة قضاء حاجاتنا . يقفون في طريقنا يمنعوننا من الحصول على ما نشاء كيفما نشاء ومتى نشاء وأينما نشاء .

الاعاقة تبعث على الإبداع :

وتعتبر مواقف التهديد أو الاعاقة مثيرا قويا للابداع والخلق والابتكار Creativity وسلوك حل المشاكل Problem-solving والحقيقة أن موقفي التهديد وحل المشاكل متشابهان الى حد كبير بل هما في كثير من الاحيان متطابقان Identical ففي كليهما يوجد حائل دون تحقيق الانسان لأهدافه Barrier هذا العائق يتعين التغلب عليه . فإذا لم يكن هناك مواقف مشكلة ، فلن يكون هناك بالطبع حلول ، وبدون وجود حلول للمشاكل فإن حضارتنا سوف تبقى ساكنة أو جامدة Static وبلا تقدم أو نمو أو ازدهار . والانفعال المصاحب للمشكلة قد يكون مرغوبا فيه أو محبوبا لأنه يعد دافعا للسلوك الايجابي . والاحباط يعمل عمل الحافز ويقوى من استجابتنا بل انه يستدعى كثيرا من

الاستجابات الجديدة تلك التي تساعد في حل المشكلات . وهنا يطلق العامة كلمة قلق Worry ليدلوا على الاحباط ، والقلق بهذا المعنى يعمل عمل الدافع Motivating function ولكن من المعروف أن القلق اذا زاد عن الحد يصبح عائقا للسلوك ومعطلا لايجاد الحلول الملائمة للمشكلات . ولذلك فإن قدرا بسيطا من القلق يعد بمثابة الشعور بالتحمس للقيام بعمل ما . فالطالب اذا لم يقلق فإنه لن يحصل على تقديرات عالية . وهنا نتساءل عن مصادر التهديد أو الإعاقة ؟

مصادر التهديد أو الاعاقة :

يقسّم علماء النفس مصادر التهديد الى **نوعين** :

أ - مصادر بيئية .

ب - مصادر شخصية .

العوائق البيئية للسلوك الهادف مفروضة فرضا قويا من ذلك تعرض الانسان لأداء امتحان ما . ومن ذلك ايضا الحرب . فإذا تصورنا شابا ناجحا في حياته المدنية سعيدا في وظيفته التي يكسب منها كسبا طيبا وسينال عدة ترقيات فيها ، فإن الحرب تعد عائقا له اذا استدعى للخدمة العسكرية وترك نجاحاته المدنية . والافلاس الاقتصادي يعد عائقا . واذا استوقفك رجل الشرطة في اثناء عودتك بعد يوم حافل بالعمل الشاق فإنك تواجه عائقا في هذه الحالة . واذا فاجأتك الامطار الغزيرة فحالت بينك وبين رحلة عمل هام ، فأنت تواجه عائقا محبطا . بل ان اختفاء الهدف نفسه يعد عائقا . كأن تذهب للمقابلة للحصول على وظيفة معينة ثم يتبين لك أن الوظيفة قد شغلها شخص آخر . وهكذا يبين لنا ان مواقف الحياة مليئة بالعوائق والسدود والحواجز التي تحول دون وصول الانسان لما يبتغي .

أما السدود الشخصية فمنها العجز أو الضعف في استعدادات الفرد Aptitude deficiencies . فإذا أراد الطالب الإلتحاق بكلية الطب مثلا ولم يكن يحظى بقدر كاف من الذكاء فإنه لن يستطيع مواصلة دراسته الطبية . على سبيل المثال اذا قلت نسبة ذكائه عن ١٠٠ . وبالمثل ضعيف السمع أو الابصار لا يستطيع أن يصبح طيارا ماهرا . والحقيقة أن هناك كثيرا من السمات والقدرات والاستعدادات والميول والاحداث والموضوعات التي من الممكن ان تكون عوائق ضد الوصول الى اهداف معينة . وبالمثل فقدان الانسان للاستعداد الرياضي لا يجعل منه مهندسا ماهرا ، وضعف البنية لا يجعل من الانسان رياضيا حاذقا وهكذا يواجه الانسان كثيرا من مواقف الفشل والاحباط نتيجة لوجود بعض العوائق أو الحواجز التي تقف في سبيله .

والسؤال المهم في نهاية التحليل هو كيف نواجه مواقف الاحباط هذه ؟

كيف نواجه مواقف الاحباط ؟ :

مواقف الاحباط حتمية لا يمكن الغاؤها كلية من حياة الانسان . ولكن كل ما هنالك هو تقليل شعور الانسان بها . ويمكن أن يتأتى ذلك عن طريقة :

أ ـ تدريب الانسان وتعويده وتربيته على تحمل قدر معين من الاحباط منذ الصغر دون ان يؤثر فيه هذا الاحباط تأثيرا سيئا . ذلك لأن الحياة لا يمكن أن تعطى للانسان كل ما يريد متى وكيفما وأينما يريد .

والاحباط موقف يجب التدرب على احتماله متى كان حتميا .

ب ـ يتعين على الفرد ألا يخلق هوة سحيقة بين مستوى طموحه ومستوى اقتداره . بمعنى ألا يبالغ في طموحاته وتطلعاته وآماله وأهدافه حتى لا تعجز امكاناته المادية أو الجسمية أو العقلية دون بلوغ هذه الاهداف العراض . وانما عليه أن يرسم لنفسه أهدافا تقع في دائرة وفي حدود امكاناته . وعلى ذلك فالشخص قصير القامة لا يطمع أن يكون لاعبا عالميا في الكرة الطائرة مثلا .. وهكذا .

ذلك لأن التفاوت بين مستوى الاقتدار ومستوى الطموح يصيب الانسان بالشعور بالفشل والاحباط ويضعف الثقة في نفسه والشعور بالتعاسة وضآلة الحظ وهكذا .

جـ ـ يمكن للانسان ان يتحاشى الوقوع في كثير من مواقف الاحباط وخبراته عن طريق اتقان وضع الخطط والبرامج التي يرسمها لنفسه وعمل حسابات دقيقة لكل المتغيرات والاحتمالات حتى لايفاجأ بوجود عقبات غير متوقعة . وعدم ازدحام الخطط بالنشاط الذي يتعارض مع بعضه البعض . فالاهداف لا ينبغي ان يزيد عددها في وقت واحد حتى لا يعرقل بعضها البعض . فالخطة يجب ان تكون مقترنة بجدول زمني لأهدافنا .

د ـ ينبغي على الفرد أن ينمي قدراته واستعداداته ومواهبه وخبراته ومهاراته وتحصيله باستمرار بحيث يزيد من معدلات كفاءته الانتاجية والفكرية والابداعية وعلى ذلك عليه أن يحسن تعليم نفسه وتلقي التدريبات اللازمة لخوض غمار الحياة بكفاءة واقتدار حتى لا يكون عرضة للفشل والاحباط .

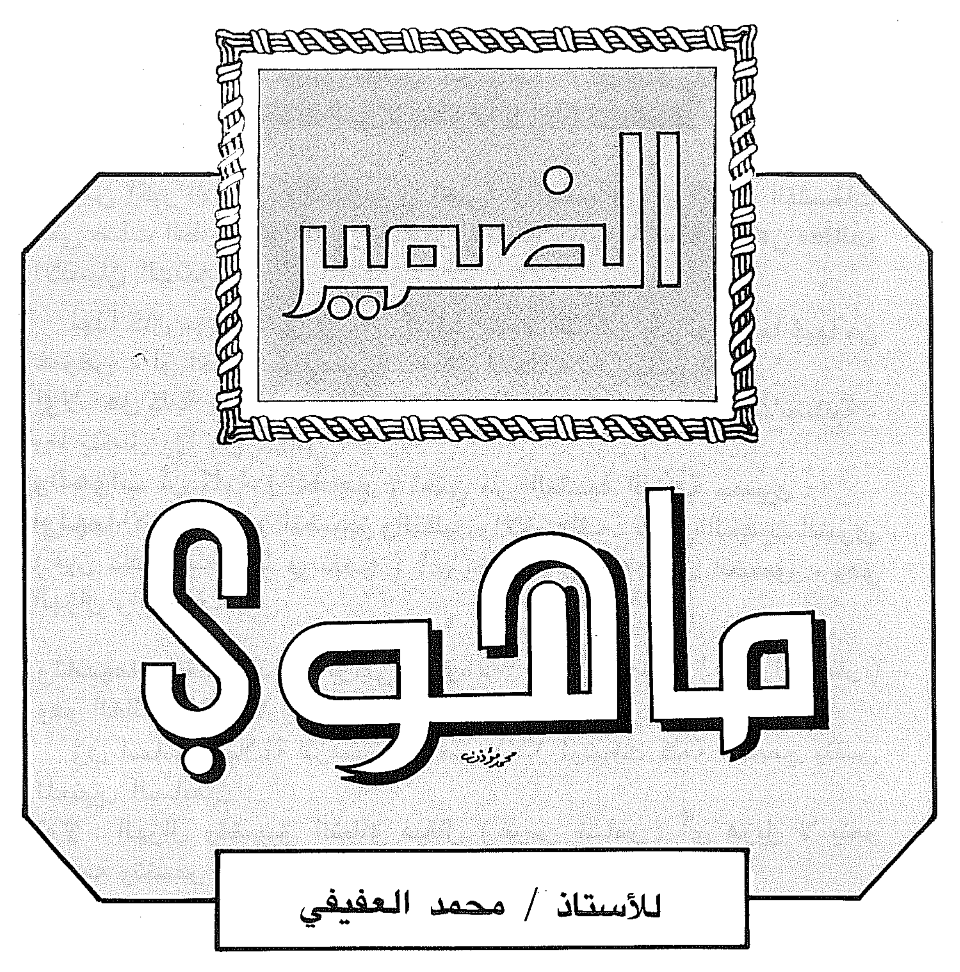
وخير ما يهتدي به المرء في هذا الصدد التمسك بقيمنا الاسلامية الأصيلة وتراثنا الاسلامي الخالد .

الهدى الاسلامي :

الاسلام دعوة للتوسط والاعتدال . ومن هنا فلا مجال للاسراف أو المبالغة أو الافراط والانسان المعتدل في اهدافه لا يصاب بالاحباط . فالفضيلة تكمن في التوسط والاعتدال لا في التطرف والانحراف اهتداء بقوله

تعالى : (**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس**) البقرة/١٤٣ .
والمسلم لا يكلف نفسه ولا غيره فوق طاقتها استرشادا بالخلق القرآني الكريم المتجلى في قوله تعالى (**لا تُكلَّف نفس إلا وسعها**) البقرة/٢٣٣ .
والاسلام يدعونا للاستعداد والتهيؤ والتخطيط والتدبير وتوفير القوة المطلقة قبل البدء في الحرب أو في أي عمل هام أي القوة المادية والروحية والخلقية والعلمية والجسمية والعسكرية : قوة الفرد وقوة الجماعة . فالانسان لا ينبغي أن يخوض غمار أي عمل الا بعد التهيؤ له ذهنيا ونفسيا وجسديا حتى لا يصاب بالفشل والاحباط تمشيا مع الهدي القرآني العظيم (**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل**) الأنفال/٦٠ .
فالمؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف .. وأبلغ صور القوة هي قوة الايمان : الايمان بالله وبرسوله وبكتابه وبكل القيم الانسانية والروحية النابعة من تراثنا الاسلامي الحنيف .
ويدرك الاسلام ان الانسان لا يستطيع ان يحقق أهدافه ومراميه الا بالتعاون مع غيره من بني وطنه أو عروبته أو اسلامه ، فيدعوه القرآن الكريم الى التعاون والأخذ والعطاء وتبادل المنفعة الخيرة (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**) المائدة/٢ .
ومن المبادىء العامة التي ترشد المسلم نحو التمتع بالصحة العقلية الجيدة الدعوة لعدم الاسراف أو الشح والاقلال والحرمان كما في قوله تعالى :
(**ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط**) الإسراء/٢٩
كذلك فإن الايمان بقضاء الله وقدره وبتقدير الأرزاق يخفف من وطأة احساس الفرد بالاحباط والفشل في تحقيق مراميه (**الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر**) الرعد/٢٦ . وليس هناك أبلغ من هذا التعبير القرآني في الحث على عدم الإسراف أو التبديد (**ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا**) الاسراء/٢٩ .
وعلى المسلم ان يواسي أخاه المسلم في مواقف الشدائد ومنها الاحباط والمرض والكوارث ونوائب الدهر فلا يتركه وحده في الميدان وانما يقف بجواره ويسري عنه ويمد له يد العون وذلك اهتداء بقول النبي صلى الله عليه وسلم « عودوا المريض ، واطعموا الجائع ، وفكوا العاني - الاسير » البخاري . وقوله صلى الله عليه وسلم : « حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، واجابة الدعوة وتشميت العاطس » مسلم .

وهكذا نجد في المدرسة الاسلامية كل ما يشفي النفس من أدرانها وأمراضها ويحررها من توتراتها وضغوطها وآلامها وينقلها الى حيث السعادة والقناعة والرضا والتوكل على الله تعالى .



للأستاذ / محمد العفيفي

الضمير من الكلمات التي شاع استعمالها بين كثير من علماء النفس وفلاسفة الأخلاق ، على أساس أنها تعبير يدل على القوة الباطنة ، التي يختار بها الانسان طريق الحق والخير والجمال ، أو ما يتعارض مع ذلك في علاقته بنفسه وبغيره من الناس .

وعلى مقتضى هذا الاختيار يكون الثواب أو العقاب ، والاطمئنان ، أو القلق ، والسعادة أو الشقاء .

ويختلف تحديد العلماء والفلاسفة ، للضمير وفق معتقداتهم الدينية ، فالمؤمنون بالله تعالى ، يعلمون أن هذه القوة الباطنة ، وثيقة الصلة بفطرة الله في خلقه ، ولذلك فهي ليست ناشئة من الفكر البشري ، وليست مختلفة - باختلاف البيئات والعصور ،

وإنما هى حقيقة ثابتة ينتفع بها الانسان ، على قدر ما يجتهد في معرفتها ، وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي أوجدها الله من أجلها .

ولو تتبعنا تفسيرات الفلاسفة وعلماء النفس ، لما يسمى الضمير لفتحت أمامنا أبواب كثيرة للحقائق العلمية الصحيحة ، أو النظريات التي لم تثبت صحتها بعد ، أو الأخطاء التي لا يخلو منها اى فكر بشرى ، بعيد عن هدى الوحي الإلهي .

ومن أكبر الأخطاء وأخطرها في قضية (**الضمير**) أن بعض الفلسفات التي ضلت الطريق الى الدين ، تعتبر الضمير كافيا **للاستغناء عن مطالب الانسان الدنيوية** .

لهذا كان من الضروري ، أن نناقش هذه المشكلة وأن نعالج ما فيها من غموض ، أو أخطاء ، ببعض الحقائق الاسلامية المناسبة لها .

أولا : هل كلمة (**الضمير**) كافية في دلالتها على مكنونات النفس الانسانية ، وما يتصل بها من حقائق ؟!!

والجواب أن كلمة (**الضمير**) تعني من الناحية اللغوية معنيين :

أولهما: الاضمار وهو التضييق والتقليل والاضعاف ، كما في الحديث النبوي (فإن ذلك يضمر ما في نفسه) أي يضعفه ويقلله ، من الضمور ، وهو الهزال والضعف .

وثانيهما : الغيب الذي لا يرجى ظهوره كما جاء في الحديث (المال الضمار) وهو الغائب الذي لا يرجى تحصيله .

وفي اساس البلاغة للزمخشرى ص ٢٧١ ارتبطت كلمة الضمير بنفس المعنيين السابقين :

أولا : الهزال وتضييق النطاق فيقال (فرس ضامر) أي هزيل لا ينمو جسمه وتضمر وجهه من الهزال .

ويقال جرى في المضمار بمعنى تحديد نطاق الجرى وتضييقه .

ثانيا : ارتباط معنى الضمير بالغيب فيقال (عطاء ضمار) أو (موعد ضمار) بمعنى ان هذا كله غيب لا يرجى تحققه .

وعلى هذا فإن كلمة **(الضمير) لا تفي في اللغة العربية بالغرض الذي** ربطناه بها في هذا المجال ، فآفاق النفس الانسانية أعم وأشمل من ذلك ، واعماق النفس ابعد من وصفها بالضيق أو القصور .

ومع ذلك كلمة الضمير تصدق على بعض الأمور الجزئية المتعلقة بالنفس كما سيتضح لنا بعد ذلك ..

والقرآن الكريم والسنة لم يربط أى منهما بين كلمة الضمير وبين القضايا السابقة ، في جملتها وتفصيلها .

ثانيا : ما المصطلحات التي جاء بها القرآن الكريم والسنة لتحقق لنا مالا تحققه كلمة الضمير ؟

والجواب : إنه جاءت كلمة **النية** أو **النيات** وكذلك كلمة **الإرادة** او **المشيئة** او **القصد** .

وارتبطت كلمة النفس بحقائق موضوعية لها دلالاتها التي تستوعب كل ما ننشده في هذه المجالات السابقة .

ففي بيان وحدة النفس وثبات خصائصه والتكاليف الملقاة عليها يقول الله تعالى : « **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة** » سورة النساء آية ١ .

وفي مجال الربط بين اختيارات النفس وبين الثواب أو العقاب ، يقول الله تعالى : « **ولا تكسب كل نفس إلا عليها** » سورة الانعام آية ١٦٤ .

وفي مجال ارتباط النفس بالمكان والزمان ، وقدرتها على التفاعل مع حركة الحياة ، يقول الله تعالى : (**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله** » سورة الحشر آية ١٨ .

وفي مجال بيان حقيقة القوة الباطنة ، ومصدرها وغايتها يقول الله تعالى : (**ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها * قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها**) الشمس/ ٧ ـ ١٠

وفي مجال يقظة النفس ، وحوارها مع صاحبها ومناقشته الحساب يقول الله تعالى « **ولا أقسم بالنفس اللوامة** » سورة القيامة آية/ ٢ .

والنفس **اللوامة** تختلف باختلاف الدوافع الانسانية فقد تكون دوافعنا نبيلة صالحة ، فينصب اللوم على التفريط في عمل الصالحات، وقد تكون دوافعنا مجانبة للصواب فينصب اللوم على التفريط في ارتكاب الموبقات ثم نسعد بهذا التفريط الأخير إذا انكشفت الأمور على وجهها الصحيح .

والأهواء لها دورها في حقائق النفس كما يقول الله تعالى « **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى** » سورة النازعات آية ٤٠ و ٤١ .

وهكذا استقلت هذه الآية ببيان حال الهوى المخالف للحق .

أما السنة فقد جاء في بعض نصوصها أن الايمان لا يكمل إلا لمن كان هواه تبعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد وصفت النفس بالرضا والاطمئنان ، في حال قيامها بما كلفها الله به .

« **يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية** .» سورة الفجر آية ٢٧و٢٨ .

أما إرادة الانسان فتختلف دوافعها وغاياتها كما يقول الله تعالى : (**منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة**) سورة آل عمران آية ١٥٢ .

وارتباط الانسان بالمكان والزمان ، يمكن له في تحقيق إرادته بما يتناسب مع قدراته .

(**وهو الذي جعل الليل والنهار خِلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شُكورا**) سورة الفرقان آية/ ٦٢

وإرادة الانسان بدوافعها واختياراتها لها ثوابها في الدنيا والآخرة .

« **ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها** » سورة آل عمران آية/ ١٤٥ .

وإرادة الانسان ، إرادة نسبية ، ولكنها متى وجهت للإصلاح وجدت من الله عونا وتأييدا « **إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما** » سورة النساء آية/ ٣٥ .

أما المشيئة فتتجلي فيها حرية الانسان التي جعلها الله مناسبة للناس جميعا وفرادى « **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** » سورة الكهف آية/ ٢٩ .

ويستطيع الانسان أن يوجه مشيئته الى التقرب الى الله فتتسع الآفاق أمامه ، ويتسامى دائما الى ما هو أعلى وأرقى « **قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين** » سورة الصافات آية ١٠٢ .

والتقدم أو التأخر رهين كل منهما بدوافع المشيئة التي يسرها الله للانسان .

« **نذيرا للبشر * لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر** » سورة المدثر آية/ ٣٦ ـ ٣٧ .

أما السنة النبوية فقد جاء فيها تعبير النية والنيات وارتبط هذا التعبير بالعمل ونتائجه .

« **إنما الاعمال بالنيات و إنما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه** » **(صحيح البخاري)**

في هذا الحديث ربط بين النية وبين فكر الانسان وإرادته وعاطفته ورغبته ورغباته ودوافعه .

وربط بين النية وبين حركة الحياة ممثلة في الهجرة ولقد عبر القرآن الكريم عن هذا كله في قوله تعالى « **فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور** » وفي هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم«ألا إن في الجسم مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

هذه النصوص الاسلامية في القرآن والسنة من حقها ومن مصلحة البشر جميعا أن يحتكموا إليها وأن يصلحوا بها أخطاءهم في التفكير والتعبير والاتجاهات والدوافع والأعمال وغير ذلك

ففضلا عن الخطأ في استعمال الضمير في هذا المجال أصلا هناك أخطاء في تعبيرات كبار الفلاسفة العالميين في هذا المجال .

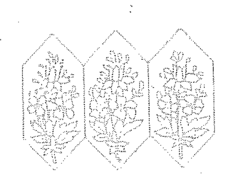
(١) اخطرها **خطأ الاستقلال بما يسمى الضمير بدعوى أنه يغنى الناس عن دين الله** .

(٢) **وهناك** اخطاء جزئية تأتي في كلام الفلاسفة ولو بحسن نية :
انظر مثلا الى قول جان جاك رسو كما هو مترجم بالمعجم الفلسفي
جـ ١ ص ٧٦٣ (الضمير صوت النفس والهوى صوت الجسد)

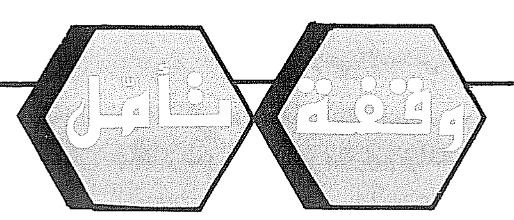
« إن توزيع الضمير والهوى بهذا الشكل السابق بين النفس والجسد يحتوى على أخطاء كثيرة ، فالنفس تهوى وتتمنى »
وهذا الخطأ يصلحه قول الله تعالى « فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فإن الجنة هي المأوى » سورة النازعات آية/ ٤٠ .
وفي نفس المرجع السابق يقول جان جاك روسو « أيها الضمير .. أيها الحاكم المعصوم الذي يفرق بين الخير والشر ، أنت الذي تجعل الانسان شبيها بالله »
وللجواب على بعض الأخطاء الفادحة في هذا النص العالمي علينا أن نتساءل : لو كان ضمير الانسان معصوما .. فلماذا يخطىء الانسان ؟!

والخطأ الأكثر فداحة هو ادعاء هذا الفيلسوف العالمي الشهير أن الضمير يجعل الانسان شبيها بالله ، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .
« **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** » سورة الشورى/ ١١ .
إن الله زود الانسان بالقوة الباطنة ليستطيع ادارة الحوار بين اختياراته فإن أصاب سعدت نفسه واطمأنت ، وإن أخطأ لم ييأس من رحمة الله ربه .
وليس في ذلك أي شبه بين العبد وربه نعوذ بالله من هذا الخطأ الكبير ؟!

وعلى النقيض من ذلك يقول هيجل في (المعجم الفلسفي) إن الضمير قد يكون واضحا او غامضا أو متشككا أو ضالا ، إلا أن المربي الصالح يستطيع أن يصلح كل هذه الآفات .
وهذا الكلام فيه كثير من الصواب ، ولكنه ينقصه تحديد المصدر اليقيني الذي نحتكم إليه لنتأكد من الفرق بين الصواب والخطأ والفضائل والرذائل وإلا لا ختلفت سبل الإصلاح أمام المربين فإذن لا مفر من الرجوع لنصوص الوحي الإلهي من الكتاب والسنة النبوية الشريفة .



وقفة تأمل



● استوقفنا هذا العدد حوار دار بين فترتين ... الفترة الأولى يمثلها « غار حراء » والفترة الثانية يمثلها « غار ثور » ..

● الحوار بين مرحلتين : الأولى مرحلة استعداد وتهيؤ ... والثانية مرحلة انطلاق ... وبناء ..

● الحوار بين عهدين : العهد الأول هروب من الوثنية والظلام والشرك ... والعهد الثاني تحرر من الأغلال والقيود لتكون كلمة الله هي العليا .

● قال غار حراء : كنت مأوى أكرم إنسان ، عندما يريد أن يصفو لنفسه ، وعندما يريد التأمل في ملكوت الله ، عندما يريد التخلص من علائق الطين ، والسمو إلى إشراق النفس ، يلجأ إلي ، فيقضي الليالي ذوات العدد ، ليس معه من الطعام والماء إلا ما يحفظ عليه حياته ، ولا يغادرني إلا عندما ينفد زاده ، أو يؤدي واجبا تجاه أهله .

● قال « غار ثور » : لم يجد محمد رسول الله وصحبه أبوبكر من ملجأ حين أطبق عليهما كفار قريش من كل جانب إلا أنا ، وسعتهما وشرفت بهما ، وقد ضاقت مكة وضاق أهلها بالهادي البشير ، وبأتباعه ، وأصحابه ، آويتهما داخلي ، فلم يجرؤ عدو من أعداء الله على مجرد النظر أو الوقوف على بابي ، ولو فعل لناله ما ناله فقد فقد كنت في حراسة الله ، ألم يقل محمد ـ أفضل رسول . لصاحبه الصديق عندما خشى على محمد من الأعداء : « ماظنك ـ يا أبابكر ـ باثنين الله ثالثهما » .

● قال « غار حراء » : كان لي شرف احتضان محمد فترة طويلة ، في رحمى نشأ ، شهدت ولادته ، ومعاناته ، وحيرته ، وشهدت إشراقات السماء وهي تداعب وجهه الشريف ، كما شهدت فزعه ورعبه ، ولقد رأيت

ما أصابه عندما نادته السماء بأنه سيكون النبي إلى الناس كافة . لم يكن يفارقني إلا ليذهب إلى زوجه الحنون « خديجة رضي الله عنها » لتخفف عنه ، وتواسيه ، وتشد من أزره ، وتقسم له أن الله لن يخزيه أبدا ، فله من مكارم الأخلاق ، ومحاسن الشمائل ما يعجز عن التحلى به البشر .

● قال « غار ثور » : كنت المحطة الفاصلة بين إسلام مطارد ، وإسلام قوي له دولته وكيانه ورجاله الأشداء ، إنني نقطة تحول في تاريخ الانسانية ، قد يكون الزمن الذي قضاه محمد وصحبهُ بداخلي قصيرا ، ولكنه كان زمنا مباركا ، كنت محاطا بمعجزات حالت بين رسول الله وأعداء دينه ، ففاز محمد وأتباعه ، وخسر الكافرون وضل سعيهم .

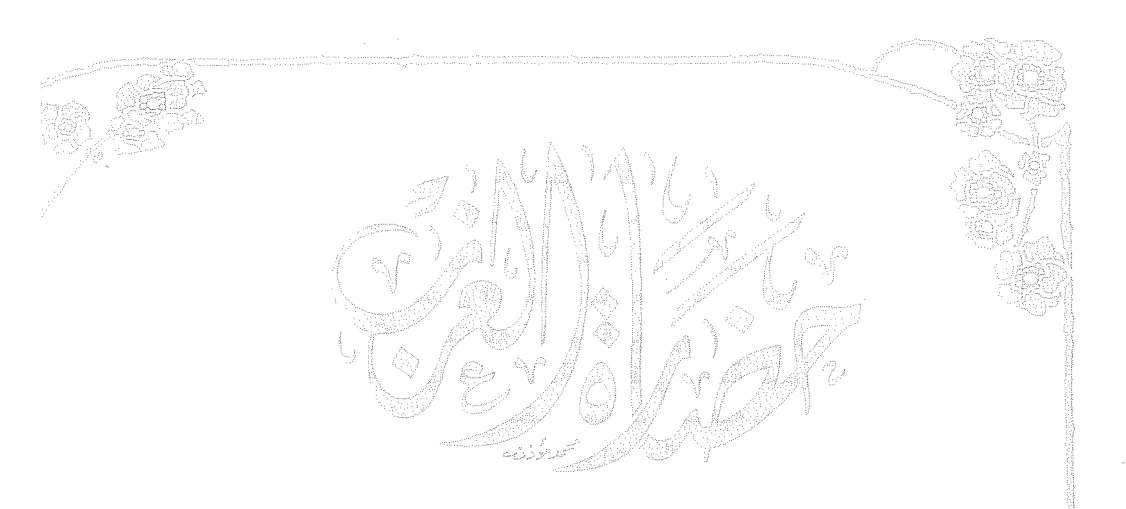
● قال « غار حراء » : البداية من عندي ... مهبط النور كان في ساحتي ... هاهو جبريل الأمين يضم محمداً إليه قائلا : اقرأ ، وهاهو محمد يقول : ما أنا بقارىء ، ويتكرر القول ، وأنا أشاهد ، يالروعة ماأشاهد، ما أروع لحظة الميلاد رغم ما فيها من آلام ، هاهو جبريل يقول ، ومحمد يقول : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم » ثم تتابعت قطرات الوحي سلسلا من سلسل .

● قال « غار ثور » : ـ قلت سابقا ... إنني كنت المحطة على طريق الهجرة ، يلتقط فيها أفضل مهاجر وأكرم صاحب أنفساهما ، ويستريحان قليلا ليواصلا المسير إلى المدينة المنورة ، وفي شأني نزلت كلمات الله . وهل بعد ذلك يبقى لأحد شيء يفخر به .

يقول سبحانه : « **إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم** » .

● وقفت على حديث الغارين متأملا ... وقلت عظيم دوركما في تاريخ الاسلام ، ويبدو أننا في أشد الحاجة إلى أن نخلو بأنفسنا ساعة نحاسبها وتشد من أزرها ، ونأخذها بعزائم الأمور ، فلا تذل لمطالب الجسد ، نعم إننا في أمس الحاجة إلى الانقطاع عن الشهوات الدنيا لبعض الوقت ، ليكون اعتكافنا في مسجد من مساجد الله ، أو داخل ذواتنا ، لنأخذ شحنة إيمانية ، وطاقة روحية ، تساعدنا على اجتياز مرحلة الحياة بأمان وسلام .

فهمي الامام



للدكتور/ عدنان النحوي

أي جنون موبق   أي ردى محقق
يا ويحهم قد غرقوا   أي فتًى لم يغرق
في شهوة محمومة   وفتنة لم ترفق
وظلمة زاحفة   تسد وجه الأفق

☆☆☆

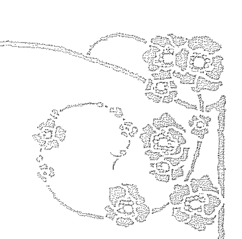
يا أمة ما برحت   في خدر لم تفق
وسكرة غارقة   في حلم منمق
على شعار كاذب   وراية لم تصدق
وتاجر مضلل   ومدع مرتزق
لا خلق يجمعهم   او دعوة من خلق
تزاحم الناس على   لعاعة أو رمق
كم فتحوا من فتن   هاجت ولما تغلق
كم فتقوا في دارهم   فتقا ولما يرتق



كانوا على يد وقلب واحد وموثق
وأمة مرصوصة البنيان لم تشقق
يضمها القرآن والسنة ضم المرفق
ينير من دروبها إلى صباح مشرق

☆☆☆

كم عصبية رمت لنا بشتى الفرق
وجاهلية أتت لنا بشتى الطرف
فمن هوى قومية إلى هوى مسترزق
إلى اشتراكي جرى يهيج حقد الملق
مدعيا بأنه يسعى ليوم مورق
فأفقر الناس وأجرى نصله في العنق
وقادياني أتى بفتنة لم تغلق
ومن بهائي رمى الناس بشر مغرق
يا فرقا يميزها الشيطان دون الفرق
يصوغها من كذب وزخرف منمق
تلامس الحقد الذي نما بصدر ضيق
فكم ترى من رجل وصيحة من نزق
تقول : يا حضارة العرب أطلي واخفقي
وأقبلي بكل زخرف وكل رونق
واقتلعي الدين وكل غرسة من خلق
وزيني الظلم.. وحمأ الجنس دفق الشبق
وجردي المرأة من عفتها وانطلقي
وجرديها من بقايا ثوبها والخرق
وارمي بها عارية على ثنايا الطرق

لكل ذئب جائع وكل وحش مطبق
ثم اقتلي بقية الانسان فيها واسحقي
لم يبق إلا مضغة يلفظها كل شقي
يبصقها ... وينثني للهوه الممزق
وغلفي الجريمة الكبرى بثوب خلق
كم عرس في مأتم ومأتم في رونق

☆☆☆

حضارة الغرب املأي الارض بظلم مطبق
بالدمع ... بالأنة بالجرح العميق المرهق
بالذل ... بالموت البطيء .. بالأسى .. بالصعق
بالدم في مجزرة باللهب المحلق
بكل بنيان هوى بطفله الممزق
يدفن في أنقاضه من غصص او حرق

☆☆☆

أقسى جرائم العتاة قتلُ شعب معرق
وقتل ما في المرء من إبائه المروق
ومن كرامة الهدى وعزة من صدق



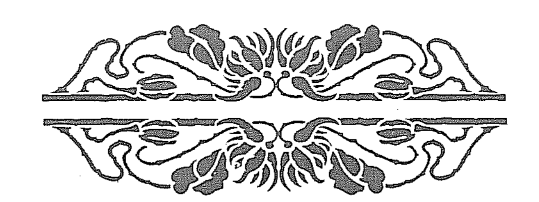
ولا ترى من دمعة وصيحة من مشفق
ماتت مروءات الرجا ل وانطوت عن ملق

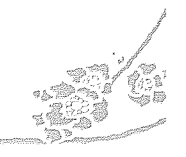
***

ما قيمة العلم الذي يلهب حمى السبق
يلهب من جنونه ومن هوى او شبق
يبني ويعلي مابنى شواهقا في أفق
ثم تراه ينثني في لحظة من نزق
يهدمها إلى الثرى كأنها لم تسمق

***

يا أمتي لا تركني لظالم أو أحمق
واعتصمي بالله والجأي له واستبقى
من كان في حماه فهو في حمى لم يخرق
ومأمن من كل عا د ماكر أو من شقي
هي النجاة أدركيها أو ذريها تغرقي





لا شيء يعدل الجهاد

قال سبحانه : ـ

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون * قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين *

أحق من وفى ومن عفا

قال عابد : الوعد حق الخلق على الله تعالى ، فهو أحق من وفى .

والوعيد حقه سبحانه على الخلق .

فهو أحق من عفا .

وقد كانت العرب تفتخر بإيفاء الوعد، وخلف الوعيد .

قال الشاعر :

وإني إذا أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

الكلية البشرية ، والكبد

يقول العلم : ● لو أراد العلماء صنع بديل للكلية البشرية لاحتاجوا إلى معمل بحجم مدينة .

ولا يقوم إلا بجزء من وظائف الكلية .

● أما الكبد فإن العلماء يعجزون عن صناعة بديل له .

سبحان الله الخالق

حرمة مكة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ، يوم افتتح مكة : « لا هجرة ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا ، فإن هذا بلد حرم الله يوم خلق السموات والأرض ، وهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاها » . قال العباس : يا رسول الله ! إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم . قال : قال : « إلا الاذخر » .

أخرجه البخاري في : ٢٨ ـ كتاب جزاء الصيد : ١٠ ـ باب لا يحل القتال بمكة .

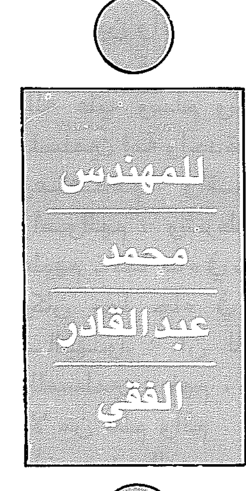
اليهود ... والمعاهدة

عندما استقر الأمر للمسلمين ـ المهاجرين والأنصار ـ بالمدينة المنورة بعد الهجرة .. كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثيقة بين فيها ان المسلمين امة واحدة ، ووادع اليهود ، وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم ـ كما جاء في سيرة ابن هشام .
وكان مما جاء في الوثيقة خاصا باليهود : أن لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم .
وأن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم ، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وأن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الاثم ، وأنه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وإن النصر للمظلوم ، وإن اليهود ينفقون مع المسلمين ما داموا محاربين ، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة .

وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم .

وهكذا تمضى الصحيفة بألفاظ النبوة لتصوغ الحياة في المدينة المنورة ، وترسي قواعد التعامل ، ولكن اليهود هم اليهود ، خيانة وغدرا ، فكان جزاؤهم الطرد ، والقتل ، والأسر . وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون .





هناك علوم قد يبدو للقارىء ان الحضارة الاسلامية الزاهرة لم تعطها قدرها من العناية والاهتمام ، وأن علماء المسلمين لم يصنفوا فيها قدرا كبيرا من الكتب والرسائل كما فعلوا مع علوم اخرى دوت شهرتهم فيها كالطب والفلسفة والفلك والرياضيات . لكن المطلع على التراث العلمي الاسلامي سرعان ما يتبين له خطأ هذه النظرة ، حيث يجد زخما كبيرا من المصنفات في هذه العلوم « المجهولة » ، البعض منها لا يزال رهين المكتبات العامة والخاصة ، والبعض الآخر فقد مع النكبات التي تعرض لها تراث المسلمين العلمي في بغداد والاندلس ، تارة على يد المغول ، وتارة على يد النصارى الأسبان ، والنزر اليسير نشر وعرف في اوساط المهتمين بسبر اغوار الحضارة الاسلامية .

ومن العلوم التي كان لعلماء المسلمين فيها جهد بارز وأثر ملموس ، ومع ذلك لم تحظ بما هي أهله من الشهرة والبحث والدرس والتمحيص . علم الفيزياء .



صورة من مخطوط يبحث في علم الطبيعة (الفيزياء والحيل الهندسية) للجزري والرسم بين جهازا ذاتي الحركة لتقديم الشراب .. والمخطوط يحمل عنوان (كتاب في معرفة الحيل الهندسية) .

مفهوم الفيزياء عند علماء المسلمين :

اطلق المسلمون على الفيزياء اسم « العلم الطبيعي » ، نسبة الى الطبيعة ، ولعله من الافضل ان نقف قليلاً عند مفهوم هذا العلم عند علماء المسلمين قبل ان نتحدث عن انجازاتهم العظمى فيه .

لقد عرفه الفارابي بأنه العلم الذي ينظر « في الاجسام الطبيعية ، وفي الأعراض التي قوامها في هذه الاجسام ، وتعرف الاشياء التي عنها والتي لها ، والتي بها توجد هذه الاجسام والاعراض التي قوامها فيها » ، وهو تعريف يتسع ليشمل كل ما في الطبيعة والكون من اجرام وأجسام ومعادن ونبات وحيوان ، وقد ورد تعريف الفارابي السابق في كتابه : (احصاء العلوم)

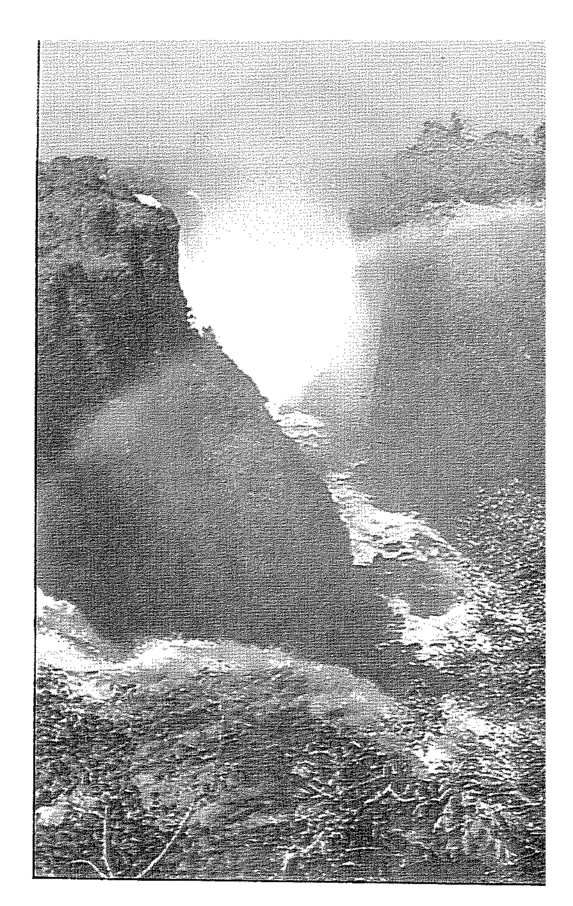
اما (ابن خلدون) فيعرفه في مقدمته الشهيرة بأنه « علم يبحث عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون ، فينظر في الاجسام السماوية والعنصرية ، وما يتولد عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن ، وما يتكون في الارض من العيون والزلازل ، وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك ، وفي مبدأ الحركة للاجسام » .

وتعريف ابن خلدون جامع مانع كما كان الاقدمون يصفون .

وهناك تعريف دقيق ومختصر ، قال به عبقري الحضارة الاسلامية (ابن سينا) حيث عرف العلم الطبيعي بانه ذلك العلم الذي يدرس الاجسام الموجودة ، من حيث هي واقعة في التغير ، وموصوفة بأنحاء الحركات والسكونات .

ولا تختلف هذه التعريفات كثيرا عن التعريف الحديث لعلم الفيزياء الذي ينص على انه هو (العلم الذي يهتم بدراسة الخواص والتغيرات التي تحدث في كل من المادة والطاقة ، وأوجه تحويل كل منهما الى الآخر) .

ويشتمل علم الفيزياء على عدة فروع منها : دراسة حالات المادة ، والبصريات ، والضوء ، والحرارة ، والصوت ، والكهرباء ، والمغناطيسية ، وتركيب الذرة .



قوس قزح .. احد الظواهر الطبيعية التي بحث فيها علماء المسلمين .

المسلمون والتراث العلمي الاغريقي في مجال الفيزياء :

اطلع علماء المسلمين على كتب قدامى الاغريق في العلم الطبيعي ، وبخاصة مؤلفات ارسطو طاليس وارشميدس وهيرون السكندري ، ولم يكتفوا بترجمة هذه الكتب وفهم محتواها . بل كشفوا ما بها من أخطاء ، وصححوها ، وأضافوا اليها الكثير ، حتى أنه يتعين علينا ان نعتبر هذا العلم من تأسيس علماء المسلمين ، وعلى رأسهم ابو علي الحسن بن الهيثم ، والبيروني ، فهما المبتكران للكثير من نظريات هذا العلم .

واذا كان الفضل - كما يقولون - فيما شهدته به الاعداء ، فهذا البرت ديتريش Albert Dietrich - وهو مستشرق الماني - يقول في بحث له عنوانه : (دور العرب في تطور العلوم الطبيعية) : « هدا وفضل المسلمين على تاريخ الفكر البشري انهم حفظوا ذلك التراث الثقافي ونشروه في الاقطار ، انما هذا نصف الحقيقة فقط ، ونصفها الاخر هو .. ابتكاراتهم في العلوم الطبيعية » .

ويقول المستشرق نفسه في موضع آخر من البحث :

(ويخطئ من يقول ان المسلمين اكتفوا بالاقتباس عن اليونان تراث حضارتهم ، وبحملة كما هو الى الغرب .. انهم زادوا الكثير عليه من ثمرة خبرتهم ، ومما لا قوه خارج بلادهم لاسيما في الهند . ان العناية الكبرى التي اولاها العرب التراث اليوناني لم تمنعهم من اخصابه بمعارفهم الجديدة ، والتفوق عليه ، لا سيما بكمية ما احدثوه) .

ويقول مستشرق الماني آخر هو (ايلهارد فيدمان) Eilhard Wiedemann :

« ان المسلمين اخذوا عن الاغريق بعضا من النظريات فاستوعبوها واحسنوا فهمها ، ثم قاموا بتطبيقها على حالات كثيرة متباينة ، وتمكنوا من استنباط نظريات جديدة ، وبحوث مبتكرة ، فأسدوا الى العلم خدمات لاتقل اهمية عن تلك التي تأتت من

مجهودات نيوتن وفاراداي ورونتجين » .

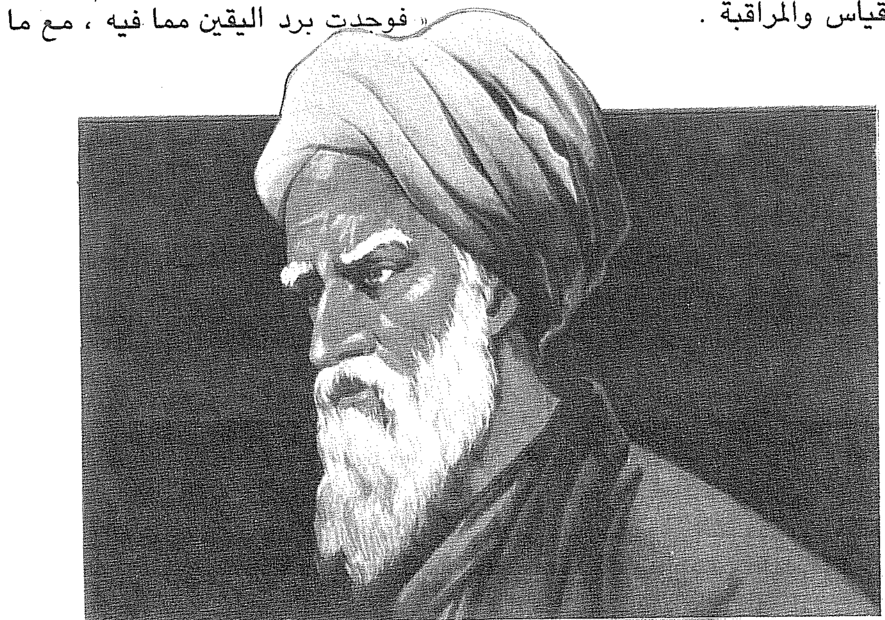
استخدام المنهج التجريبي في الدراسات الفيزيائية :

اتبع علماء المسلمين قواعد المنهج التجريبي في دراساتهم الفيزيائية ، وهم بذلك سبقوا علماء اوروبا (امثال روجر بيكون Roger Bacon وروبرت جروستست Robert Grosseteste الذين ينسب اليهم زورا وظلما فضل وضع هذه القواعد .

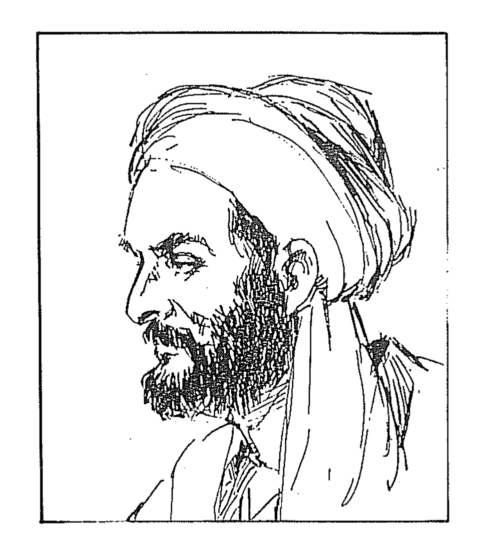
لقد احتلت التجربة مكانا رفيعا في البحث العلمي عند المسلمين في علم الطبيعة وغيره من العلوم الاخرى . كما ان قواعد البحث العلمي الاخرى لم تهمل ، مثل الاستقراء والاستدلال والقياس والمراقبة .

ويقف في مقدمة علماء الفيزياء المسلمين الذين استخدموا المنهج التجريبي في دراساتهم الطبيعية : الحسن بن الهيثم . والدارس لكتابه الشهير (المناظر) يمكنه ان يتحقق من ذلك . ويبدو ان علماء المسلمين كانوا يعيدون اجراء تجارب من سبقهم من اعلام الاسلام للتحقق والتأكد من صحة النتائج التي توصلوا اليها بتجاربهم . ويتضح ذلك بجلاء اذا تصفحنا كتاب (تنقيح المناظر لذوي الابصار والبصائر) الذي الفه كمال الدين الفارسي (المتوفى عام ٧١٩ هـ) والذي يعتبر احد اساطين علم الفيزياء الذين انجبتهم الحضارة الاسلامية . يقول هذا العلامة معلقا على كتاب (المناظر) للحسن بن الهيثم :

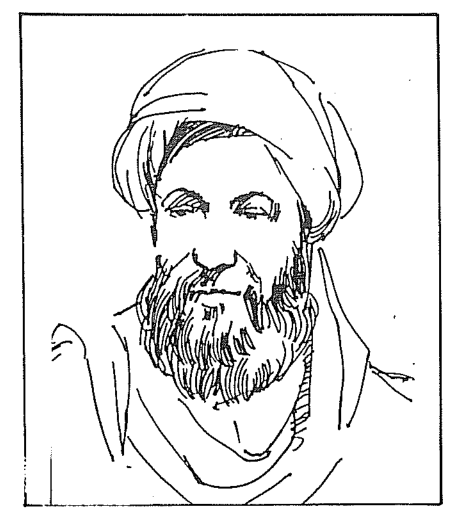
« فوجدت برد اليقين مما فيه ، مع ما



الحسن بن الهيثم .. ظل كتابه (المناظر) عمدة المراجع العلمية في البصريات عدة قرون في جامعات المشرق والمغرب .



ابن سينا .. سبق عالم الفيزياء دوبلر في اكتشاف الظاهرة المعروفة باسم (ظاهرة دوبلر) .



الفارابي .. الفيلسوف الاسلامي الشهير .. نظر في علم الطبيعة وبحث فيه في كتابه احصاء العلوم .

لم احصه من الفوائد واللطائف والغرائب ، مستندة الى تجارب واعتبارات محررة بآلات هندسية ورصدية ، وقياسات مؤلفة من مقدمات صادقة » .

ولا شك ان الفارسي لا يستطيع ان يحكم على صحة التجارب التي ذكرها ابن الهيثم في كتابه ما لم يقم باعادة اجراء هذه التجارب للتحقق من صحة نتائجها .

ولعل من الافضل بنا ان ننقل هنا نص تعبير الحسن بن الهثثم عن منهجه العلمي في كتابه (المناظر) الذي ظل مرجعاً في علم الضوء ـ احد فروع الفيزياء ـ لقرون عديدة ، والذي ترجم الى اللاتينية خمس مرات وانتشر استعماله في المشرق والمغرب على السواء . يقول ابن الهيثم : (ونبتدىء في البحث باستقراء الموجودات ، وتصفح احوال المبصرات ، وتمييز خواص الجزئيات ، ونلتقط باستقراء ما يخص البصر في حال الابصار ، وما هو مطرد لا يتغير ، وظاهر لا يشتبه من كيفية الاحساس . ثم نترقى في البحث والمقاييس على التدريج والترتيب ، مع انتقاد المقدمات ، والتحفظ في النتائج . ونجعل غرضنا في جميع ما نستقريه ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى ، ونتحرى في سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق لا الميل مع الآراء)

والمستقرىء للنص السابق يتبين له كيف تأثر ابن الهيثم بروح الاسلام وكيف تشبع بتعاليم وتوجيهات هذا الدين الحنيف في التثبيت من صحة الآراء ، والجد في طلب العلم ، وعدم اتباع الهوى في الحكم على اي رأي . (**وقل رب زدني علما**) سورة طه / الآية ١١٤ ، (**ومن اضل ممن اتبع**

هواه بغير هدى من الله)
سورة القصص / الآية ٥٠

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة / ١٠٥ ، **(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق، بنبأ فتبينوا)** سورة الحجرات / الآية ٦ .

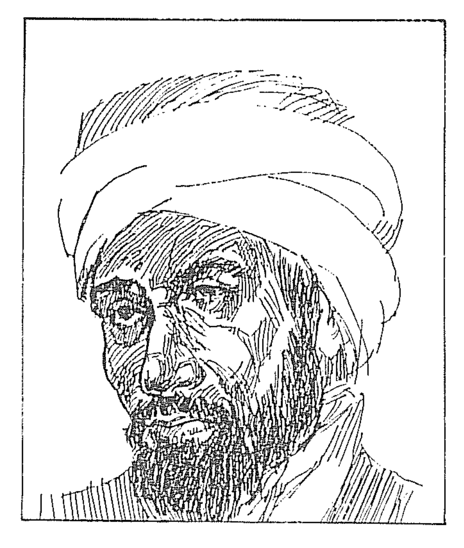
نماذج من آراء علماء المسلمين في البصريات :

عرف ابن خلدون هذا العلم (الذي اطلق عليه علماء المسلمين اسم : علم المناظر) بأنه « علم يبين به اسباب الغلط في الادراك البصري بمعرفة كيفية وقوعها بناء على ان ادراك البصر يكون بمخروط شعاعي رأسه يقطعه الباصر ، وقاعدته المرئي ، ثم يقع الغلط كثيرا في رؤية القريب كبيرا ، والبعيد صغيرا ، وكذا رؤية الاشباح الصغيرة تحت الماء ووراء الاجسام الشفافة كبيرة ، ورؤية النقطة النازلة من المطر خطا مستقيما ، وأمثال ذلك .

فيتبين في هذا العلم اسباب ذلك وكيفياته بالبراهين الهندسية ، ويتبين به أيضا اختلاف المنظر في القمر باختلاف العروض الذي ينبني عليه معرفة رؤية الأهلة ، وحصول الكسوفات ، وكثير من أمثال هذا .

ويبين النص السابق المجالات المختلفة لعلم البصريات التي بحث فيها علماء المسلمين . كما يبين ايضا ان فكرة نظرية الابصار التي تعتمد على القول بأن الادراك البصري يتم

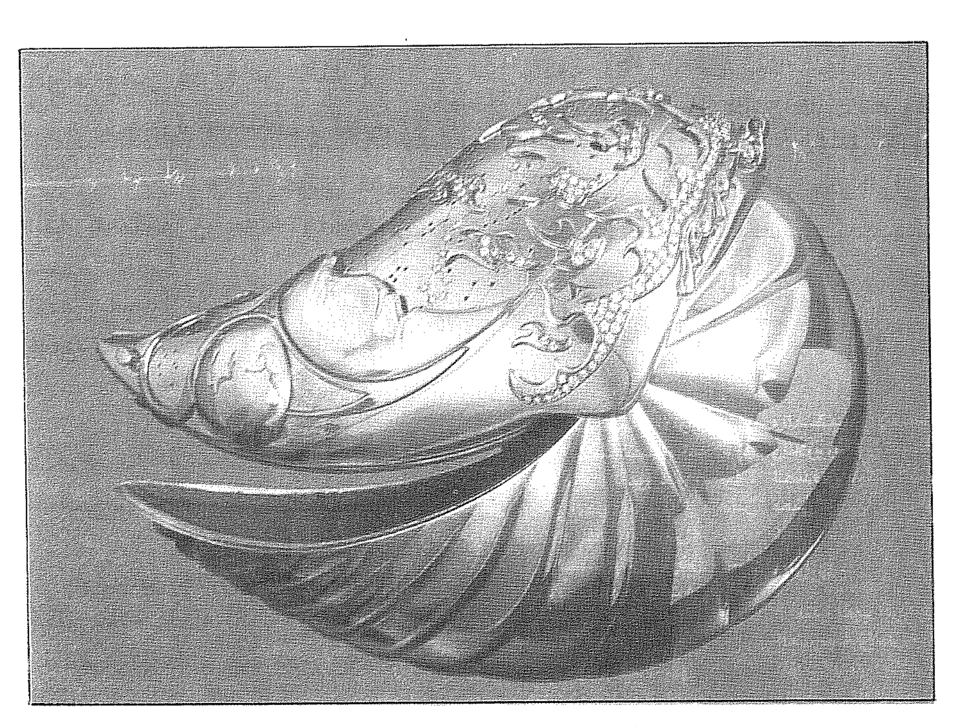
نتيجة لخروج مخروط شعاعي من الجسم المبصر الى العين كانت معروفة لدى علماء المسلمين بما في ذلك المؤرخين . والثابت ان ابا بكر الرازي



ابن خلدون .. عرف علم الفيزياء تعريفا دقيقا ، جامعا مانعا ، في مقدمته الشهيرة



اسحاق نيوتن .. اشهر علماء الطبيعة الاوروبيين ، تتلمذ على النتاج العلمي الاسلامي في مجال الفيزياء والعلوم الطبيعية .



الذهب .. حسب البيروني ثقله النوعي بدقة بالغة ، وكانت نتيجة مماثلة تماما لما تم التوصل اليه بأحدث الاجهزة العلمية الحديثة .

(٢٥٠ ـ ٣١٠هـ) هو اول من قال بذلك ، حيث كان الفكر السائد قبله ـ كما جاء في المصادر الاغريقية ـ ان الابصار يحدث نتيجة خروج شعاع ضوئي من العين الى الجسم المرئي ، فجاء الرازي لينقض هذا الزعم ، ويقدم النظرية الصحيحة للابصار ، وقد أكد نظرية الرازي كل من ابن سينا والحسن بن الهيثم . يقول ابن سينا في احدى رسائله : (وقد غلط من ظن أن الابصار يكون بخروج شيء من البصر الى المبصرات ـ بفتح الصاد ـ يلاقيها) .

ومن الموضوعات التي تناولها علماء المسلمين بالدراسة ، والتي تعتبر من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالبصريات ، الهالة وقوس قزح . وقد كان ابن سينا في مقدمة العلماء المسلمين الذين أولوا هاتين الظاهرتين اهتماما بالغا ، خاصة فيما يتعلق بتشكلهما ومكانهما وزمانهما وهيئتهما . يقول ذلك العلامة إن قوس قزح ينعكس للبصر من السحاب (عن هواء رطب منتشر فيه اجزاء صغار من الماء) . وهو يعترف بعجزه عن تفسير أسباب حدوث الالوان التي ترى في قوس قزح ، وعن عدم اعتقاده فيما قرأه عنها ، وهو صدق علمي يحق لنا ان نحترمه وان نبجله يقول : (وأما الالوان فلم يتحصل لي أمرها بالحقيقة ، ولا عرفت سببها ، ولا قنعت بما يقولون) .

المسلمون وعلم الصوت :

ومن علوم الفيزياء التي تقدم فيها علماء المسلمين : علم الصوت . وقد سبق ابن سينا عالم الفيزياء الشهير (دوبلر)Doppler الذي تنسب اليه الظاهرة المعروفة في العلم باسمه، والتي تنص على تفاوت شدة الصوت حسب الاقتراب او الابتعاد عن المصدر الذي ينبعث منه هذا الصوت . فمن المعروف ان شدة الصوت الصادرة عن جسم ما تتوقف على مدى قرب هذا الصوت . فمن المعروف ان شدة الصوت الصادرة عن جسم ما تتوقف على مدى قرب هذا الجسم منا . فعلى سبيل المثال ، اذا كانت قاطرة تصفر وهي سائرة ، او سيارة تزمر وهي متحركة ، فان قوة الصوت الذي يصل الى اذن المستمع تتوقف على بعد او اقتراب القاطرة او السيارة من المستمع . ولذلك ، يمكن للانسان ان يعرف من تعاظم الصوت الصادر عن اي جسم او من تضاؤله ما اذا كان هذا الجسم يقترب منه او يتباعد عنه .

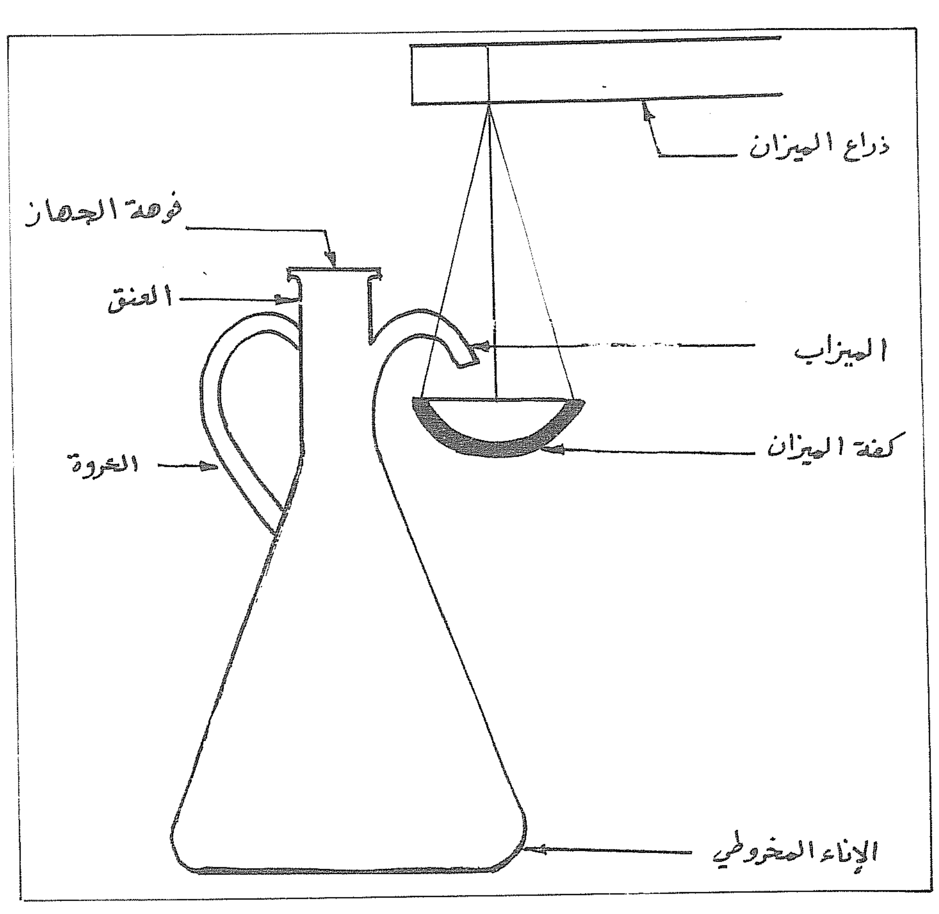
كما توصل ابن سينا ايضا الى ان سرعة الضوء تفوق سرعة الصوت ، وان مدى البصر ابعد من مدى السمع الا ان ابن سينا قد اخطأ حين جعل الضوء لا يستغرق زمنا في انتقاله ، اذ ان سرعة الضوء وتقديرها لم تتم معرفتها الا بعد اختراع الاجهزة الحديثة . يقول ابن سينا : (ان البصر يسبق السمع ؛ فاذا اتفق ان قرع انسان من بعد جسما على جسم ، رأيت القرع قبل ان تسمع الصوت ، لأن الإبصار ليس له زمان ، والاستماع يحتاج الى آن .. ثم ان السمع يحتاج فيه ـ الانسان ـ الى تموج الهواء او ما يقوم مقام الهواء من اجسام صلبة او سائلة) .

وهكذا ، سبق ابن سينا دوبلر المتوفى سنة ١٨٥٣ م بثمانمائة عام تقريبا . كما ادرك هذا العلامة ان الصوت يحتاج الى وسط مادي لكي ينتقل فيه ، سواء أكان هذا الوسط هواء ام اجساما صلبة ام سائلة .

وبالاضافة الى جهود ابن سينا ، اهتم علماء المسلمين الآخرون بدراسة الصوت . وذهبوا الى ان السبب في منشأ الاصوات انما يعود الى حركة الاجسام المصوتة ، وهذه الحركة تؤثر في الهواء لشدة لطافته وخفة جوهره . وتميزت ابحاث الموسيقيين المسلمين بدراسة الاوتار والاصوات الناجمة عن اهتزازها ، وكشفوا العلاقة بين طول الوتر وغلظه وقوة شدته او توتره ، ووضعوا لذلك قوانين رياضية . كما علل علماء المسلمين ظاهرة الصدى ، والتي تحدث حسب تعليلهم عند انعكاس الهواء المتموج بعد مصادمته لعال ، كجبل او حائط . وقد تفوق في دراسة الصوت : الكندي والفارابي والدميري والجاحظ ويوسف الكاتب وابن المنجم وغيرهم .

تقدير الثقل النوعي :

توصل علماء المسلمين الى تقدير الثقل النوعي Specific Weight للاجسام تقديرا يطابق ما قرره العلماء



○ رسم تخطيطي للجهاز الذي استعمله الخازن في تعيين الثقل النوعي للمعادن .

المعاصرون . فمثلا ، قدر (الخازني) ثقل الزئبق فوجده ١٣,٥٦ وهو نفس الرقم الذي تم الحصول عليه باستخدام الاجهزة العلمية الحديثة . اما الذهب فقد حسب البيروني وزنه النوعي فوجده ١٩,٢٦ وهذا الرقم يطابق تماما القيمة التي حصل عليها العلماء المحدثون . ويعرف علماء الفيزياء الثقل النوعي (او الوزن النوعي كما يسميه البعض) بأنه النسبة بين ثقل حجم معين من مادة ما وبين نفس الثقل من حجم معين مماثل من مادة اخرى ، شريطة ان يتم القياس عند درجة حرارة ثابتة . وقد اعتبر الهواء هو الوسيط في المقارنة بين المواد الغازية والماء هو الوسيط في المقارنة بين المواد السائلة .

والجدير بالذكر أن البيروني هو اول من ابتكر جهازا لقياس الثقل النوعي للمعادن والصخور ، وهو جهاز (الآلة المخروطية) ، كما كان

هذا العلامة اول من وضع القاعدة التي تقول : ان الكثافة النوعية للمادة تتناسب مع حجم الماء الذي تزيحه هذه المادة عند وضعها في الماء ، ولم يكتف علماء المسلمين بالبحث عن الثقل النوعي للمعادن والصخور ، بل تعدوا ذلك الى السوائل وقد اختص الخازني بذلك ، وله كتاب باسم ؛ (ميزان الحكمة) بحث فيه الجاذبية ، ووجد ان هناك علاقة بين الجسم الساقط والبعد الذي يقطعه والزمن الذي يستغرقه ، وان قوى التثاقل تتجه دائما الى مركز الارض . ويحتوي هذا الكتاب على بحث في الضغط الجوي ، وعلى المبدأ القائل إن الهواء كالماء يحدث ضغطا من اسفل الى اعلى على اي جسم مغمور فيه ، ومن هنا كان وزن الجسم في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي .

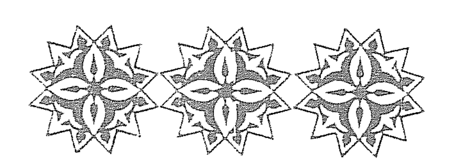
وقد بحث علماء المسلمين في كيفية سباحة الطيور في الفضاء ، وادركوا ان ثقلها النوعي يخف لمكان الريش منها ، ولمقاومة الهواء لجناحي الطائر . ولذلك ، حاول عباس بن فرناس ان يقلد الطيور فاتخذ له جناحين وقذف نفسه من برج في مدينة قرطبة الاندلسية ، الا انه سقط على الارض لانه غفل عن ان يجعل لنفسه ذنبا يقاوم الهواء اذا اراد السقوط على الأرض .

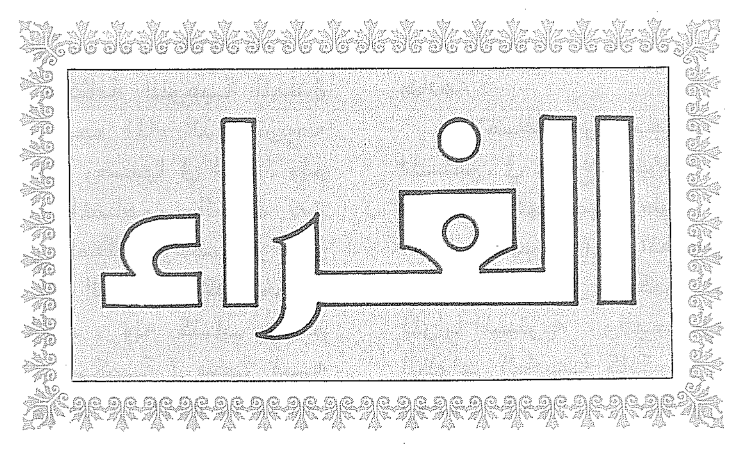
خاتمة :

وبالاضافة الى انجازات علماء المسلمين في فروع الفيزياء السابقة ، فقد كانت لهم جهود طيبة في دراسة المادة (الهيولي) ، وانعكاس الضوء وقوانينه ، وشرح تكون الصور في المرايا المستوية ، والبحث في عدد من الظواهر الطبيعية كانكسار الضوء ، وحدوث السراب ، وتكون الرعد والبرق والبرد والسحاب والجليد ، والمغناطيسية .

كما عالج علماء المسلمين موضوع العدسات ، واليهم يرجع الفضل في اختراع الخزانة ذات الثقب التي تلعب دورا كبيرا في ابحاث الضوء .

وقد استفادت اوروبا من هذه الانجازات والجهود العلمية ، وتتلمذ علماؤها على مؤلفات اعلام المسلمين في الفيزياء وفي غيرها من العلوم . وللاسف ، فان معرفة معظم ابنائنا ومثقفينا بمآثر اجدادهم في هذه العلوم محدودة ولعل الله يبعث في هذه الامة من يكشف النقاب عن امجاد الماضي وعظمة التراث العلمي الاسلامي ، حتى ننطلق الى المستقبل الزاهر ونحن يحدونا الامل في ان يكون بيننا الف (ابن سينا) جديد ، والف (ابن الهيثم) والله نسأل التوفيق والسداد .





مخدر رخيص قاتل

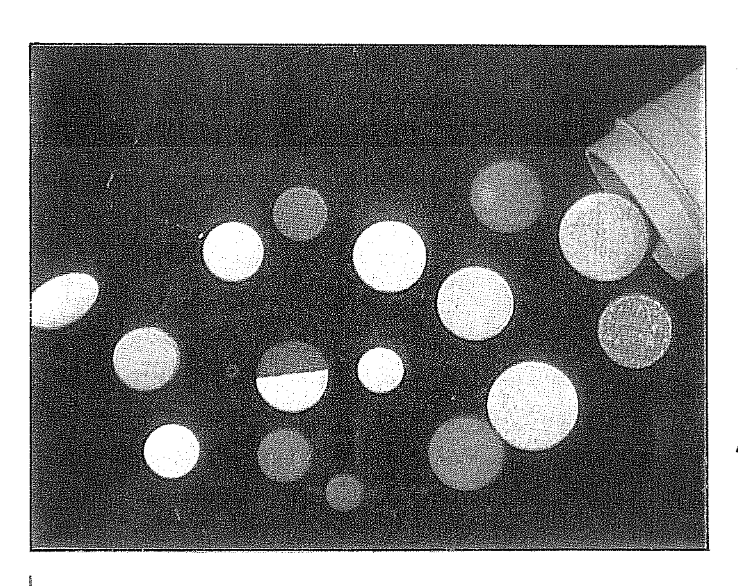
للدكتور/ نبيل سليم

إن للعقل شرفه ومكانته في الاسلام .. فهو منبع الحكمة للانسان في الدنيا والآخرة ، ولولا العقل ما استحق الانسان ذلك التكريم الذي رفعه إلى صفوف الملائكة ، وسما به إلى عالم الملكوت الأعلى .

قال تعالى : (**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**) الاسراء (٧٠) .

لقد توج الله الانسان بأفضل وسائل التفكير والتمييز والادراك ، وأحل له من الطيبات ما يحفظ عليه حياته ويقيم أوده ويجعله صحيحا معافى ، عزيزا كريما .. كما حرم عليه كل خبيث ضار بجسمه وعقله .. حماية للانسان الكريم .

وإذا كان العقل هو نعمة الله الكبرى ، فواجب الانسان إزاءه أن يحافظ عليه بكل وسيلة مشروعة وأن يُعمله في معرفة وإدراك فضائل الأمور وأن يتفكر في ملكوت السموات والأرض ، وفيما يعود عليه ، وأمته بالخير ..



○ بعض العقاقير المنبهة أو المنشطة ادمانها خطر

لكن للأسف عندما ينقلب ظهر المجن ، وتنعكس الأوضاع ، وينحرف أو يتوه العقل عن مساره .. ويأتي الانسان في حالة من حالات ضعفه أو مع قرناء السوء من حوله فيتعمد أن يغيب عقله أو تخدر أعصابه وحواسه أو يعطل إدراكه بأى نوع من أنواع المخدرات والمسكرات ، فذلك هو الضلال المبين .. ومن العجيب والمزعج أن تشيع في مجتمعاتنا وبين شبابنا أنواع غربية وجديدة من المسكرات والمخدرات ، يغيب معها العقل ، وينعدم الوعى ويختل التوازن ويسوء التفكير وتدمر الأبدان .

حدث ذات يوم ـ وأنا أحدق من نافذة عيادتي الخاصة في بقعة صغيرة بقيت من جذع شجرة بقى بعد إزالة عدة أشجار بجواره من أجل اقامة مبنى سكني كبير أن كان يجلس بجوار الجذع مجموعة من عمال النجارة والبناء ، يقترب عددهم من خمسة ، رأيتهم يلتفون حول إناء !.. ولم أتمكن بالطبع من رؤية ما يحتويه ، لكن جذب انتباهي أن كلا منهم كان ينحنى قليلا عدة ثوان على هذا الاناء ـ دون أن يمسه ـ ثم يرفع وجهه إلى الأمام في استقامة ونشوة غريبة !! وكاد يدفعنى فضولى إلى ترك عيادتى كى أذهب لأرى ماذا يفعلون ؟.. فهم ليسوا بشاربين منه أو آكلين !. لكن منعنى رنين جرس الهاتف ، وما أن أنهيت المحادثة حتى عدت إلى النافذة ناظرا إلى تلك المجموعة وما تفعل ، فإذا بى أرى سيارة مندفعة بسرعة جنونية نحوهم ، ويبدو أن قائدها حاول الانحراف بعيدا عنهم ، لكنه لم يتمكن ، فقفزت السيارة فوق الأفريز ، واصطدمت بجذع الشجرة ، وأصابت بعضا منهم ، واستطاع البعض الآخر أن يقفز بعيدا .. ثم تعالت الصيحات واللطمات ، فهرولت إليهم تاركا عيادتى لاسعاف المصابين منهم .. ويا لهول ما رأيت .. كان قائد السيارة الذي لم يصبه سوء في حالة غير مستقرة ، ويبدو غير متزن

عيناه حمراوان .. غائرتان وعقله غير واع بالقدر الذي يتناسب مع خطورة الموقف ، فأيقنت تماما أنه واقع تحت تأثير مخدر ما ..

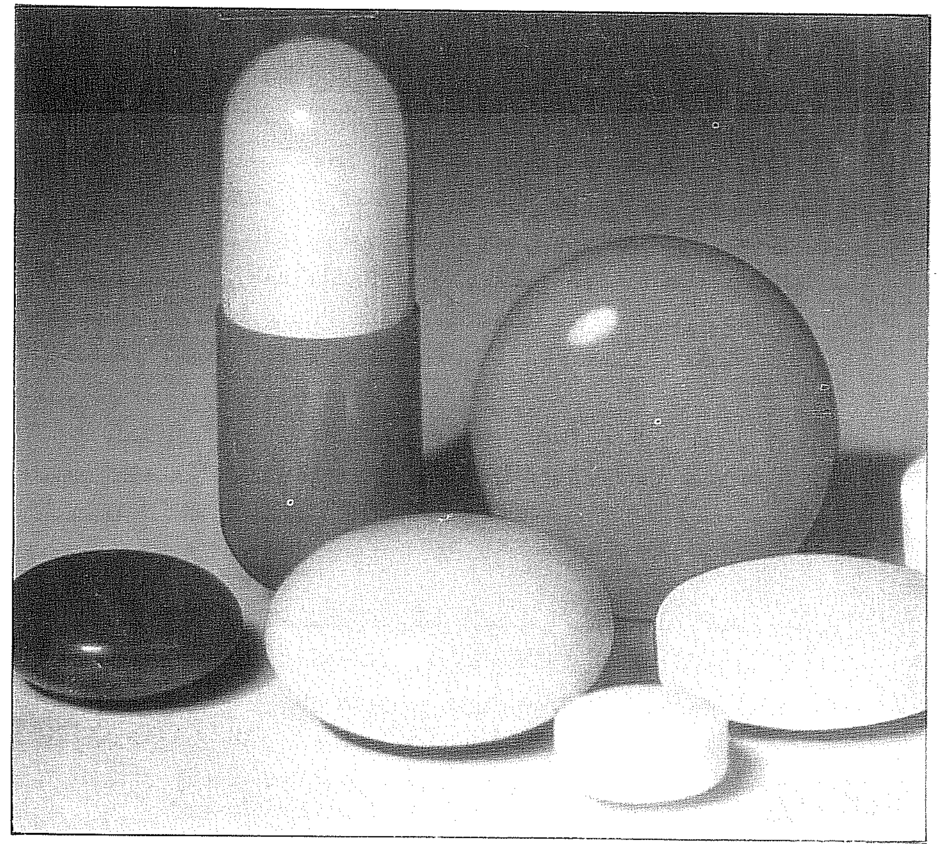
أما المصابون الآخرون فقد توفى أحدهم على الفور بعد أن تهشمت رأسه تماما ، وبعد عمل الاسعافات اللازمة للباقين تم نقلهم إلى المستشفى لاتمام العلاج .. ووقفت قليلا مع المحقق - وبعض الضباط - اروى ما كنت أراه من نافذة عيادتى وعاودني الفضول لأرى ما كان بداخل الاناء ، فأدهشنى أنه كان غراء يغلي .. والغراء - كما هو معروف - تلك المادة السائلة التي تستخدم في لصق الأخشاب ببعضها البعض . وسألت الشخصين اللذين لم يصبهما سوء عما كانوا يفعلون وهم ملتفون حول الاناء قبل وقوع الحادث .. فأجابني أحدهم « كنا بنتكيف بعد الغداء » ، واندفع سؤالي كيف ؟ قال من بخار الغراء ؟! « وهنا سقط في يدى .. واستدرت إلى قائد السيارة فوجدته على شاكلتهم يبدو مختبلا عديم الحس - نائما أو ما شابه - إذ لم يخطر بباله غالبا ما كان يجرى حوله فبادرنى المحقق بقوله « يبدو أنه مبرشم » !.. أجبته على الفور « بكل تأكيد » وكلمة « مبرشم » هي كلمة جديدة في العامية المصرية تعنى « الشخص الواقع تحت تأثير تناول اقراص » « برشام » مخدرة . وبعد انتهاء إجراءات المعاينة والتصوير انصرف كل الى سبيله .

وما دفعنى إلى كتابة هذه المأساة الواقعية يا قارئي العزيز موقفان :
الاول : هو أن مجموعة العمال وقائد السيارة كانوا جميعاً في عمر الزهور أو سن الشباب والفتوة .

أما الثاني : فهو أني عرفت أن آخر صرعة عند الشباب هي استنشاق الغراء ، هذا المخدر الجديد الذي غزا عقول وأجسام العديد من الشباب خاصة في دول العالم الثالث والذي نحن منه .



○ الغراء
مخدر جديد
رخيص



○ حبوب الهلوسة ... مخدرات من نوع جديد انتشرت في دول العالم الثالث .

مشكلة لا يعلم أحد مداها

ومنذ فترة قصيرة ـ بعد هذه الحادثة المفزعة ـ حدث أن دعاني صديق لي إلى مناسبة سعيدة عنده ـ وكان الوقت ـ غداء ـ ومدت الموائد وقد حفلت بأصناف الطعام والشراب ، وانتهى الغداء وتجاذب الحاضرون أطراف الحديث ما بين فكاهة وسياسة وحوادث وعلم .. ودارت أكواب الشاى ، وامتد الحديث وطال وتطرق إلى المكيفات ودرجات تفاوتها ابتدا من الشاى الى المخدرات .

وكان محدثى طبيبا يعمل رئيسا لأحد أقسام علاج الادمان بمستشفي الأمراض النفسية فذكر لى أنه جاءه يوما شخص في أواسط العمر وهو أب وصاحب « دكان » .. ودكانه مختص بصنع « الموديلات » أو النماذج ، مثل موديلات البلاستيك ونماذج الطائرات والسفن وتماثيل الجنود ولعب الأطفال الخشبية وأيضا المواد اللاصقة ولاحظ أن الكثير من

المواد اللاصقة يتم شراؤها أو سرقتها من دكانه ، وكان عليه أن يكون واعيا لما يجرى حوله ، فلاحظ أن أبنه الذي يعمل معه في نفس المهنة أصابه هزال عجيب فأدخله المشفي واتضح أنه يعاني من هذيان شديد بسبب شمه لعجينة الغراء .. المستخدمة في صنع موديلات الطائرات !.

وأكد لى محدثي أن هناك العديد من المواد التي تسبب حالات من التسمم عند استنشاقها ، وقد اكتشف العديد من الشباب أن بعض سوائل التنظيف وسوائل القداحات والغراء وبعض أنواع الهباء بإمكانها منح الشخص إحساسا مخدرا عند استنشاقها ، وقد أدمن بعض الشباب استنشاقها بالفعل . وهذه مشكلة خطيرة للغاية وأصبحت حقيقة واقعة ، ولا يبدو أن أحدا يعلم مداها .

ولنتناول بشىء من التفصيل المواد الكيماوية التي تدخل في تركيب المواد اللاصقة ، حيث أن هناك « تشكيلة » واسعة من هذه المواد يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات :

١ ـ المسكنات :

المسكنات قلما تستعمل من قبل الجمهور بشكل عام لأنها لا تعطى إلا تحت إشراف الطبيب ، لكن الكلوروفورم والأثير وأكسيد النتروجين قد أسىء استعمالها جميعا من قبل الذين يملكون كميات منها بطريقة غير مشروعة وأحيانا من قبل الذين يجهلون خطورتها .

٢ ـ المواد التجارية المستعملة في صنع سوائل التنظيف والوقود والغراء :

وتشتمل هذه المواد على الاسيتون والبنزين وكربون النتراكلوريد ، والهكسان والنفط والتريكورأثلين وغيرها من المحاليل الخفية الموجودة في الغراء والبلاستيك ، والسائل المرفق للدهان الذي يزيل طلاء الأظافر وغاز القداحات .

٣ ـ الهباء :

إن وقود الداسر المستعمل في العديد من انواع « السبراى » هو عبارة عن غاز يحتوى على هيدروكاربون « فلورنيت » ومن الهباء المستعمل « السبراى » القاتل للحشرات ، ومزيل روائح الجسم وسبراى الشعر .

كيف تستعمل هذه المواد ؟

إن المواد السائلة يمكن صبها على فوطة أو قطعة قماش واستنشاقها كما يستنشق المسكن .. ويمكن بخ المزيد من المواد الصلبة مثل الغراء ـ وهي المادة المستعملة في لصق الخشب ـ في كيس من الورق يستعمل ككيس لتكرار التنفس بحيث تزداد قوة تجمع البخار عندما يشهق الانسان ويزفر ، كما يمكن استنشاق بخار الغراء بصورة مباشرة وكذلك استنشاق الهباء أحيانا بصورة مباشرة .

أما الآثار الجسدية لاستنشاق هذه المواد فهي تشمل إثارة الخلايا التي تمس المادة المذيبة ، وقد يصاب الانسان بالنعاس والرجفة وتشنج العضلات وارتعاش الجفون والغثيان .

وإذا استمر الاستنشاق لمدة طويلة يصاب الانسان بنقص في الوزن وفقدان الشهية ، وقد تظهر بعض القروح حول الفم والأنف إذا اعتاد الشخص المصاب الاستنشاق .

ومن الناحية النفسية فإن الشخص الذي يدمن الاستنشاق يصاب بحالة تشبة الحلم تنطوى على سكر ونعاس كما قد يصاب بحالات من الهذيان والانحراف النفسي ، أو بالحذر والثبات .

وفي أحيان متفرقة يصاب الشخص بالتهيج والنشاط المفرط المتهور ، وهذه حالة انتقالية تعتمد على نوعية المواد المستنشقة وكميتها ، كما يمكن ملاحظة حدوث تصرف شاذ يشبه الغثيان .

وليس صحيحا ما يقال عن أن المستنشقين للمواد اللاصقة هم جانحون ، ومع ذلك فقد يصيرون جانحين إذا أدمنوا هذه المـواد ، فالاستنشاق في العادة ليس ممارسة فردية بل يحدث في جماعات أى أن الشخص لا يستمتع بالاستنشاق الا ضمن مجموعة أخرى من المستنشقين والأمر الأخطر من ذلك هو أن الجانحين قد يجدون أن هذا شكل للهروب من واقع الحياة ـ مرغوب فيه لأنه رخيص ولا يتطلب العملاء للحصول على المادة المخدرة .

إن قدرة تحمل آثار المواد المختلفة التي يتم استنشاقها من شخص لآخر والرغبة في تكرار التجربة ضعيفة عند البعض وقوية عند غيرهم ، أما أعراض الاعتماد الجسدى والانسحاب من الادمان فهي ضئيلة وتستغرق وقتا طويلا في علاجها .

عقــــار « النشـــــوة »

وقد ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا عقار جديد أثار ضجة ودهشة لدى الأوساط العلمية والاجتماعية هناك إذ يقول الذين يتعاطون هذا المخدر الجديد « عقار النشوة » إنه يقدم لهم رحلة ـ تستمر من ساعتين الى اربع ساعات ـ في عالم آخر حيث لا يوجد فيه قلق أو توتر ، وبعد انتهاء الرحلة لا يحدث أى رد فعل سيىء بل على العكس يكون الشخص في حالة استرخاء وفي حالة عاطفية مستقرة ومتفتحاللحياة في الوقت الذي تترك فيه المخدرات المشابهة الأخرى آثارا سيئة .

والمخدر الجديد الذي بدأ ينتشر في الولايات المتحدة بسرعة رهيبة يعرف « بالنشوة » بينما تطلق عليه إدارة مكافحة المخدرات اسم عقار

« اللوثة » وعلى الرغم من التحذيرات المتعاقبة من الهيئات الصحية حيث أنه من الممكن أن يؤدى استخدام هذا العقار إلى تلف المخ وإلى أمراض نفسية خطيرة ، فإن المخدر الجديد يواصل نشاطه وانتشاره بسرعة لم تحدث من قبل ، وقد أعلنت إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية أنها قد وضعته في القائمة أو الجدول « أ » المخصص للمخدرات الخطرة مثل الهيروين وحبوب الهلوسة التي ينتج عن استعمالها عواقب وخيمة .

ومخدر النشوة مستخرج من زيت نبات الساسفراس أو من زيت جوز الطيب ، ومعروف كيميائيا باسم « ٣,٤ مثيلين اديكرس ميثا مفتيامين » وهو ليس بعقار جديد ، لكنه في الحقيقة قد تم استخلاصه في عام ١٩١٤ بواسطة كيميائي كان يعتقد خطأ أنه من عائلة « الأمفيتامين » . ومن الممكن استخدامه كمانع للشهية .

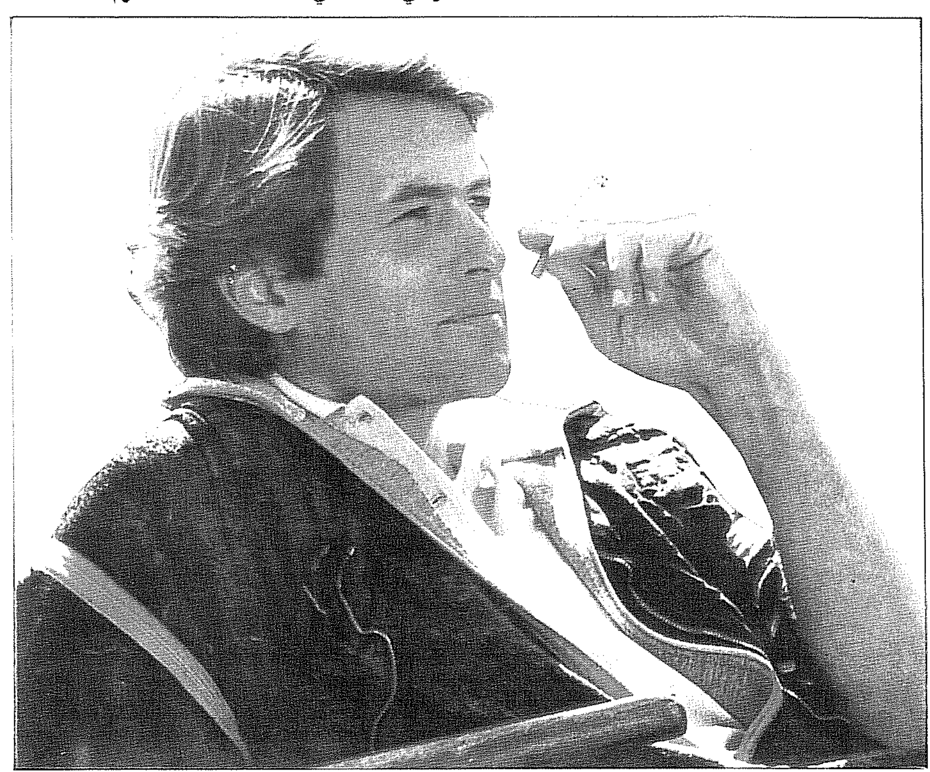
ولكن على الرغم من الآثار المدمرة التي بدأت تظهر للمخدر الجديد خاصة بعد أن انتشر بصورة مقلقة بين طلبة المدارس الثانوية والجامعات والشباب بوجه عام ، فقد عارضت مجموعة من العلماء والأخصائيين النفسيين والأطباء قرار تحريمه بحجة أن له قدرات علاجية لا حدود لها ، ويقول الدكتور (جيمس باكالا) الأستاذ بكلية طب جامعة هارفارد : « إنى اعتقد بأن قرار إدارة مكافحة المخدرات كان قهريا ، فمن الصعب أن يصدر قرار بأن ذلك العقار أو غيره يشكل تهديدا لصحة البلاد بتلك السرعة ، وكان المفروض الانتظار حتى تظهر نتائج مركز الأبحاث التي تجري تجاربها على المخدر » .

ويصر المدافعون عن العقار أنه يعمل كحافز أو وسيط في العلاج عن طريق تحديد الحواجز النفسية والعاطفية الرافضة للعلاج ، وقد نجح العقار في تخليص كثير من الفنانين من عقد نفسية كانت تمنعهم من مزاولة أعمالهم .

وكذلك نجح العقار في علاج الأطفال الذين اختل توازنهم العاطفي بسبب انهيار حياتهم الأسرية وصرح الدكتور «جورج جرير» الأخصائي النفسي ، بأنه قد عالج ٧٥ مريضا بالعقار ، الذي يجعل الشخص يتحدث بسهولة عن الأشياء التي كان من قبل يخشى مجرد التفكير فيها .

وتقول كاتي تام من سان فرانسيسكو ، والتي تعرضت لحادث اغتصاب وأصبحت تعاني من نوبات خوف متعاقبة ، أنها عندما استخدمت العقار ، استطاعت أن تستيعد ذكريات الحادث وتواجه مخاوفها . « إن العقار لم يساعد فقط على خلاصي من الجنون ولكنه ساعدني على استعادة روحي» ..

ويقول الأطباء الذين يستخدمون العقار في علاج مرضاهم : إن العقار ليس له تأثير بقية المخدرات مثل الحشيش والكوكايين والهيروين وحبوب



○ السيجـارة ... أول خطوة على طريق الادمان والدمار .

الهلوسة ، وحتى الآن لم يثبت أنه يسبب الادمان .

وفي نفس الوقت ساند عدد كبير من العلماء قرار إدارة مكافحة المخدرات وحذروا من خطورة استخدامه في العلاج ، فيقول الدكتور رونالد سيجيل بمعهد « أوكلا » للأمراض العصبية والنفسية إنه لا يمكن التأكد من الأعراض الجانبية التي تنتج من استخدام العقار ، ففي بعض الأحيان ينتج عنه الكز على الأسنان ، أو عض داخل الخدود وزيادة العرق ، وزغللة الرؤية ، وتقلب ضغط الدم بين ارتفاع وهبوط .

كما أعلن جيب هيسليب نائب مدير إدارة مكافحة المخدرات أن الأبحاث التي أجريت بجامعة شيكاغو اثبتت حدوث تلف في المخ من جراء تناول جرعة واحدة فقط من عقار النشوة . وكذلك أكدت الدراسات في مختلف أنحاء الولايات المتحدة حدوث اضطرابات نفسية حادة بين الذين يتعاطون العقار .

ونتيجة للمعركة التي نشبت بين العلماء حول عقار النشوة فقد سمحت إدارة مكافحة المخدرات باستمرار الأبحاث حول فوائد ومضار العقار ، ولكنها حرمت استخدامه في العلاج حتى تظهر نتائج مختلفة في مراكز

الأبحاث في جميع أنحاء الولايات المتحدة .

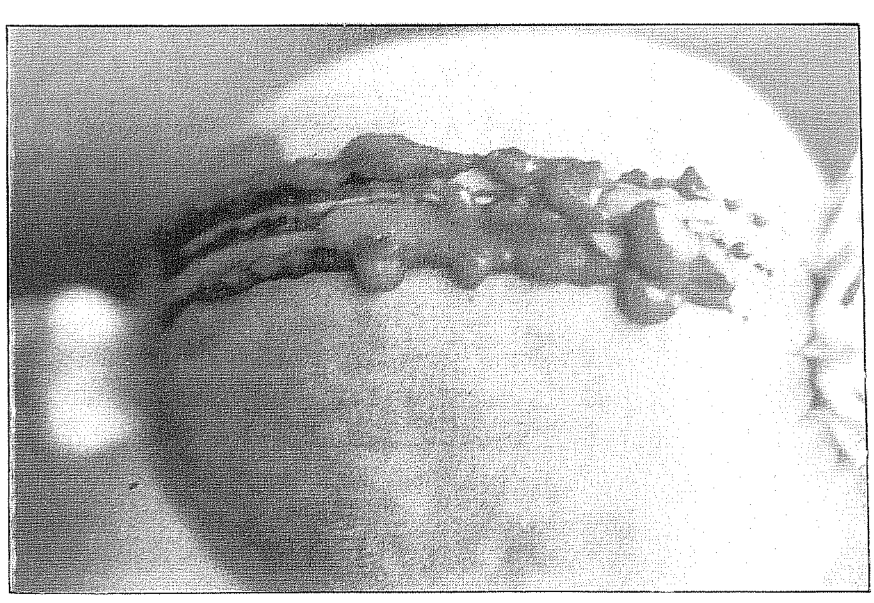
هذا ما يحدث في دول العالم المتقدم ، تتحرك كل الأجهزة المعنية لمكافحة أى ظاهرة تثير الشكوك حولها ، أما نحن في العالم الثالث فلا نتحرك ولا نهتم وإذا تحركنا فيكون بعد فوات الأوان . لقد كان يظن فيما مضى أن سوء استخدام العقاقير مقصور على البلدان الأكثر تقدما بينما هو الآن مشكلة صحية واجتماعية عامة مسلم بها في أنحاء كثيرة من العالم النامي أو العالم الثالث

ومما يجعل من الصعب تقييم ومتابعة الموقف قلة المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها من أنماط سوء استخدام العقاقير في معظم البدان .

وكذلك فإن الدراسات القطاعية المنفصلة عن بعضها البعض التي أجريت على نطاق واسع على مجموعات الطلبة لا تقدم وصفا كاملا لمشكلة العقاقير كما أن البيانات الخاصة بها لا يمكن مقارنتها ببعضها البعض معرضة في بعض جوانبها .

وتوجد عوامل عديدة تؤدى بنا الى الشك في أن مشكلات العقاقير قد تكون أكثر انتشارا أو ضرورة مما هو ظاهر من البيانات المتاحة حاليا :

تكاد لا توجد مكافحة فعالة أو تنظيم للمواد المنشطة نفسيا في أغلب البلدان ، وحيثما وجدت فإن من الممكن أن تكتنفها ثغرات عديدة ومما يحد من تنفيذ المكافحة الفعالة نقص القوى العاملة المدربة وغيرها من الموارد .



○ الافيون يظهر على سطح الكبسولة بعد تشريطها .

ومن بين المشكلات التي تجرى دراستها في معهد الطب النفسي في المكسيك سوء استخدام الأطفال والمراهقين للمواد الطيارة ، فالغراء والبنزين ومخفف الدهانات من المواد المتوفرة على نطاق واسع ويستنشقها الشباب ، وكما هو الحال في البلدان الأكثر تقدما فإن أكثر المجموعات تأثرا بصفة عامة هم الأولاد من الطبقات الدنيا بين ٨ ـ ١٥ سنة الذين يعيشون في أفقر أنحاء المدن الكبرى خصوصا في مناطق الأكواخ التي تقام على هامش المدن ، وبينما لا توجد تقديرات لأعداد الأطفال الذين يسيئون استخدام العقاقير فإن التقارير الواردة من معظم دول العالم الثالث كلها تشير إلى أن هذه الظاهرة واسعة ومنتشرة وخاصة بين مجموعات الأطفال الفقراء .

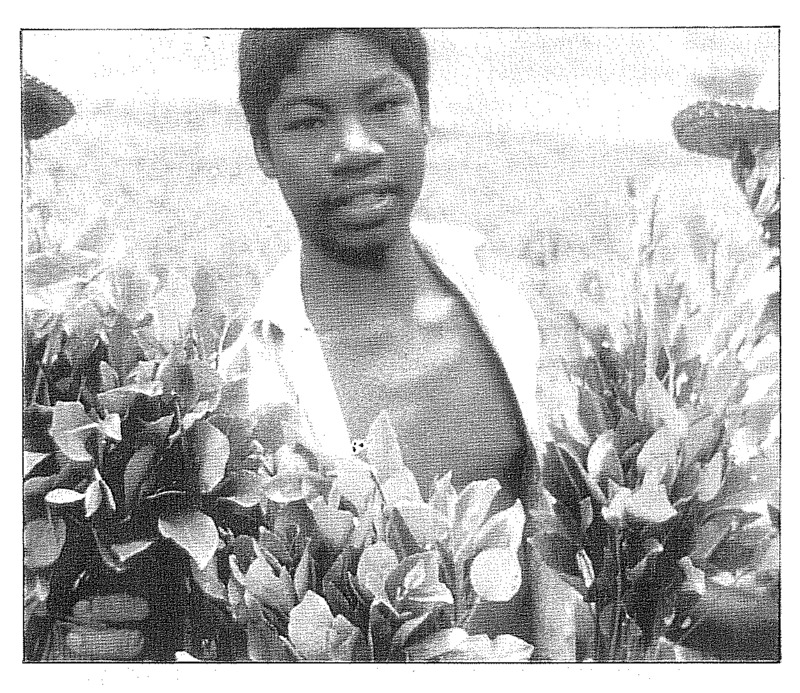
الاستنشاق طريق الاختناق

إن استنشاق المواد الطيارة مشكلة يجب أن تقلق السلطات الصحية العامة كثيرا بسبب ما تحدثه من اثار صحية سيئة على مثل هؤلاء الأطفال الصغار والمراهقين ، وبينما يشكل احتمال توقف القلب والاختناق والحوادث وقصور الاعضاء أسباب كافية للفزع فإن النتائج الحديثة تشير إلى أن المدمنين قد يتعرضون لاختلالات عصبية ونفسية خطيرة .

والأثر الحقيقي لسوء استخدام المذيبات غير معروف ومازالت التآليف الاجتماعية والصحية العامة تحتاج إلى تحديده بدقة ومع ذلك فإنه يكفى القول بأن الآلاف من الصغار في الدول النامية يسيئون استخدامها ، ونظرا لأن الآثار النفسية والعصبية والبدنية قد يتعذر علاجها فإن استعمال هذه المواد يمكن أن يكون له أثر خطير لا على الأشخاص الذين يستعملونها فحسب بل أيضا على الإنماء الاجتماعي والاقتصادي لمجتمعنا لسنوات كثيرة قادمة .

ولم يحظ سوء استخدام المواد الطيارة إلا بالقليل من الاهتمام بالمقارنة إلى الاشكال الاخرى لسوء استخدام العقاقير ، وهو يؤثر على الفقراء وغير المتعلمين كما يقل أثره على أطفال الطبقة المتوسطة والعليا ، إذ تتوفر لديهم عقاقير أخرى مقبولة اجتماعيا بدرجة أكبر .

ومرة اخرى فان الآثار السيئة لاستنشاق المواد الطيارة ليست واضحة تماما على الأقل في المدى القصير ، وأخيرا فإن من الأمور الصعبة مكافحة بيع عدد متزايد باستمرار من المذيبات العضوية وغيرها وقد اتخذت بعض الاجراءات في الولايات المتحدة وبريطانيا مثلا لتغيير رائحة بعض المنتجات لتنخفض بذلك الرغبة في استشاقها،وقد بذلت جهود مماثلة في بعض



○ نبات القات وأوراقه .

الدول الاخرى بالاضافة إلى بعض الاجراءات لمكافحة بعضها ، ولكن يبدو أن قدرا أكبر من الأمل في تحقيق الوقاية يقع على عاتق مجالات اخرى خصوصا تنمية المجتمع وتثقيفه .

لو علم كل فرد يستنشق هذه المواد أن الوظائف الحركية لأعضائه الجسمانية تصاب بالعجز نتيجة إدمان الاستنشاق ، ولو علم أنه يمكن وقوع حوادث بعضها مميت بالفعل ، ولو علم أنه قد ينتج الموت من الاختناق إذا فقد الشخص المستنشق وعيه والكيس أو القماش ما يزال يغطى وجهه ، أو إذا تقيأ وسدت مجارى الهواء .

ولو علم أنه قد يتسبب تتراكلورايد الكربون في تلف خطير للكبد والكليتين لايمكن إصلاحه ، ولو عرف أن الهباء يتسبب في الموت نتيجة تجمد الحنجرة وجعلها تتقلص ، وأنه يتسبب أيضا في إصابات القلب بإصابات خطيرة وفي قصور أداء وظائف العظام في الجسم ، ولو علم أيضا أن استنشاق الكلورفورم والتريكلوراثيلين يؤدى - أى منهما - إلى تلف الكبد ، فأى مادة مستنشقة من شأنها تخفيض كمية الدم عن عضو يحتاج إلى كمية أوكسيجين كبيرة مثل الدماغ تؤدى إلى تلف الخلايا كذلك يجب أن نذكر أن المواد القذرة في المحاليل التجارية والمواد الكيميائية التي تضاف إلى الهباء قد تكون سامة جدا أكثر من المواد المذابة فيها . لو علم المستنشق بكل هذه المخاطر لا ستوقف ذاته وما استخدم هذه المواد .. وامتنع عنها .. لكن كيف يعلمها وماالسبيل لتجنب هذه المشاكل ؟

إنها : التربية الصحية

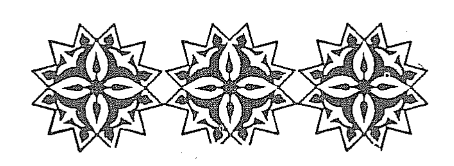
لا شك أن التربية الصحية في المدارس قد يمكنها أن تفعل الكثير وقديما عندما كنا تلاميذ صغارا في المدارس كان مقررا علينا مادة تسمى « التربية الصحية » لكنها حذفت الآن واندثرت ولم تعد تدرس للتلاميذ الحاليين .. إن من شأن هذه التربية أن تفعل الكثير للتخلص من هذه المشكلة .. إذ عندما تفسر الأخطار الكامنة في الأمر ، فإن الكثيرين يقبلون التحذير ولا يعودون إلى التورط في هذا الأمر .

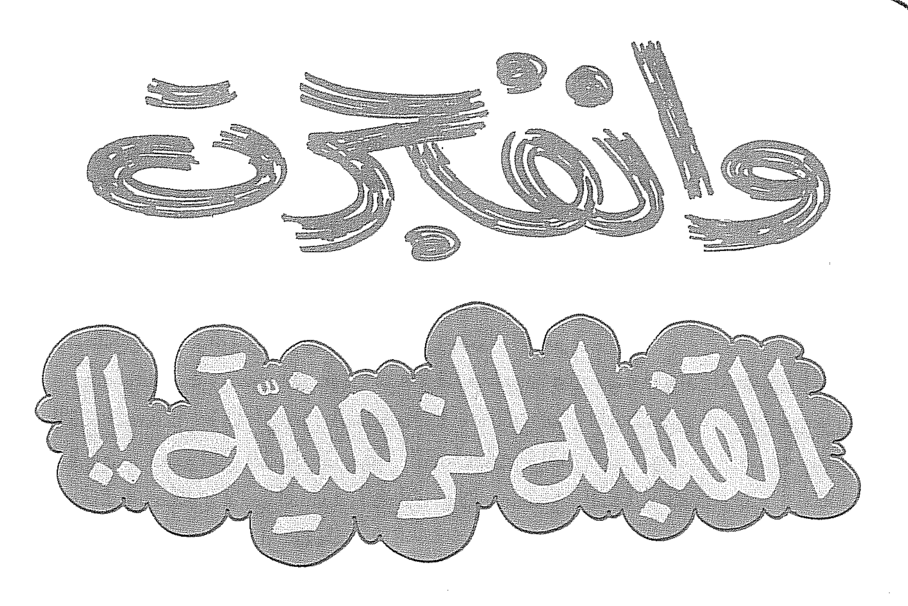
وقد يكون من المرغوب فيه وضع قيود على بيع المواد المخدرة الجديدة التي تحدثنا عنها أو عن استعمالها ، ولكن من المستحيل تقريبا فرض هذه القيود ، فسوائل التنظيف وغاز القداحات والغراء والمواد اللاصقة يجب أن تحفظ في مكان لا يراه فيه الأولاد ولا يصلون إليها ، كما يجب استعمالها تحت اشراف الكبار فقط .

وحيث يصبح الاستنشاق جزءا من مشكلة المخدرات المتنوعة فقد يصير إسداء النصح والعناية ضروريين في المعالجة ، وينبغي أن نذكر أن العديد من الشباب من سن ٨ ـ ١٨ سنة يأتون من بيوت فوضوية مختلفة وهم يعانون من الفقر ومن نقص المحبة والعطف . ومثل هذه الحالات لا تعرف الحدود وقدتوجدبين كل الطبقات والألوان والأجناس . وقد يصبح الفريق أو العصابة التي ينخرط فيها الشاب ملاذا ونقطة تركيز بالنسبة له . وقد يكتشف هويته وانتماءه من خلالها ومثل هؤلاء الأفراد يجدون صعوبة فيما بعد في مواجهة منغصات الحياة العادية . ويصبح ذلك سببا لبحثهم عن تعزية وانعتاق من خلال الادمان وتعتبر العناية والاهتمام الحقيقيان بهم وابداء العطف لهم بمثابة ترياق لهم .

إن الشباب الذين يسيئون استخدام هذه المواد والعقاقير هو مبعث قلق في حد ذاته ، ولا يوجد لقاح يمكن ان نعطيه لأطفالنا لحمايتهم كما لا توجد حلول سهلة والوقاية الفعالة تتطلب عملا وجهدا من جانب جميع عناصر المجتمع بما في ذلك صغار السن أنفسهم .

وباختصار فإننا نتفق مع معظم الخبراء على أن مشكلة سوء استخدام المواد والعقاقير في العالم الثالث تبرر القيام بمزيد من الدراسة ؟





للاستاذ / علي خليل شقره

لقد ظن اليهود الذين جاءوا من شتى بقاع العالم إلى فلسطين أنهم سيجدون فيها وطنا خاليا بلا شعب يستقرون به بعد طول العناء والشقاء الذي قاسوه من شعوب العالم بسبب عنصريتهم وانغلاقهم على انفسهم .

وكذلك كان ظن المستعمرين الذين ارادوا دويلة اليهود خنجرا لتمزيق وحدة الوطن العربي والاسلامي وقاعدة لتحقيق مطامعهم الاستعمارية في هذا الوطن ، فمدوا اليهود بكافة أشكال الدعم والمساعدة وعلى رأسها فتح أبواب فلسطين للمهاجرين اليهود الوافدين من شتى المناطق ، واستعمال كافة الأساليب الوحشية للضغط على السكان العرب أصحاب البلاد الشرعيين لاجبارهم على ترك أراضيهم ليتم تسليمها للمستعمرين اليهود .

ولقد أدرك قادة اليهود منذ البداية خطورة وجود السكان العرب في فلسطين على أهدافهم الخبيثة فعمدوا إلى مختلف الاساليب لافراغ البلاد من أصحابها الشرعيين فارتكبوا المجازر البشرية ضد المدن والقرى العربية لبث الذعر والخوف في نفوس السكان ليتركوا اراضيهم حتى يتسنى لليهود اقامة دويلتهم وإيجاد مكان لمستوطنيهم القادمين من الخارج .

● يقول الارهابي مناحيم بيغن : في كتابه ـ الثورة ـ عن مجزرة دير ياسين : « لم يكن ضروريا فحسب مجزرة دير ياسين بل لم يكن من الممكن ان تقوم اسرائيل بدونها » .



وهناك أصوات كثيرة داخل دويلة اليهود في فلسطين تعالت محذرة من تكاثر السكان العرب وخطورتهم على دويلة اليهود ، يقول الحاخام العنصري ـ مائير كاهانا ـ في كتابه « شوكة في عيونكم » ص ٢٠٠ ، ص٢٠١ : « .. يوجد هناك من يدرك خطر زيادة عدد السكان العرب في اسرائيل ويطالبون بزيادة نسبة التكاثر اليهودي ، فعلا يجب زيادة عدد المواليد اليهود ، هناك من يشجعنا على ان نعلم العربية ان تلد أقل من الأولاد وفعلا هذا ما يجب ان يكون ، لكن العرب يرون بأولادهم السلاح الرئيسي بأيديهم وهذا صحيح .

يوجد من يدعو إلى هجرة جماعية إلى اسرائيل ، نعم هذا صحيح . اننا سنحاول بالتأكيد زيادة نسبة الولادة اليهودية وتقليل نسبة الولادة العربية وتشجيع الهجرة إلى اسرائيل ... إنه لا يمكن إقامة دولة يهودية ذات عدد كبير من السكان العرب . إن أي سلام يمكن ان نبرمه مع مصر وسوريا لن ينقذ اسرائيل من السرطان الذي ينخر جسمها .

إن جيوش الدول العربية المرابطة على حدودنا لا تشكل مشكلة . إن القنبلة الزمنية التي تدق بهدوء ومن ثم سيرتفع صوت دقاتها داخل اسرائيل هي المشكلة .

ثم يتساءل : ألا يوجد رد ؟ ألا يوجد أمل ؟ بالطبع يوجد . يوجد رد

ويوجد امل ... ردنا أملنا : ان نطرد العرب من أرض اسرائيل » .

ولقد شكلت اسرائيل لجنة أسمتها : « لجنة الخصوبة الوطنية » التي طرحت سياسة مؤيدة لزيادة النسل للسكان اليهود واشتملت خطتها على توفير حوافز نفسية واقتصادية ومادية للسكان اليهود .

وفي هذا الاطار تجيء الاجراءات الاسرائيلية الهادفة إلى دفع السكان العرب إلى هجر أراضيهم في فلسطين كالضغوط الاقتصادية وعمليات الابعاد والاعتقالات المستمرة وإنشاء المستعمرات للتغلغل داخل الكثافة العربية .

ومن هنا نستطيع أن نفهم ما نسمعه أحيانا من أصوات يهودية تطالب بالانسحاب من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة ، تلك الأصوات التي يخالها البعض معتدلة منصفة بعض الشيء وهي في حقيقتها متعصبة عنصرية اذ ان الهدف من مطالبتها تلك : تفادي مشكلة وجود السكان العرب في هذه المناطق لصعوبة السيطرة عليها وخطورة ذلك على مستقبل دويلتهم الهزيلة .

وأخيرا انفجرت هذه القنبلة الزمنية التي خشيها اليهود وحذروا منها واتخذوا كافة الاجراءات لأبطال مفعولها .

وانطلقت بانفجارها ثورة من داخل فلسطين لتزلزل الارض من تحت أقدام اليهود الغزاة ، ولتضع حدًا لأوهامهم وخرافاتهم التي ضللوا العالم بها ردحا من الزمن ، ولتسمع العالم صوت الحق الذي كبت طويلا .

وقد كان لهذه الثورة المباركة والتي ما تزال متأججة ـ منجزات عظيمة يمكن اجمالها فيما يلي :

اولا : التأكيد على عدة حقائق ومسلمات وترسيخها :

١ ـ دور الاسلام في مقاومة اليهود والتصدي لاهدافهم واحباط مخططاتهم ، فلقد لعبت المساجد دورا عظيما فعالا في قيام وتنظيم هذه الثورة من خلال الخطب والدروس الدينية خاصة وان قيام هذه الثورة جاء في وقت انتشرت فيه الصحوة الاسلامية في كافة انحاء فلسطين وعاد فيه الشباب إلى الاسلام وهو الذي يخشاه اليهود كثيرا ويحرصون على إبعاده عن ساحة المعركة .

ففي ندوة عقدت في معهد شيلواح بجامعة تل ابيب عام ١٩٧٩ لمناقشة ظاهرة اليقظة الاسلامية قال البرفسور يوشواح بورات : « إن المساجد كانت دائما منبع دعوة الجماهير العربية إلى التمرد على الوجود اليهودي » . .

٢ ـ جبن اليهود وعدم قدرتهم على الوقوف امام إرادة المقاومة والتصدي وهذا ما بينه القرآن الكريم في كثير من آياته كقوله تعالى عنهم « **ولتجدنهم أحرص الناس على حياة** » البقرة/ ٩٦ وقوله تعالى « **لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون** » آل عمران/ ١١١ .

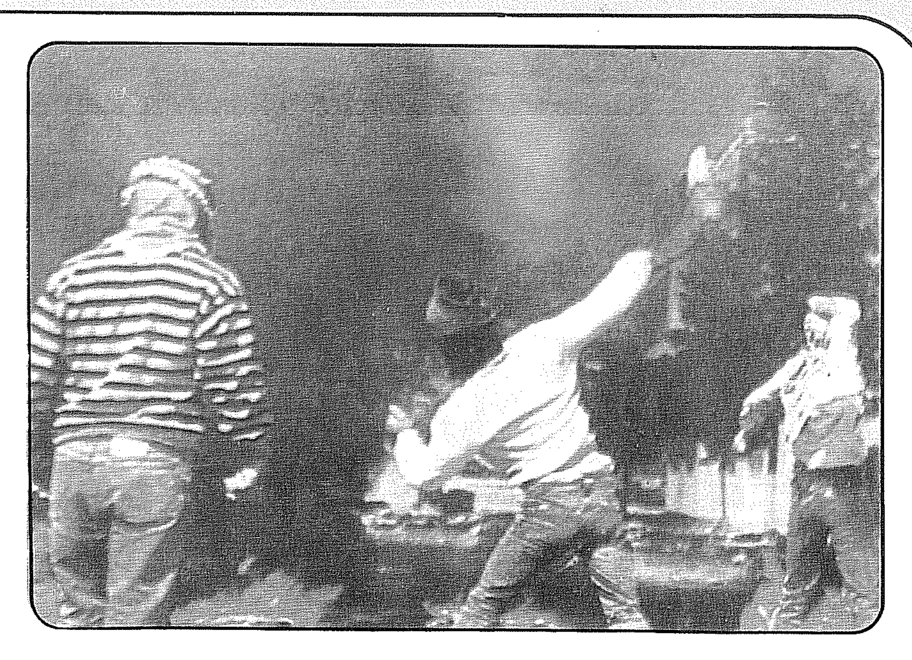
فقد جعل السكان العزل من كل سلاح إلا سلاح الايمان بالله وبحقهم



في وطنهم من انفسهم ندا لجيش اليهود المدجج بكافة أنواع السلاح وأسباب الدمار والذي نسجت الأساطير حول قدرته وقوته !

٣ ـ استحالة التعايش بين العرب المسلمين أصحاب الحق واليهود المعتدين الغاصبين .

٤ - التحالف الوثيق بين كافة قوى العدوان وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل ودعم هذه القوى لاسرائيل بكافة الأشكال وفي جميع المحافل وهذا مابينه لنا القرآن الكريم كقوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض**» المائدة / ٥١



وقوله تعالى : « **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** » الانفال / ٧٣ . ففي الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل ارتكاب جرائمها ضد السكان العزل من أطفال وشيوخ ونساء تستمر المساعدات الاميركية الاقتصادية والعسكرية في التدفق عليها لمدها بأسباب العدوان والجريمة .

وفي هذا عبرة لكل من لايزال يثق بهذه القوى ووعودها .

٥- استحالة طمس الهوية الأصلية للشعب والأرض وهو ما حلم به اليهود معولين على طول الزمن وخروج أجيال تقبل بالأمر الواقع وتنسى الأرض والهوية ولكن هذه الثورة المباركة أكدت استحالة ذلك حيث ان ابطال هذه الثورة هم من جيل مابعد نكبة ١٩٦٧ .

كذلك فإن فلسطين أرض إسلامية مباركة عند جميع المسلمين لايملك أحد التفريط بها قال تعالى : « **سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله** » الاسراء / ١

ثانيا : زعزعة الكيان الاقتصادي لدويلة اليهود : فمنذ نشوب هذه الثورة امتنع العمال العرب عن العمل في المصانع الاسرائيلية مما تسبب في انخفاض ملموس في الانتاج وكذلك قام السكان العرب بمقاطعة السلع والبضائع الاسرائيلية مما تسبب في بوار وكساد هذه السلع والبضائع .

كذلك تسببت هذه الثورة في انخفاض عدد السياح القادمين من الخارج مما تسبب في نقص الواردات الحكومية .



هذا اضافة إلى ماتنفقه الحكومة الاسرائيلية من اموال طائلة في سبيل وقف هذه الثورة فقد أعلن اسحاق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي ان استمرار هذه الثورة سيؤدي إلى زيادة ميزانية الدفاع بما لايقل عن مائتي مليون شيكل .

ثالثا : اعادة طرح القضية الفلسطينية على المجتمع الدولي باللغة التي يفهمها هذا المجتمع وبالتالي كسب التأييد العالمي عن جدارة وبكرامة .

رابعا : رفع معنويات العرب والمسلمين واحياء الأمل بالنصر لديهم « **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** » آل عمران /١٢٦ .

هذه أهم منجزات هذه الثورة وهي تثبت دون ادنى شك امكانية التغلب والانتصار على اليهود حيث رسخ في أذهان البعض انهم لايهزمون وحقيقتهم كما قال تعالى « **ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس** » آل عمران /١١٢ .

وإن لهذه الثورة لحقا على العالمين العربي والاسلامي فهي امتحان لصدق الايمان والعزائم وكل ذلك يقتضي تقديم اقصى مايمكن من دعم ومعونة لهذه الثورة قال تعالى « **وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر** » الانفال /٧٢ .

ويمكن تقديم الدعم في عدة مجالات :

أولا : الدعم العسكري : وهو مسؤولية الحكومات العربية

والاسلامية وهو أهم أشكال الدعم وأكثرها فعالية قال تعالى « **ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان** » النساء / ٧٥ .

ثانيا : الدعم المادي : الذي يتمثل في تقديم كل مامن شأنه اعانة المواطنين في الأراضي المحتلة على الصمود في اراضيهم وتحدي مخططات اليهود وإفشالها كرفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير فرص العمل للمواطنين في ارضهم قال تعالى « **وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون** » التوبة / ٤١ .

وإن في ايجاد فرص للعمل للمواطنين في الأرض المحتلة تشجيعا واعانة لهم على ترك العمل في المؤسسات اليهودية مما يزيد في حدة المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الكيان اليهودي في فلسطين .

ثالثا : الدعم الاعلامي : ويتمثل في توجيه كافة وسائل الاعلام من اذاعة وتلفاز وصحافة ومطبوعات : لبيان حقيقة مايجري في الأراضي المحتلة ولرفع معنويات المواطنين هناك وتبديد الأكاذيب اليهودية وبيان زيف ادعاءاتهم .

ولايعني ذلك التباكي وسكب الدموع واظهار الضعف والمسكنة وهو ماجرت عليه ـ مع الاسف ـ وسائل الاعلام العربية حتى الآن بحجة كسب العطف والدعم الدولي .

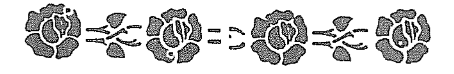
فالعالم لايحترم الجبناء ولايقيم وزنا إلا للأقوياء قال تعالى « **ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين** » آل عمران / ١٣٩ .

إن في تكوين العالم الغربي وتاريخه وثقافته مايمنعه من العطف على الضعفاء بل ان الضعفاء كانوا دوما هدفا لاطماعه واحقاده .

« **ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم** » فاطر / ١٤ .

ولاشك في ان تقديم الدعم بكافة أشكاله إلى هذه الثورة المباركة يتطلب قبل كل شيء من كافة الدول العربية والاسلامية نبذ التدابر والتحزب والاعتصام بحبل الله المتين والاستقامة على صراطه القويم قال تعالى « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا** » آل عمران / ١٠٣

وقال تعالى « **وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين** » الانفال / ٤٦ .





التاريخ يكتبه المنتصرون . هذا صحيح . وهو ما يقرره الواقع الذي يفرض نفسه على حلبة الصراع التي ينزل اليها المتنافسون على الانفراد بالفوز والغلبة في هذه الحياة . ولكن ، من هم المنتصرون ، وكيف يكون تحديد الانتصار ؟ !

هذا هو السؤال الذي ترتسم حروفه على شفاه الناس ، او تعبر عنه نظراتهم ، بل إنه التساؤل الذي يستبد بأذهانهم كلما وقفت بهم تقلبات الأيام على مفترق الطرق قبل أن يتقرر مصيرهم على أرض الواقع ، وتفرض عليهم الأقدار أن يقرروا مكانهم الذي تؤهلهم له إمكاناتهم وما دمنا نتكلم عن التاريخ ، فعلينا أن نعود اليه عبر صفحاته القديمة وانها صفحات تكرر نفسها ، بحيث يكون قديمها جديدا وجديدها قديما ، ذلك ان الزمن يدور ، فهو ينتهي من حيث بدأ ويبدأ من حيث انتهى ، فمن هو الذي يبدأ معه مع بدايته ومن هو الذي ينتهي به عند نهايته . الجواب عن ذلك أن الانتصار هو البداية وأن الهزيمة هي النهاية . ولعل أبلغ ما قيل في وصف الانتصار والهزيمة هو مارددہ الرواة على لسان القائد المسلم الكبير خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما قال لمن هالتهم كثرة الروم وقلة العرب في معركة اليرموك :

إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان
خالد بن الوليد

المنتصر هو الذي يرفض الاذعان للهزيمة .

« إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان ! . » .

ومن خلال مفهوم هذا القول الخالد لسيدنا خالد الذي لقبه النبي صلى الله عليه وسلم « بسيف الله المسلول » يمكننا أن نميز بين المنتصر والمهزوم ، على أساس أن النصر والهزيمة يتمثلان بالايمان بالنصر أو الركون إلى الهزيمة ، وبهذا يكون الميزان الذي يوزن به هذا الايمان وذلك الاحساس . وهكذا فان المنتصر في النتيجة هو الذي يرفض الاذعان للهزيمة ويأبى أن يطأطىء رأسه أمامها أو أن يعترف بها ويتعايش معها .

وبهذه المعادلة بين تسامي الشعور بالنصر وانكسار النفس بالهزيمة علينا أن نحاكم الضراع القائم بين حق العروبة والاسلام في فلسطين وبين باطل الاستعمار والصهيونية في هذه الأرض الطاهرة المقدسة . ولعلنا لا نحتاج الى التلبث كثيرا لكي نعرف من هم أصحاب الحق ومن هم أدعياء الباطل . ذلك أن العرب والمسلمين قد أعطوا من القرابين والأضاحي في سبيل حقهم ما يكفي لدحض باطل الذين ينازعونهم هذا الحق . وأن مسيرتهم على أشواك درب الآلام من أجل انتصار قضيتهم ، تحت وابل من المؤامرات التي أحدقت بهم من جانب اعداء العروبة والاسلام ، في الشرق والغرب على حد سواء ، بل إن بعض الأنظمة العربية لم تتورع عن توظيف آلامهم وآمالهم لحسابها محليا ودوليا . وان هذه المسيرة قد انعكست آثارها على صفحة التاريخ الحديث ملحمة تنبض وقائعها بأروع نماذج البطولة والفداء باسم الشعب العربي الفلسطيني الذي رفع رأسه من تحت الأنقاض التي خلفها العدوان الصهيوني الغادر على كيانه القومي وحقه الشرعي ، معلنا أمام الرأي العام العالمي ، يمينه ويساره ، عدم اعترافه بهذا العدوان وبالتالي عدم اعترافه بالنتائج السلبية التي يحاولون صلبه على خشبتها بقوة الحديد والنار والقتل والدمار . هذه السطور التي قدمناها بين يدي كلامنا على « الموسوعة الفلسطينية » التي أصدرت القسم الأول منها في أربعة مجلدات ضخام سنة ١٩٨٤ هيئة الموسوعة الفلسطينية .

واذا كنا نريد أن نضع هذه الموسوعة في المكان الذي تستحق ، فإننا لا نجد حرجا في أن نجعلها إلى جانب أولئك الأبطال الذي نفروا خفافا وثقالا ، تظللهم راية العروبة والاسلام ، للجهاد من أجل استرداد

حقنا السليب في فلسطين ، مستعذبين الموت شهداء دون هذا الحق ، ولا بدع فإن الذين أشرعوا أقلامهم في إعداد « الموسوعة الفلسطينية » متوسلين بأسباب الاعلام في ميدان المعرفة ، ليسوا أقل جهادا من شاكي السلاح الذين اختاروا ميدان القتال لنفس الهدف ونفس الغاية ، ذلك أن شفار السيف وشباة اليراع ، كلاهما سلاح أهل الحق في الدفاع عن حقهم وكلاهما الوسيلة المتعاملة للإعراب عن تصميم الشعب الفلسطيني على الكفاح ، بلا هوادة ، بالعقل والدم ، وعلى مختلف المستويات حتى يردوا كيد المعتدين الغاصبين عن حياض البلد الذي بارك الله ارضه وقدس تراثه وجعل من أقصاه آية لاسراء عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين .

وجدير بالذكر أن الدور الوطني الذي تقوم به « هيئة الموسوعة الفلسطينية » ليس قاصرا على القضية الفلسطينية وحدها ، بل هو دور يتجاوز الحدود الاقليمية لهذه القضية وينتقل منها إلى المدى الذي تصل إليه القضية العربية كلها ومن ثم إلى قضية الحقوق الوطنية للناس طرا في أي بقعة من بقاع العالم مهما كانت أجناسهم وألوانهم وطبقاتهم .

نعم فإن الدفاع عن الحق العربي في فلسطين ، إنما هو في نفس الوقت ، دفاع عن الحق العربي في الوطن العربي كله ، من المحيط الأطلسي ، إلى الخليج العربي . وعندما تنطوي صفحات « الموسوعة الفلسطينية » على الأحداث المصيرية التي ما زالت تتعاقب على الشعب العربي الفلسطيني وعلى أرضه . فإن هذه الصفحات تتصل اتصالا وثيقا بالسجل البطولي لجميع العرب وأقطارهم في تاريخهم المعاصر .

ان العدو في صورتيه المتداخلتين : الاستعمار والصهيونية ، قد عمل جاهدا وما يزال يعمل لكي يطوي الصفحة الفلسطينية من سجل التاريخ المعاصر ، ومن أجل ذلك سخر كل طاقاته العملية وقدراته الاعلامية في سبيل كبت الشعب الفلسطيني وطمس معالمه وشخصيته الذاتية والتعتيم على تراثه العربي الاسلامي ، وإن هذا العدو الفاجر استعان بالكذب والبهتان والتزوير في هجمته الشرسة على تحقيق الشر الذي يرنو إليه . ولهذا ، كانت « الموسوعة الفلسطينية » بما فيها من حقائق ومعلومات صادقة ، قوة عربية رادعة تصدت لهذا العدو ، وجاءت

> سفار السيف
> وشباة اليراع
> كلاهما سلاح أهل الحق

أسلحة عدونا :

الكذب ، والبهتان ، والتزوير والموسوعة الفلسطينية بيان لهذا الزيف ودحضه .

بصفحاتها ذوات العدد الكثير ومجلداتها الضخمة لتبطل ما تذرع به العدو من الكذب والبهتان والتزوير وتحمي الكيان الفلسطيني من غائلة الضياع تحت عتمة التضليل الاستعماري الصهيوني وخداعه المتنمر بالحديد والنار وما أوتي من أدوات القتل والدمار .

إلى هذا المعنى أشار الأستاذ احمد المرعشلي ، رحمه الله ، في كلمته التي قدم بها الجزء الأول من « الموسوعة الفلسطينية » حيث يقول :

يحاول عدونا ، عدو الحق والصدق والعدل ، أن ينشر الأباطيل والأوهام حول حق العرب في بلدهم فلسطين ، ويشوه صفحات ناصعة من تاريخهم ، فيدس فيها الأكاذيب . وقد تنطلي حينا على بعض من لم يؤتوا القدرة على كشف تزييف الباطل وإحقاق الحق ..

ومعركة العرب مع الصهيونية ومن وراءها معركة حضارية شاملة متعددة الجوانب والوجوه والساحات .. وإذا كان ميدان القتال بالسلاح هو أكثر ما تتوجه إليه الأنظار ، فإن الميادين الحضارية أخطر وقعا وأبعد أثرا وأبقى على مر الزمن .. من أجل هذا كله ، لبى نفر من علماء العرب ومجاهديهم دعوتنا لوضع موسوعة علمية تستوعب الحقائق المتصلة بهذا البلد الطيب وتجيب عن أسئلة القارىء حول ماضي فلسطين وحاضرها ، وإسهامها في مسيرة الحضارة الانسانية .

إن القارىء لهذه الموسوعة لا يجد في مادتها وموضوعاتها عملا دعائيا أملته المواقف الشخصية أو النعرات العصبية أو الاندفاعات العاطفية بل إن هذا القارىء يجد أمامه سجلا رصينا تبرز فيه الحقائق الصادعة ، قديمها وحديثها ، بحيث جاءت هذه الحقائق مترابطة ومتماسكة وبروح موضوعية مجردة من نزعات الهوى ومبالغات التعصب ، تتيح للقارىء أن يجد فيها ما يرضي تطلعه إلى مرجع علمي يثبت جميع المعلومات المتصلة بفلسطين ويلبي طلبه إلى معرفة كاملة لهذا البلد الطيب في ماضيه التليد وحاضره المجيد .

ولكي تكون « الموسوعة الفلسطينية » على مستوى الأمل المرجو فيها ، فإن الهيئة المشرفة عليها تعاونت على إعدادها وإخراجها مع مجلس استشاري وآخر إداري يضمان عددا من كبار العلماء

العارفين ، اختيروا من أكثر من بلد عربي واحد ، ويمثلون ميادين الثقافة كلها ، ويضطلعون بعملهم بكل جد وإخلاص لكي يأتي عملهم وهو أقرب ما يكون من الدقة والصحة والكمال .

وبحسب ما جاء في مقدمة الجزء الاول من الموسوعة ، فإنها جعلت في أبواب ثلاثة :

١ ـ باب الأرض (اي الناحية الجغرافية) .
٢ ـ باب الشعب والحضارة (اي الناحيتين الانسانية والتراثية) .
٣ ـ باب القضية (أي الناحيتين القومية والسياسية) .

وقد روعي في اختيار مواد الموسوعة التركيز بطبيعة الحال على فلسطين بالذات وما يتصل بها من الحضارة الانسانية عامة والتراث العربي خاصة .

وانه مما يدعو إلى السرور أن تتجه نية « هيئة الموسوعة الفلسطينية » إلى وضع خطة لترجمة هذه الموسوعة ، بعد اكتمال اجزائها وبقية اقسامها ، إلى اللغتين الانكليزية والفرنسية ، لضمان تعميم الفائدة من هذا العمل الوطني والعلمي في آن واحد .

وبعد ، فاننا ونحن نكتب عن فلسطين ، نتوجه الى الله العلي القدير ضارعين إليه عز وجل أن يجبرها ويعيدها إلى أصحابها الشرعيين الفلسطينيين العرب الذين أضافوا إلى تاريخ العروبة والاسلام صفحات مشرقة بنور البطولة المؤمنة بحقهم في حياة حرة كريمة واستحقوا ان يتبوأوا المكان الرفيع إلى جانب أجدادهم العرب والمسلمين الذين سطروا على جبين العالم أروع أكاليل المجد والتقدم والازدهار .

والله ولي التوفيق
وهو الهادي الى
سواء السبيل .





قال الله جل ثناؤه : « **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** » (آية ٢١ ـ الأحزاب)

نشأ رسول الله « صلى الله عليه وسلم » في قريش ، وقريش خلاصة العـرب ، وَتَفَصّـحَ في بني سعـد بهوازن ، وهوازن من أفصح العرب ، وعرف « صلى الله عليه وسلم .. ألسنة العرب ، فجمع من الكلام رونق الحضارة وجزالة البداوة .

كان المصطفى الكريم « صلى الله عليـه وسلم » حلو المنطق ، حسن الترتيل ، كلامه فصـل ، لانزر ولا هذر .. بين يحفظه من جلس ، ويفهمه كل من سمع ، كأنما هو درر نظمت ، لا فضول ولا تقصير .. نزه الله تعالى منطقه من كل عيوب الكلام .

وأجمع الناس على ان النبى العظيم « صلى الله عليه وسلم » الأمى قد أوتى من الأسلوب السهل المعجز ، ما لم يؤت معلم ولا متعلم ممن دانت لهم العربية وملكوا زمامها ، فله « صلى الله عليه وسلم » جـوامع الكلم ، وبدائع الحكم في لفظ ناصع ، وقول جزل ، ومعان صحـاح خالـدة في عبـارات مضيئة مشـرقة لا تكلف فيها ..

جاء في المسند عن عبد الله بن عمر « رضى الله تعالى عنهما » قال : خرج علينا رسول الله ، « صلى الله عليه وسلم » يوما كالمودع فقال : « أنا محمد النبي الأمى ـ قالها ثلاثا ـ ولا

وبلاغته صلى الله عليه وسلم

للاستاذ/ صلاح أحمد الطنوبي

نبي بعدى ، أوتيت فواتح الكلم ، وخواتمه ، وجوامعه ..» الحديث

● وكان النبي « صلى الله عليه وسلم » يتكلم بكلام مفصل مبين ، بحيث لو أراد مستمعه أن يعده لأمكنه ذلك ، لوضوحه وبيانه .

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « ما كان رسول الله « صلى الله عليه وسلم » يسرد الحديث كسردكم هذا ، يحدث حديثا لوعدَّه العادُّ لأحصاه » (رواه الشيخان)

وروى أبو داود عن عائشة (رضى الله تعالى عنها) قالت : كان كلامه « صلى الله عليه وسلم » فصلا يفهمه كل من سمعه .

وفي الصحيحين عن أنس « رضى الله عنه » أن النبي « صلى الله عليه وسلم » كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه .. وكان « صلى الله عليه وسلم » يكره الثرثرة في الكلام والتشدق به .

● وكان رسول الله « صلى الله عليه وسلم » يكره التنطع في الكلام والتكلف في فصاحته ، كما ورد في سنن أبي داود والترمذي بالسند الجيد عن ابن عمر « رضى الله عنهما » أن رسول الله « صلى الله عليه وسلم » قال : « إن الله عز وجل يبغض البليغ من الرجال : الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقر بلسانها » . وهو الذي يتشدق في الكلام ، ويفخم به لسانه ويلفه ، كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا .

● وكان « عليه الصلاة والسلام » إذا خطب لا يخل ولا يمل .. روى مسلم عن جابر بن سمرة « رضى الله عنه » قال : كنت أصلى مع النبي « صلى الله عليه وسلم » فكانت صلاته قصدا ، وخطبته قصدا أى وسطا .

ورِوى أبو داود عن جابر بن سمرة « رضى الله عنه » كان رسول الله « صلى الله عليه وسلم » ، لا يطيل الموعظة يوم الجمعة . إنما هي كلمات يسيرات .

وعن حكيم بن حزام « رضى الله عنه » قال : شهدت مع رسول الله « صلى الله عليه وسلم » الجمعة ، فقام متوكئاً على عصا – أو قوس – فحمد الله وأثنى عليه ، وكلمات طيبات مباركات

(رواه أحمد وأبو داود)

● وكان عليه الصلاة والسلام يتغير حاله عند الموعظة ، اهتماما وإعظاما ، وَيُعْرَفُ ذلك في وجهه « صلى الله عليه وسلم » .

عن جابر رضى الله عنه : كان رسول الله « صلى الله عليه وسلم » إذا خطب اشتد غضبه ، وعلا صوته ، واحمرت عيناه ، كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم .

(رواه مسلم)

وكان « صلى الله عليه وسلم » إذا وعظ أثر في قلوب السامعين ، وطيب نفوسهم ، حتى إنهم لتذرف دموعهم ، وترق وتخشع قلوبهم ، ويرتقي الحال بهم إلى المشاهدات والمعاينات .

روى الترمذي عن العرباض بن سارية أنه قال : «وعظنا رسول الله « صلى الله عليه وسلم » موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون» .. الحديث

ومن روائع ما يروى في شأن خطبه ومواعظه « صلى الله عليه وسلم » ما ورد في المسند وأصله في مسلم – عن ابن عمر « رضى الله عنهما » قال : إن رسول الله « صلى الله عليه وسلم » قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر « **وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون** » (آية ٦٧ – الزمر)

ورسول الله « صلى الله عليه وسلم » يقول هكذا بيده يحركها ، يقبل بها ويدبر : يمجد الرب نفسه : أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا الملك ، انا العزيز ، أنا الكريم ، فرجف برسول الله « صلى الله عليه وسلم » المنبر ، حتى قلنا ليخرّنّ به ! أساقط هو برسول الله « صلى الله عليه وسلم » . كما في رواية مسلم .

فـإذا كان المنبر يهتز بوعظه وتذكيره « صلى الله عليه وسلم » ، فويل للقلوب التي لا تهتز بمواعظه « صلى الله عليه وسلم » .

● كان رسول الله « صلى الله عليه وسلم » يصور كلامه بالإشارة والحركة والرسم .. والإشارة لغة إنسانية يستطيع أن يتفاهم بها ناس من بلاد مختلفة ، لا يعرف بعضهم لغة بعض ..

وكانت لحركة النبي « صلى الله عليه وسلم » وإشارته موضع كبير في إجادة الأداء، فحركته معبرة تلفت النظر، وتنبه الغافل، وتعين على الحفظ والتذكر ..

أما الرسم فإنه أسلوب تعليمي يجلو الأمر ويوضحه أتم توضيح ...

عن سهل بن سعد عن النبي « صلى الله عليه وسلم » قال: أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى (رواه البخارى)

وعن أنس رضى الله عنه » قال: قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم »: من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين » وضم أصابعه (رواه مسلم)

ويستخدم المصطفى الكريم « صلى الله عليه وسلم » الاشارة بأصبعيه، ليدل على ان من يفعل ذلك يكون مرافقا له في الجنة.

ويستعمل « صلى الله عليه وسلم » الاشارة نفسها عندما يريد أن يقرر أن بعثته مقاربة لقيام الساعة .. عن أنس « رضى الله عنه » قال: قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم »:

« بعثت أنا والساعة كهاتين » وأشار بالسبابة والوسطى . (رواه أحمد والبخارى)

واستخدم الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » التشبيك بين الأصابع .. عن أبي موسى رضى الله عنه » قال: قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم »: « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه » (متفق عليه)

وهذه الاشارة للدلالة على القوة والتماسك وتقوية بعضهم لبعض .. وكان رسول الله « صلى الله عليه وسلم »: يشير بيده إلى الصدر، للدلالة على مكان التقوى ..

عن أبي هريرة « رضى الله عنه » قال: قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره .. التقوى ههنا .. ويشير « عليه الصلاة والسلام » إلى صدره ثلاث مرات (رواه مسلم)

ويستخدم الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » الرسم ليجسد المعنى، ويبينه ببساطة ووضوح .. عن عبد الله بن مسعود « رضى الله عنه » قال: خط رسول الله « صلى الله عليه وسلم » خطا بيده، ثم قال: « هذا سبيل الله مستقيما » وخط عن يمينه وشماله ثم قال: هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو اليه .. ، ثم قرأ قوله تعالى: «**وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**»
(آية ١٥٣ . الأنعام) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم)

● ومن تشبيهات النبي « صلى الله عليه وسلم » ما روي عن أبي موسى الأشعري « رضى الله عنه » قال: قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم »: « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل

الريحانة : ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر » (متفق عليه)

فالمؤمن الذي يقرأ القرآن مثله كمثل الأترجة ، بجامع طيب الباطن وطيب الظاهر في كل منهما .. أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن فقد حوى طيب الباطن فقط .. والمنافق الذي يقرأ القرآن خلا باطنه من جوهرة الايمان .. والمنافق الذى لا يقرأ القرآن خلا باطنه من الخير كما خلا ظاهره منه ، فهو كالحنظلة ليس في ظاهرها رائحة جيدة وطعمها في باطنها مر علقم ..

ومن تشبيهات النبي « صلى الله عليه وسلم » أيضا ما روي عن عبد الله بن مسعود « رضى الله عنه » قال : نام رسول الله « صلى الله عليه وسلم » على حصير ، فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء .. فقال الرسول « صلى الله عليه وسلم » : مالي وللدنيا ؟ ما أنا فيها إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .. » (رواه أحمد والترمذي)

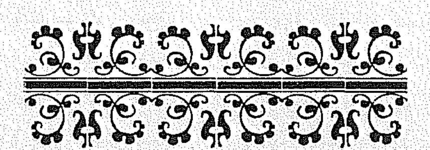
● كان صوت النبي « صلى الله عليه وسلم » على غاية من الحسن ، وقد أعطاه الله تعالى قدرة في الاسماع ، وبلوغ صوته المسافات الشاسعة ، والأماكن الواسعة التي لا يبلغها صوت غيره ..

● روى الترمذى عن أنس « رضى الله عنه » قال : ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت ، وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا .

● وفي الصحيحين عن البراء بن عازب « رضى الله عنه » : قرأ رسول الله « صلى الله عليه وسلم » في العشاء : « **والتين والزيتون** » فلم أسمع صوتا أحسن منه .

● وروي ابن ماجة عن أم هانئ « رضي الله عنها » قالت : كنا نسمع قراءة النبي « صلى الله عليه وسلم » في جوف الليل عند الكعبة وأنا على عريشي - أى على سريري - فسماعها ذلك - وهي داخل بيتها البعيد عن مكان القراءة - دليل على أن صوته الشريف كان يبلغ مدى بعيدا ، فسبحان من خصه بالخصائص الكبرى والآيات العظمى « صلى الله عليه وسلم » ...

هذا وبالله تعالى التوفيق ، والحمد لله على نعمة الاسلام وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .





اللغـة العربيـة هي لغة الادب والثقافة والفن الرفيع ، كما أنها لغة العلم والسياسة والفكر البديع ، منذ أن كرمها الله بنزول القرآن الكريم ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وأكره أن يتصور النـاس هذه اللغة ، على أنها كلمات خامدة هامدة ، تتشدق بها الألسنة ، وتتفيهق بها الشفاه ، وأنها ـ فحسب ـ مقصورة على ما يدرسه أبناؤنا في المدارس من القـواعـد النحـويـة ، والنصـوص

الأدبية ، والمقالات الصحفية ، دون أن يكون وراء ذلك ، معنى مفهوم ، أو غرض مقسوم ، وقد كان عليه الصلاة والسلام « يكره الثرثارين » ، المتفيهقين ، المتشدقين بالكلام .

كما أربا بأبنائنا أن ينعتوا شعراءنا بأنهم مداحون أو هجاءون ثم يقفون عند هذا النعت ، بينما نرى الاوربيين ، يحتفون بأمثال « جان جاك روسو » فيلسوف فرنسا الاجتماعي ، وبأمثال (شكسبير) شاعر بريطانيا الخالد ، (وتولستوى) اديب روسيا العظيم ، و (لامارتين) شاعر الحب والجمال .

ولقد نرى الناس هناك يخلعون على أدبائهم وشعرائهم ألقابا تصل إلى مرتبة القداسة ، حتى ليقول الانجليز في حق شاعرهم (وليم شكسبير) :

« إن بريطانيا على استعداد للتنازل عن أسطولها ، ولكنها ليست على استعداد للتنازل عن (شكسبير) وكانت بريطانيا سيدة البحار في ذلك الحين .

ماذا عن شعرائنا

أما عن شعرائنا فقد كانت لهم مذاهب ، وطرائق في الحياة ، وكانت نفوسهم تضطرب بشتى المشاعر والانفعالات ، وقلوبهم تموج بأنواع العواطف والوجدانات ، فحاولوا أن يصوروها لنا تصويرا فنيا بأداة التعبير التي يحسنونها وهي الشعر ، وان كانوا في أفكارهم يخالفون المألوف من عادات الناس .

وأنت ترى أن الفن ـ في عصرنا ـ قد خرج من دائرة (محاكاة الطبيعة) الى دائرة تصوير الانفعالات والعواطف ، ومكنونات (اللاشعور) فكان شعراؤنا القدامى أسبق إلى ذلك من بعض فناني العصر الحديث .

فلا تعجب بعد ذلك أن يكون (أبو العتاهية) بخيلا ، وأن يكون (عمر ابن أبي ربيعة) زير نساء ، وأن يكون (المتنبي) مصابا (بجنون العظمة) وقديما قيل :

وما يعاب صارم اذا نبا
ولا يعاب صافن اذا كبا
ولا يعاب شاعر اذا صبا

ان اللغة العربية هي لغة الفن والعلم والحضارة ، وهي أولا وأخيرا لغة القرآن الذي يقول منزله :
(ما فرطنا في الكتاب من شيء)
(الانعام : ٣٨)

الأمية الفكرية

واليوم يشكو المواطنون مر الشكوى ، من ضعف ابنائهم في اللغة العربية ، وقد ضاعت السنوات التي قضوها في دراستها سدى ، فلا هم يجيدون الكلام حين يتكلمون ، ولا هم يحسنون التعبير حين يكتبون ، **ثم ماذا** ؟

سطحية في التفكير ، وتفاهة في التعبير ، وإعراض عن القراءة ، ونفار من التزود بالمعرفة، تلك هي الأمية

الفكرية التي تشكو منها مجتمعاتنا ..

وبعد هذا كله ترى شبابا حائرا لا يجد ما يملأ به فراغه. غير هذه الروايات البوليسية ... والمجلات الجنسية، والصور الجسدية التي تقدم اليه في صحائف (زاهية الالوان).

وإذا أردت أن تعرف قيمة الوقت عندنا ... فتأمل هذه (المقاهي) التي تناثرت على قارعة الطريق، وانتشرت في مجتمعاتنا كالحريق، تفيض بالصخب، وتموج بالشغب، وتمتلىء بالساقط من القول واللغو من الكلام ..

ثم يتساءل المرء: أين ثمرات الدراسة، وحصاد التربية، ونهاية المطاف؟

إن العلم إن لم يؤثر في سلوك صاحبه، علم ضحل راكد، لا ينبت فكرا، ولا يغذي نفسا، ولا يهدي إلى الحكمة سبيلا.

وفيما رواه (الترمذي عن ابن عمر):

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يعوذ بالله من (علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن إعجاب المرء بنفسه) وهو عليه الصلاة والسلام يقول: فيما رواه (البخاري) (**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ**) ويقول: (لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من اين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم ابلاه). (رواه الترمذي عن ابي برزة بسند حسن).

وكان السلف الصالح، يكرهون أن تضيع الأيام سدى، وأن تمضى الأوقات (سبهللا)، وهم يروون عن (عمر بن الخطاب) أنه كان يقول: (إن الله يكره أن يكون أحدكم سبهللا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة).

وجاء في كتاب (أدب الدين والدنيا) للماوردي:

ومن أقوال حكماء العرب:

(من أمضى يومه في غير حق قضاه، أو فرض أداه، أو مجد أثله، أو حمد حصله، أو علم أقتبسه، فقد عق يومه وظلم نفسه).

وفي رأيي أنه بالنسبة للغة العربية، ينبغي أن يعاد النظر في مناهجها اعادة جذرية، وأن تغير مادتها وطريقتها - في المدارس تغييرات جدية ... لتكون ثقافة المواطن العربي مقومة للسلوك منمية للشخصية، داعية إلى الترفع، موصلة إلى كريم الخلال، بدل أن تكون المناهج مقفرة، تبدأ بالحفظ، ثم تنتهي - بدون وعي - إلى ورقة الاجابة في الامتحان، لتصب عليها صبا، ثم لا شيء بعد ذلك ..

لقد كان للقدامى، في حواضر المدن الاسلامية وبواديها، مذهب في التعليم أشار إليه الفيلسوف الاجتماعي العربي (عبدالرحمن بن خلدون) في (مقدمة تاريخه المشهورة) وأرجو أن يقرأه أصحاب الحل والعقد عندنا قراءة واعية، وأن يستفيد منه المهيمنون على اللغة العربية، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ... يقول (ابن خلدون):

« ووجه التعليم لمن يبتغي ملكة

اللغة العربية ، ويروم تحصيلها أن يـأخذ نفســه بحفظ كلام العـرب القديم ، الجاري على أساليبهم ، من القرآن والحديث ، وكلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في اسجاعهم وأشعـارهم ، وكلمات (المـولدين) ايضا في سائر فنونهم ، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم منزلة من نشأ بينهم ، ومنزلة من لقن العبارة عن المقاصد منهم ، ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم ، وتأليف كلماتهم ، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويـزداد بكثرتهـا رسوخـا وقـوة ، ويحتاج مع ذلك الى سلامة الطبع ، والتفهم الحسن ، لمنـازع العرب ، وأساليبهم في التراكيب ، وعلى قدر المحفوظ ، وكثرة الاستعمال ، تكون جودة العبارة المصنوعة نظما ونثرا .

اللغة وتكنولوجيا العصر

ثم يعقد المؤرخ (ابن خلدون) فصلا آخر في مقدمته يقول فيه :

ان مـوهبة اللســان العـربي ، والقدرة على النطق باللغة الفصيحة شيء ، ومعرفة علوم اللغة شيء آخر ... فلا يكفي أن تكون عالما بالنحو ، أو استاذا في علوم البلاغة ، أو ناقدا لأساليب البيان ، لتكون عندك القدرة على التعبير العربي ، بل لابد من ممارسة ذلك كله ، والتـدريب على الأساليب تدريبا عمليا ..

ودعني أشرح لك بلغة العصر ما يريد أن يذهب اليه (ابن خلدون) :

إنـه لا يكفي لمن يريـد أن يتعلم السباحة أن يقرأ كتابا عن كيفية السباحة ، بل لابد لمن يريد ذلك أن يمارس هذه الرياضة ممارسة عملية .

وكذلك لا يكفي لمن يريد أن يتعلم قيادة السيارة ، أن يستمع إلى شرح خبير في قيادة السيارات ، بل لابد له مع ذلك أن يقودها وأن يتمرن على ذلك طويلا ... والتقوى ليست علما ولكنها سلوك (والأخلاق لا تعلم بل تكوَّن) .

ثم يضرب (ابن خلدون) مثلا من واقع الحياة فيقول :

« لذلك نجد كثيرا من جهـابذة النحاة ، والمهرة في صناعة العربية ، المحيطين علما بتلك القوانين ، اذا سئل في كتابة سطر أو سطرين إلى أخيه أو ذي مودته أخطأ فيها عن الصواب ، وأكثر من اللحن ، ولم يُجِدْ تأليف الكلام لذلك .

وكذلك نجد كثيرا ممن يحسن هذه الملكة ويجيد (فني المنظوم والمنثور) ومع ذلك فهو لا يحسن التفريق بين اعراب الفاعـل و المفعول ، وبـين المفعول والمجرور ولا شيئا من قوانين صناعة العربية ، بل ينطق ذلك كله صحيحا على البديهة .

كتب دُرِسَتْ ثم انقرضت

وإنني لأتساءل الآن : لماذا لا نعود إلى دراسة كتب قديمة ، كانت تدرس في مدارسنا ومعاهدنا ثم عدت عليها العوادى ، فانقرضت كما انقرضت حيوانات ما قبل التاريخ ؟

وبين يدي الآن كتب مسجل على

أغلفتها هذه العبارة منذ خمسين سنة :

« قررت وزارة المعارف طبع هذا الكتاب على نفقتها واستعماله بالمدارس الاميرية ... ومن هذه الكتب :

« كليلة ودمنة » لابن المقفع ، و(الكامل للمبرد)و (ادب الدنيا والدين) للماوردي وكتاب (البيان والتبيين) للجاحظ .. وغير ذلك كثير ..

فلماذا محيت هذه الكتب وأمثالها من مناهج الدراسة ، وفيها الخير الكثير ، والحظ الجزيل ؟

وكانت الكتب دائما تصدَّر بعبارة (ابن خلدون) المشهورة :

« لقد سمعنا عن شيوخنا في مجالس التعليم ، أن أصول فن الادب وأركانه أربعة دواوين وهي : كتاب الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب البيان والنبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي ... وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفرع منها .

رواد النهضة الأدبية

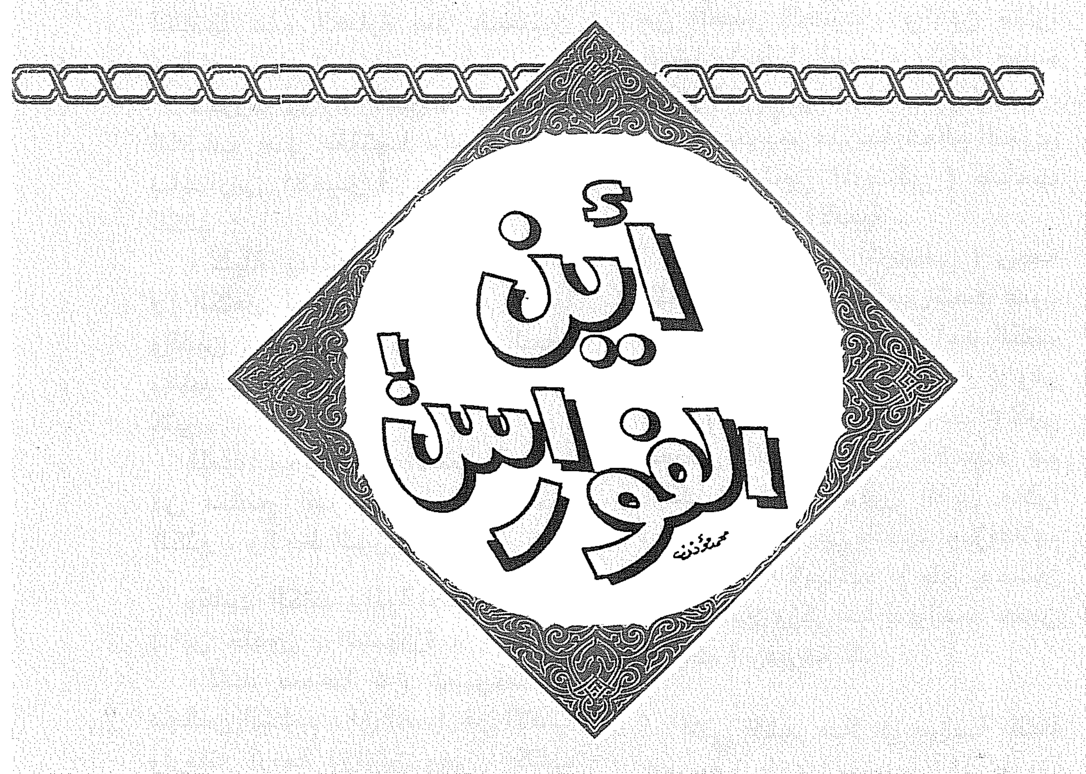
ان جهابذة الأدباء والعلماء والمفكرين ، الذين قدموا إلينا الكثير من العصر الحديث ، والذين ملأوا الدنيا وشغلوا الناس ، وتولوا قيادة الفكر العربي في الجامعات والمعاهد ، إنما هم خريجو مدرسة العالم اللغوي الكبير (الشيخ المرصفى) صاحب كتاب الوسيلة الأدبية ..

وكان (الشيخ المرصفى) رحمه الله يتصدر حلقة التدريس تحت عمود من أعمدة الأزهر لدراسة أحد الكتب التي نوه عنها (ابن خلدون) وهو كتاب (الكامل في اللغة والأدب) لأبي العباس المبرد ، وكان تلاميذه هم اولئك الرواد المحدثون الذين ملأوا دنيا العالم العربي بكتبهم ومؤلفاتهم من أمثال الاساتذة (طه حسين وأحمد أمين وزكي مبارك وأحمد حسن الزيات) وغيرهم كثير .

انني لأشد ميلا في دراسة اللغة العربية (علومها وفنونها) الى طريقة المتقدمين التي تعني بالتطبيق ، وتهتم بالتدريب ، وتغرس الذوق الادبي ، وتنمى الحاسة اللغوية في أفئدة المتعلمين .

وأما طريقتنا الحاضرة ، فهي طريقة قاصرة ، تعنى بالشكل دون المضمون ، وبالقاعدة دون التطبيق ، وبتأدية الامتحان ، دون تقويم اللسان .





للاستاذ/جميل عياد الوحيدي

لا الخيل خيلي .. ولا الفرسان فرساني
فأجملي اللوم ... إن اللوم أعياني

فهذه الخيل ... في أعصابها ... خور
يدب فيها دبيب اليأس في العاني

وهذه الخيل ... في ألوانها ... غبش
وفي عراقتها ... قد شك وجداني

فلا « لبحر » ولا « البلقاء » تنسبها
ولا لأشقر مروان بن مروان

ولا فوارسها .. جاءت تسيل بهم
فجاج مكة ... من حزن وقيعان

الخيل ، ما الخيل ! إن كانت مقيدة
تمشي الهوينى ... كوسنان ونشوان



ومثـل هـذي ... فلـن تـأتـي مجليـة ..
ولا مصليـة ... كـي تـدرك الجـانـي

والخيـل إن لـم تكـن دومـا مـوحـدة
تـعش فـريسـة إذلال وإذعـان

مـا الخيـل ! إن لـم تكـن قبـا مضمـرة
تسـابـق الـريـح ... إن جـالـت بميـدان

يـوم الكـريـهـة ... لا تكبـو سنـابكـهـا
تنقض .. مثـل شيـاهـين وعقبـان

ومـا فـوارسـهـا ! إن لـم يكـن نسـب
عـال .. يمـت إلى علـم ... وإيمـان

أفـدي خيـولا .. إلى الـغـارات .. مـذخـرة
تـزهـو بيـوم الـوغى ... في ثـوبهـا القـاني

وفـوق صـهـوتـهـا .. حطت فـوارسـهـا ..
كمـا تحط طيـور ... فـوق أغصـان

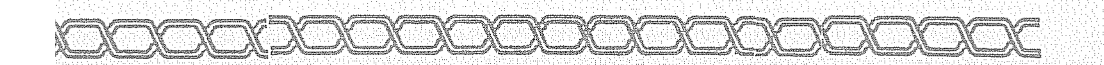
وبـين آذانـهـا الخطـي ... تشـرعـه
يسيـل منـه الـردى .. مـن كـل طـعـان

**

أيـن الفـوارس ! لـلأقصى .. تحـرره
مـن قبضـة الكفـر ... مـن أعـوان شيطـان؟

قـد بـات يـرسـف في قيـد .. لشـرذمـة
خسيسـة ... بـرعـت في كـل بـهتـان

ايـن الفـوارس ! لـلايـوان .. تقحمـه
ففـي فلسطـين ... يـعلـو ألـف إيـوان؟



أين المثنى ! وأصحاب له سلفوا ..
قد عاد « هرمز » في أثواب إيبان؟

وأين خالد ! لليرموك ... يوقظها ..
ويوقظ الفجر ... من أحضان وسنان؟

وأين عقبة ! تمضي خيله قدما...
فلا تهاب بحارا ... خلف شطآن؟

هل طاحت الخيل ! أم طاحت فوارسها !
أم أردت الخيل عنها كل مبطان ؟

أم ولت الخيل .. يوم الزحف .. واندحرت
أمام زحف ... لشارون ... وبيغان !

**

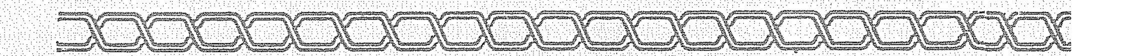
ابا المظفر ! قد جاست بساحتنا
شراذم الخيل ... من روم ... وعبران

ابا المظفر ! قد حطت بموطننا
أشائم الطير ... من بوم ... وغربان

فانظر لحطين ... قد سالت مدامعها ..
تجرجر القيد ... في ساحات سجان

والسبع شاكية ... والقدس باكية ..
واللد غارقة ... في بحر طغيان

هدم ... وحرق .. وتشتيت .. ومتربة
والخيل قاعدة ... عن خوض ميدان !



فضمر الخيل ... لا ترسل أعنتها
ففي أعنتها ... تفريج أحزان

فهل سبيل لهذي الخيل ... نطلقها
تقيل عثرتها ... من بعد خذلان ؟

وهل سبيل إلى يوم تكر به
على العدو ... تثير النقع من ثاني ؟

خيلا موحدة الرايات ... مؤمنة ..
من مهبط الوحي ... قد تأتي ... وعمان

ومن دمشق ... وبغداد .. ومن يمن
من الكويت ... ومن مصر ولبنان

فأجملي اللوم ... إن أسرفت في كلمي
فنكبة القدس ... أوحت لي بنكران

ومن عذيري ! إذا ما شط بي قلمي
ومن يلوم ! وجرح القدس يلحاني !

**

فلا سبيل إلى بعث لقوتنا
ونحن نأوى إلى صنَّاع أكفان

ولا سبيل الى نصر لأمتنا
من غير عود ... لاسلام وقرآن

---

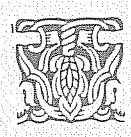
* بحر : فرس النبي صلى الله عليه وسلم
البلقاء : فرس سعد بن أبي وقاص
اشقر مروان : فرس مشهور كان لمروان بن محمد اخر خلفاء بني مروان .

الفتاوى

صوم يوم عاشوراء

*** من بين الأسئلة الواردة عن حكم صوم يوم عاشوراء ، سؤال من قارئة تقيم في محافظة الجهراء بالكويت ، تقول لم أترك صوم عاشوراء طول حياتي وأخشى أن يأتيني العذر في عاشوراء القادم فهل اقضيه أم لا ؟**

القضاء مختص بصيام شهر رمضان لقول الله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر .. » والعذر الشهري نوع من المرض ويجب القضاء على من فاجأها العذر في رمضان ، أما من فاته صيام يوم عاشوراء فلا يجب عليه القضاء ، إذ هو من صيام التطوع ، وصيام التطوع لا يقضى ، عن معاوية بن أبي سفيان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن هذا يوم عاشوراء ، ولم يكتب عليكم صيامه ، وأنا صائم ، فمن شاء صام ومن شاء فليفطر » متفق عليه . إنه يوم من الأيام التي رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيامها . عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان يوم عاشوراء ، يوما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان قال : « من شاء صامه ومن شاء تركه » متفق عليه - وبالنسبة لصيام التاسع الذي سأل عنه بعض القراء - فهو ايضا مما رغب في صيامه الرسول الكريم . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا يا رسول الله : إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى . فقال : « إذا كان العام المقبل - إن شاء الله - صمنا اليوم التاسع » قال : فلم يأت العام المقبل ، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رواه مسلم وابو داود .



« الحلف بالمصحف »

*** القارىء محمد الشناوي من طنطا . جمهورية مصر العربية بعد ثنائه على المجلة وعلى باب الفتاوي بالذات يسأل عن الحلف بالمصحف يعتبر يمينا أم لا ؟**

يحلف بعض الناس بالقرآن الكريم بألفاظ متنوعة ، منها وحق القرآن الكريم ومنها وحق المصحف الشريف ، ومنها وكتاب الله ، إلى غير ذلك من ألفاظ معتادة ، وهم يقصدون بذلك تأكيد كلام بالحلف بمعظم وهو القرآن الكريم كلام الله عز وجل ، الذي يحتويه المصحف الشريف ، هذه الألفاظ أي منها يعتبر يمينا ، لأن الحلف لا يكون إلا بالله أو بصفة من صفاته ومنها كلام الله تعالى ، ولأن الأيمان مبنية على العرف ، وقد تعارف الناس على ذلك وتعودوا الحلف به ـ الحلف بالقرآن مشروع عند جمهور الفقهاء ، وذهب الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد ومعهم المتأخرون من الأحناف إلى أنه يمين ، وقال صاحب المغنى ـ (وإن حلف بالمصحف انعقدت يمينه ، وكان قتادة يحلف بالمصحف، ومعلوم أن الحالف بالمصحف لا يقصد أوراق المصحف ، وإنما يقصد الحلف بالمكتوب فيه وهو القرآن الكريم ، وإذا حلف باية صيغة من الصيغ المذكورة وجب الوفاء ، فان حنث تلزمه كفارة يمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام أما القادر على الاطعام فلا يجزيه الصيام وليس كما يفهم بعض الناس ان الصيام يجزئه مع القدرة على إطعام المساكين .

« حول الزكاة »

*** ترد إلى المجلة أسئلة من الاخوة الموظفين عن الرواتب الشهرية كيف يزكيها الموظف ، ويسأل بعضهم عن الودائع الربوية تزكى أم لا ؟**

أجور العمال ورواتب الموظفين وحصيلة عمل الطبيب أو المهندس أو ما يستفيده الانسان من مكافآت وغيرها ، هذا النوع من الكسب . ذهب جمهور العلماء إلى أنه لا يزكى وقت قبضه ، ولكن يضم إلى ما عنده من مال زكوى ، ثم تخرج الزكاة عن الكل عند تمام الحول منذ إتمام النصاب يعنى ما يحصل عليه من مكاسب أثناء الحول يزكى في آخر الحول ولو لم يتم حول كامل على كل جزء استفاده أثناء الحول . يؤيد ذلك ما جاء في عبارة بعض الفقهاء ـ وما استفيد أثناء الحول يضم إلى النصاب ويزكى بزكاته ـ وذهب بعض الفقهاء إلى أن المزكي يجعل لكل مال مستفاد تاريخا ويزكيه عند تمام حوله مادام مستوفيا لشروط إخراج الزكاة .
ولكن رأي الجمهور انفع للفقير وأيسر للمزكي .

أما بالنسبة للسؤال الثاني : فمن المقرر أن الودائع الربوية وكذلك السندات ذات الفوائد الربوية . يجب فيها تزكية الأصل زكاة النفود . ربع العشر ٢/١ ٢٪ أما الفوائد المترتبة على الأصل فإنها لا تزكى ، لأنها مال خبيث والله لا يقبل الا طيبا ، وعلى المسلم ألا ينتفع به ، وأن يبادر إلى التخلص منه ، من غير أن يحسبه زكاة أو صدقة ، وبالمناسبة المال المسروق والمال المغصوب لايزكى فيه الاصل ولاالعائد منه لانه غير مملوك بل يرد إلى صاحبه .

ردود قصيـــــــرة

القارىء مالك جمال الدين من قرية النقراش مركز بسيون بجمهورية مصر العربية تدبر القراءة والتسبيح وانت في الصلاة ذلك يصرف عنك الوساوس الى حد ما اما صيد اليمام واكله فانه حلال اذ هو من فصيلة الحمام والحمام يحل صيده واكله اذا كان غير مملوك لاحد .

القارئة فاطمة سليمان ـ محافظة مسندسة بسلطنة عمان ان كانت هناك ضرورة ملحة للعمل خارج البيت فلا مانع منه بشرط مراعاة الآداب

الاسلامية من عدم الاختلاط ومن ارتداء الحجاب الشرعي وترك الزينة والتزام الوقار في المشي سدا للفتن وصرفا للنظرات الجائعة واذا لم تكن هناك ضرورة تستدعى الخروج للعمل فالبيت مكان تكريم المرأة وصيانتها وفيه تلبية لرغبة الوالد في ذلك اما ملامسة القطة لك وانت في الصلاة فصلاتك صحيحة مادامت القطة طاهرة .

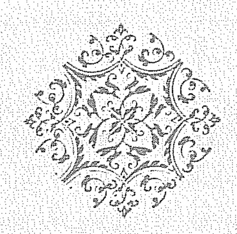
القارىء حسن محمد ابوالغيث من اليمن محافظة المحويت
الصور الفوتوغرافية حرمها طائفة من العلماء ان كانت للتعظيم اما اذا كانت لاثبات الشخصية او لضرورة الامن مثلا فهي جائزة اما مصافحة المرأة الاجنبية فغير جائزة ولو غضب المصافحون .

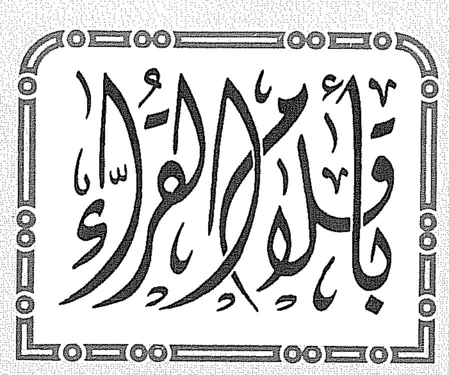
القارىء عزت باز السيد من محافظة الشرقية بمصر .
تفسير هذا القدر من الايمان من سورة المرسلات يمكن الاطلاع عليه في كتب التفسير وما اكثرها !

القارىء السيد محمد عيسوي ـ تجارة الازهر
لا يخفي على احد نهي الاسلام عن لطم الخدود وشق الجيوب هذا حرام ولو كان تمثيلا والتمثيل لا يحل حراما وعلى من فعل ذلك ان يتوب ويستغفر صادقا في توبته عسى الله ان يتوب عليه اما سائق القطار فقد تورط في قتل خطأ وعليه دية وصيام شهرين متتابعين .

القارىء ص . ع . ت الطالب بكلية تجارة اسيوط من مصر نشرنا من قبل جواز اجراء جراحة التجميل ان كان فيها ازالة الم نفسي او حسي ومادام حجم الانف يلفت لك الانظار ويسبب لك حرجا شديدا وانه قد صرف عنك من تقدمت لخطبتهن كما قلت فلا مانع من عملية التجميل حيث لا ضرر ولا ضرار .

القارىء ا س م مع شكرنا لافاضتك في الثناء على المجلة ورسالتها المتميزة ننصحك بالعودة الى حمى الطاعة من جديد اهجر رفقاء السوء اعوان الشيطان وتب الى الله واكثر من الصوم والصلاة لتنال رحمة الله ورضاه .





المرأة والهجرة

للمرأة دورها في صنع تاريخ الأمة ، هذا الدور قد يكون مساندا لدور الرجل . وقد يكون مستقلا .

لم يخل ميدان من ميادين العمل الايجابي من مساهمة المرأة فيه .

فإذا تعرضت ديار المسلمين للخطر وجب الجهاد على المرأة كما هو واجب على الرجل .

هذا الى جانب مهمة المرأة الاساسية ، وما تقتضيها طبيعتها من وظائف خاصة بها .

وفي حادثة الهجرة كان للمرأة دورها .. فكانت تقوم بالامداد «العسكري» وتزويد المهاجرين بالطعام والمعلومات عن العدو .. كأسماء بن الصديق رضي الله عنها ، وكان منهن المهاجراة الى الله . رغم ايذاء قومها لها ، وتفريقهم بينها وبين زوجها وابنها ، ومثال ذلك «أم سلمة» رضي الله عنها .

وحول هاتين الشخصيتين كتبت الأخت آمال قصيعه تقول :

* أم سلمة المهاجرة الأولى *

هي امرأة من بني مخزوم ، ونساء بني مخزوم يتميزن بالجمال وسداد الرأي ، ويوصفن بالجرأة واللباقة .

تزوجت هذه المرأة من ابن عمها أبي سلمة ، فكانا كفء . ولما أشتد الايذاء بالمسلمين ، وصبت قريش غضبها على الصحابة صبا ، أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة فاستجابوا لأمره ، وهاجرت الدفعة الأولى التي كان من بينها أبو سلمة وأم سلمة .

وفي الحبشة سمع المهاجرون بأن قريشا خففت الضغط على المسلمين وتشوقوا إلى نبيهم ووطنهم فرجعوا الى

مكة ، فوجدوا قريشا أكثر إيذاء وعنفا ، فكان الصبر والاحتمال والصمود إلى أن أذن الله لرسوله بالهجرة إلى المدينة .

ولم يكد أبو سلمة يسمع هذا النبأ العظيم حتى تهيأ هو وزوجه للهجرة إلى المدينة ، فجهز بعيرا وحمل عليه زوجته وولده سلمة ، وشد الرحال ، لكن أصهاره اعترضوا طريقه ومنعوا أم سلمة من الخروج . ولما سمع أقارب أبي سلمة ما أصابه هرعوا إليه وانتزعوا سلمة الصغير من أحضان أمه ، ليبادلوا أصهارهم كيدا بكيد ، فلم يلتفت أبو سلمة إلى هذا الخصام وسار في طريقه إلى المدينة .

بكت أم سلمة على هذا الابتلاء ، ورثى القريب والبعيد لها ، لقد حيل بينها وبين زوجها بالعنف ، ويعزل عنها وليدها عنوة ، وهي في كل هذا صابرة محتسبة تتشوق إلى الهجرة لتلحق بزوجها لتوطيد دعائم الايمان والحق هناك .

ورق لها أهلها فسمحوا لها بالهجرة ، وبسرعة حملت أم سلمة ابنها على بعير بعد أن أعطوها اياه أقارب أبي سلمة لما سمعوا بصنيع أهلها ، وخرجت به وحدها مهاجرة الى الله ورسوله غير عابئة بخطورة الطريق وبعد الشقة وصعوبة السفر في أرض الصحراء .

ثم اجتمع شمل الأسرة المسلمة في المدينة المنورة حتى كانت موقعة أحد فاستشهد زوجها أبو سلمة ، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبذلك أصبحت المهاجرة الأولى رضي الله عنها من أمهات المؤمنين .

« ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق »

قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما : « ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فوقفوا على باب أبي بكر . فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا ابنة أبي بكر ؟

قلت لا أدري أين أبي ، قالت : فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشا خبيثا -

فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ، ثم انصرفوا دون أن يظفروا منها بخبر أو شيء يفيدهم » كما جسدت هذه الفتاة شجاعة الفكر وسرعة البديهة في حوارها مع جدها الذي جاء ليرى هل ذهب أبو بكر بأمواله مع محمد أم لا ؟ كما رسمت رضي الله عنها بداية تاريخ الامداد العسكري ، فكانت تأتي رسول الله وأبا بكر بما يصلحهما من الطعام ، وقد شقت نطاقها حين لم تجد شيئا لتربط به الطعام ، فسميت « ذات النطاقين » .

وهكذا كان للمرأة دورها وذكرها في أحداث هجرة المصطفى من دار الشرك الى دار الايمان والدعوة .

ولعل ذلك يعطي للمرأة المسلمة المعاصرة دفعة قوية الى أن تأخذ دورها في المشاركة في كل ما يعود على المجتمع الاسلامي بالخير والتقدم .

من اخبار العالم الاسلامي

الكويت :

مساعدات كويتية للصومال

ذكر عضو مجلس الادارة بلجنة مسلمي افريقيا المهندس احمد عبدالعزيز البحر بأن اللجنة ارسلت اول طائرة شحن محملة بكميات من الحليب والدهن والادوية لمساعدة المنكوبين بالمجاعة في الصومال نتيجة الحرب الاهلية في الشمال .

وأضاف لكونا ان الطائرة التي غادرت هي الاولى وسوف ترسل طائرات اخرى تحمل اغاثة بمبلغ ٥٠ الف دولار جمعتها اللجنة من المحسنين للمنكوبين في الصومال بسبب نزوح عشرات الالوف من السكان اللاجئين الى اماكن اخرى داخل وخارج الصومال .

وقال ان الطائرة التي غادرت كان على متنها عدد من المتطوعين الكويتيين للاشراف على عمليات توزيع مواد الاغاثة على المحتاجين .

وكانت لجنة مسلمي افريقيا قد ارسلت اغاثة ومعونات بمبلغ ١١٠ الاف دولار لصالح تشاد كما ارسلت طائرة محملة بحليب الاطفال تبرع بها اطفال الكويت الى اخوانهم اطفال جنوب السودان .

كما ارسلت اللجنة معونات مقدمة من الهلال الاحمر الكويتي بمبلغ ١٠ الاف دولار اميركي تم توزيعها على المحتاجين من الارتيريين في شرق السودان وتبدأ حاليا توزيع معونات اخرى بقيمة ١٦٠ الف دولار اميركي لاريتريا منها ٩٠ الف دولار تبرعت بها لجنة الاغاثة الكويتية ويشرف على توزيع المعونات متطوعون من الكويت لضمان وصولها حيث يتم نقل المعونات بالتعاون مع سلاح الجو الكويتي .

والمعروف ان لجنة مسلمي افريقيا قد وزعت الان معونات غذائية وادوية بلغ مجموعها ٦٠ الف طن من المواد الغذائية تزيد قيمتها عن ١٥ مليون دولار اميركي .

وكانت اللجنة بالتعاون مع لجنة الاغاثة الكويتية قد اشرفت على اغاثة ما يزيد عن ٣٠٠ الف نسمة في السودان خلال عام ١٩٨٤ كما قامت بتوزيع معونات في موزمبيق وشمال كينيا وتشاد والصومال وجيبوتي ، واثيوبيا وسيراليون في موزمبيق وموريتانيا والسنغال وغيرها خلال ازمة الجفاف السابقة التي مرت بافريقيا .

كما قامت اللجنة بانشاء عدد من المزارع وتوزيع البذور وحفر ٥٠٢ بئر ارتوازي في عدد من الدول الافريقية .

قرض للنيجر

وقع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وجمهورية النيجر على اتفاقية قرض يقدم الصندوق بمقتضاها قرضا مقداره اربعة ملايين دينار كويتي للاسهام في تمويل مشروع تحسين وصيانة طريق تجادوا ـ تاكيتا في النيجر .

ويهدف المشروع الى تسهيل حركة نقل المسافرين والبضائع بين شرق وغرب

النيجر والى استيعاب حركة النقل التجارية المتزايدة بين النيجر ونيجيريا وتسهيل حركة بضائع الترانزيت .

ويتضمن المشروع اعمال الاصلاح والصيانة الدورية للطريق الذي يصل بين تجادوا - وتاكيتا بطول حوالي ١٤٥ كيلومترا مع تنفيذ لوازم تصريف المياه والسلامة بالاضافة الى الخدمات الاستشارية .

وتقدر التكاليف الاجمالية للمشروع بمبلغ ٤,٣ ملايين دينار كويتي يغطي الصندوق نحو ٩٣ بالمائة منها .

اللجان الخيرية .. ودورها من اجل أفغانستان قبل وبعد عودة المهاجرين

اجتمع وفد كويتي واخر من رابطة العالم الاسلامي بالرئيس الباكستاني الجنرال محمد ضياء الحق في مكتبه بروالبندي مؤخرا لبحث امكانية استمرار عمل اللجان الخيرية الاسلامية قبل وبعد عودة المهاجرين الافغان الى افغانستان .

وقد مثل رابطة العالم الاسلامي رئيسها الدكتور عبد الله عمر ناصيف فيما ترأس الوفد الكويتي احمد بزيع الياسين ، رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي ويوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وعبد الله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي وماجد بدر السيد هاشم الرفاعي رئيس لجنة الدعوة الاسلامية وزاهد الشيخ مدير المكتب الاقليمي للجنة الدعوة الاسلامية في باكستان .

وبحث الوفد مع الرئيس ضياء الحق في اجتماع مغلق ضم ثلاثة من كبار الشخصيات والمستشارين في الحكومة الباكستانية دعم عمل اللجان الخيرية الاسلامية في صفوف المهاجرين وكذلك السماح لهذه اللجان بالاستمرار في خدمة المواطنين الباكستانيين في مناطق عملها الحالية بعد عودة المهاجرين كلية الى افغانستان .

واعرب الرئيس ضياء الحق عن تأييده الكامل لهذا الامر واكد انه سيدعم وجود لجنة الدعوة الاسلامية وكافة اللجان الخيرية الاسلامية ، واضاف الرئيس الباكستاني انه سيطلب من ممثل هيئة الأمم المتحدة الخاص باعادة اسكان المهاجرين الافغان في افغانستان « صدر الدين اغا خان » ان يجتمع بهذه اللجان ليتعرف على مجالات تفاعلها وامكانية تبنيها لجزء من المشاريع الخاصة باعادة بناء افغانستان واعمارها تمهيدا لعودة المهاجرين .

وتطرق النقاش الى امور اخرى تهم الطرفين

سلطنة عمان :

خطة سدود من اجل تحسين الزراعة

مسقط - بدأت سلطنة عمان في بناء سدين جديدين الاول هو سد وادي الغول بولاية الحمراء ويبلغ طوله ٤١٥ مترا وارتفاعه ٧,٦ مترا وعرض قمته اربعة امتار والقاعدة ٤٥ مترا وتبلغ الطاقة الاستيعابية للبحيرة الموجودة امام السد نصف مليون متر مكعب ، وتبلغ تكاليفه ١,٦ مليون ريال عماني ويستغرق تنفيذه تسعة شهور .

ويقام السد الثاني في منطقة وادي الجزء بهدف تطوير موارد مياه الري بمنطقة صحار بزيادة منسوب مياه المخزون الجوفي بحوالي ١,٦ مليون متر مكعب من المياة سنويا وتبلغ تكاليفه ١,٧٥ مليون ريال عماني ويستغرق تنفيذه ١٧ شهرا ويصل طوله الى ١١٢٠ مترا وارتفاعه ٢٠

مترا وعرض قمته ستة امتار وقاعدته ١٢٠ مترا .

ومن الجدير بالذكر ان انشاء هذين السدين يأتي في اطار خطة عمانية طويلة الاجل لانشاء سلسلة من السدود حيث بدأت وزارة الزراعة في انشاء ثلاثة سدود فعلا ومن المقرر الانتهاء من الدراسات الخاصة بانشاء عدد اخر من السدود في منتصف العام القادم .

السعودية :

مشروع أول موسوعة عربية للعلوم السكانية في الوطن العربي

الرياض - اعلن مكتب التربية العربية لدول الخليج انه قطع شوطا مهما في مشروع اعداد اول موسوعة عربية للعلوم السكانية - الديموغرافية - في الوطن العربي .

وقال المكتب في بيان صحفي انه من المتوقع ان يستكمل العمل في مواضيع هذه الموسوعة قبل نهاية العام الحالي ثم يتم استكمال التقويم والتحرير للمادة المكتوبة تمهيدا لطباعتها واصدارها قريبا .

وتتناول موضوعات الموسوعة كل ما يتعلق بالامور السكانية مثل الهيكل السكاني وسماته وتوزيعات شرائحه العمرية والنوعية ... النظريات والسياسات السكانية ، النمذجة السكانية واستخداماتها في الاسقاطات السكانية بعيدة المدى .. الوفيات وجداول الحياة .. الولادات والخصوبة ... حالات الزواج والطلاق والترمل ... والهجرة والحراك السكاني من حيث المهنة والموقع الجغرافي والحالة الاجتماعية .. التعدادات السكانية ... القوى العاملة ... التربية السكانية .

ويهدف هذا المشروع الذي تشرف على تنفيذه وحدة الاحصاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج الى سد الفراغ الموجو في المكتبة العربية في مجال المصطلحات والمفاهيم السكانية (الديموغرافية) وليكون بمثابة المرجع الديموغرافي الرئيسي الذي يحتاجه الباحث الممارس الذي يستخدم الاحصاء والتحليل السكاني (الديموغرافي) في حقل اهتمامه وكذلك الطالب والمدرس المتخصص الذي يرغب في التحقق والاستزادة في هذا المجال .

كما يفيد هذا العمل مخططي السكان والموارد البشرية والفنيين العاملين في هذا الميدان في الاقطار العربية وكذلك العاملين في حقل التعريب للمصطلحات العلمية والفنية والترجمة في المواضيع السكانية (الديموغرافية) والاحصائية .

وتعد هذه الموسوعة في حالة استكمالها الاولى من نوعها في الوطن العربي وتأتي مبادرة من مكتب التربية العربي في اطار سعيه المتواصل لنشر الثقافة العلمية في مجالاتها المختلفة وعلى اوسع نطاق .

الاردن :

هدمت اسرائيل ٣٠٠ عقار اسلامي

عمان ـ قال وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية الاردني الدكتور عبدالعزيز الخياط ان حوالي ٣٠٠ عقار اسلامي قد تهدم او ازيل بسبب الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في منطقة المسجد الاقصى منذ احتلاله عام ١٩٦٧ م .

واوضح الدكتور الخياط في خطبة الجمعة ان المحاولة الصهيونية الاخيرة استهدفت عمل حفرة بعمق ١٤ مترا لاستكمال نفق كانوا قد حفروه تحت المسجد الاقصى للدخول اليه من باب المغاربة وباب الغواتمة .

واكد الدكتور الخياط انه لم يثبت تاريخيا او واقعيا من خلال الحفريات الاثرية التي قام بها الصهاينة اي وجود لما يسمى بهيكل سليمان .

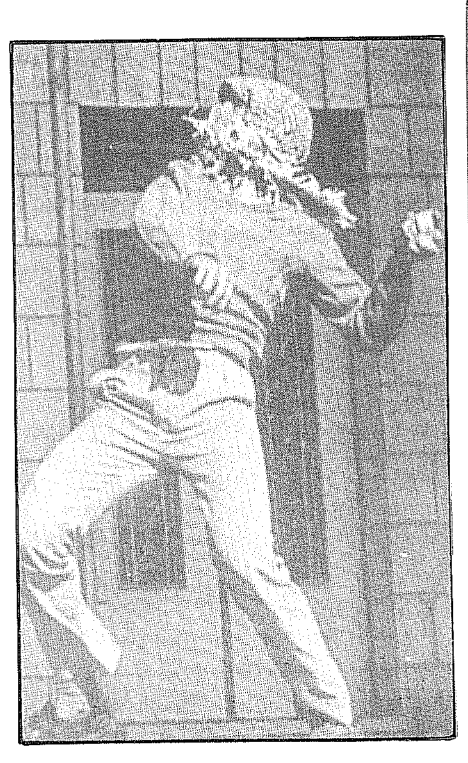
فلسطين :

الانتفاضة والتعسف الاسرائيلي

ابعدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ٢١ من اعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاسلامية بغزة ضمن اجراءاتها التعسفية لوقف الانتفاضة وفي الوقت نفسه ادخلت المناضل فيصل عبد القادر الحسيني الى السجن مجددا بأمر من وزير الحرب اسحق رابين واعتقلت مصطفى ابو زهرة رئيس اتحاد التجار في القدس ؛ وفي جنين استشهدت المواطنة سعدة جبر « ٥٥ » عاما متأثرة بجراحها الناجمة عن ضرب جنود العدو لدى اقتحامهم بيتها بحثا عن ابنها .

وذكرت الانباء ان قيادة قوات الاحتلال وزعت على جنودها مؤخرا ما اسمته بفتوى لحاخام صهيوني كبير تبيح لهؤلاء الجنود اطلاق النار على الفلسطينيين وقتلهم بزعم ان ذلك يتفق مع تعاليم التوارة .

واقدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلية على قطع المياه عن قرية السواحرة قضاء بيت لحم في نطاق اجراءاتها التعسفية ضد المواطنين اثر المظاهرات واعمال المقاومة المستمرة ضد الاحتلال . وكانت هذه السلطات قد فرضت حظر التجول على القرية خلال ايام العيد .



من بركات الانتفاضة

تراجع هجرة اليهود البريطانيين الى فلسطين

لندن ـ تراجعت بشكل ملفت للنظر هجرة اليهود البريطانيين هذا العام الى اسرائيل .
وحسب قول صحيفة « جويش كرونيكول » التي تتحدث باسم الجالية اليهودية فان فترة الاربعة اشهر الاخيرة والممتدة من شهر يناير الماضي وحتى شهر ابريل لم تشهد سوى هجرة ١٧٠ يهوديا اي بانخفاض مقداره ١٨ بالمائة عن نفس الفترة في العام الماضي .
ويعتقد المراقبون ان استمرار الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة لعبت دورا كبيرا في التأثير على قرارات اليهود الذين يفكرون بالهجرة الى الكيان الصهيوني .
وقالت الصحيفة في خبر اخر نقلا عن مراسلها في حيفا ان مؤتمرا علميا عقد في مستشفى الكرمل في حيفا كشف عن اصابة اربعمائة اسرائيلي بمرض الايدز وان ٣٨ شخصا على الاقل قد قتلوا بسبب اصابتهم بهذا المرض .

الجزائر :

قرض من البنك الدولي

باريس ـ منح البنك الدولي مؤخرا قرضا قيمته ٢١١ مليون للجزائر لتمكينها من تحديث شبكة السكك الحديدية في البلاد ومن تمويل بعض المشاريع التنموية .
وذكرت مصادر البنك الدولي بباريس ان ١٤٣ مليون دولار ستخصص لتحديث بعض خطوط السكة الحديدية الجزائرية الرئيسية التي تقادمت بعد ٣٥ سنة من الاستعمال كما سيصرف قسم من القرض نظام الاتصالات الخاصة بقطاع النقل الحديدي الذي يلعب دورا اساسيا في الاقتصاد الجزائري .

ومنح البنك الدولي ٥٤ مليون دولار لميدان تكوين الشباب الجزائري وتأهيله للعمل في عدة قطاعات وسيخصص مبلغ ١٤ مليون دولار لتمويل مشاريع الري الزراعي في عدة مناطق من الجزائر .

المغرب :

ندوة الاستراتيجية الثقافية الاسلامية

أقامت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ندوة حول الاستراتيجية الثقافية الاسلامية .

وتناولت الندوة مناقشة وبحث مواضيع هامة مثل « الهوية الثقافية » و « القائم المشترك للثقافات في مختلف البلدان الاسلامية » و « دور التعليم ووسائل الاعلام في استخلاص استراتيجية ثقافية اسلامية موحدة » .

وشارك العديد من ممثلي البلدان اعضاء هذه المنظمة التي يقع مقرها في الرباط في هذا اللقاء العلمي وكذلك المدير العام للمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية محيي الدين صابر .

وشارك في اعمال هذه الندوة ايضا المدير العام للمكتب العربي للتربية في بلدان الخليج على التويجي والامين العام لرابطة الدعوة الاسلامية محمد احمد الشريف .

بنغلاديش :

تحصل على ٤ ملايين دولار من البنك الاسلامي

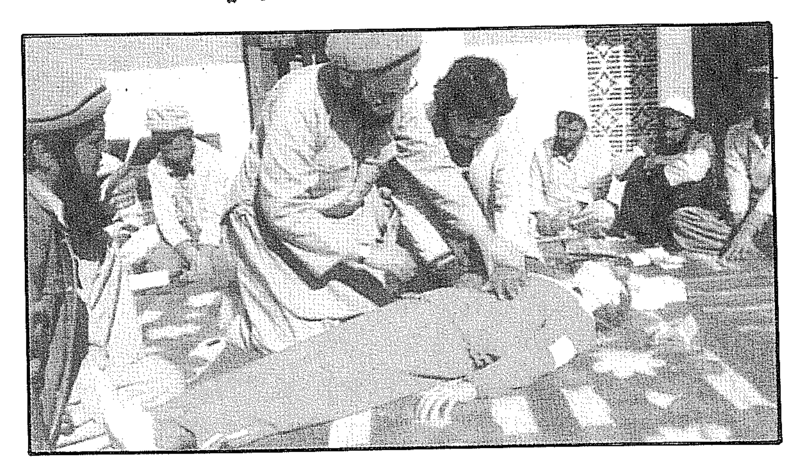
تم بمقر البنك الاسلامي للتنمية التوقيع على اتفاقية يقوم البنك بموجبها بتمويل عملية تجارة خارجية لاستيراد كمية من حامض الفوسفوريك من دولة عضو بمبلغ ٤ ملايين دولار اميركي لصالح جمهورية بنغلاديش .

وقد وقع الاتفاقية عن جانب البنك عثمان سدة نائب رئيس البنك وعن جانب بنغلاديش سيد معظم علي القنصل العام لبنغلاديش بجدة .

وبتوقيع هذه الاتفاقية يصبح اجمالي التمويل المعتمد من جانب البنك لصالح بنغلاديش منذ بدء العام الهجري الحالي ١٤٠٨ مبلغ ١٦ مليون دولار اميركي .

أفغانستان :

بعد انسحاب السوفيات



اسلام اباد ـ توقع الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق ان تسقط الحكومة الافغانية الموالية للسوفيات عندما تكون القوات السوفياتية قد اتمت انسحابها من افغانستان .

وفي مؤتمر صحفي قال الجنرال ضياء الحق انه متأكد من سقوط الحكومة الافغانية معتبرا ان ضغوط الاتحاد السوفياتي او الهند لا يمكن ان تكفي لفرض حل استبدال هذه الحكومة .

وذكرت صحافة اسلام اباد ان الرئيس الافغاني نجيب الله تلقى بعض التطمينات من رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي. وقد وعد غاندي بالضغط على باكستان كي تتخذ موقفا أكثر ملاءمة لكابول وأعلن ايضا استعداده للحلول مكان المستشارين السوفيات بعد رحيلهم .

النمسا :

العالم العربي وأوروبا

في العاصمة النمساوية فيينا معرض ضخم عن المخطوطات العربية والاسلامية منذ القرن الثامن وحتى الان ودور العرب في نقل الحضارة والعلوم الى اوروبا .

وقد ضم المعرض ثلاثمائة مخطوطة عربية واسلامية من مجموع الف وستمائة مخطوطة تملكها المكتبة النمساوية التي تعد واحدة من اكبر المكتبات في اوروبا واعرقها واغناها بالمطبوعات والمخطوطات العربية والاسلامية القديمة والحديثة .

وتشمل المخطوطات المعروضة جميع المعارف والعلوم السائدة والمنتشرة عند العرب والمسلمين في العصور العربية والاسلامية المزدهرة لاطلاع الزائر للمعرض على الدور الهام الذي قام به العرب في ايصال الحضارة اليونانية واللاتينية الى اوروبا من خلال التراجم والبحوث الاضافية للمؤلفات والمخطوطات القديمة بالاضافة الى شتى العلوم التي اكتشفها ووضعها العرب في العصور المزدهرة والتي نقلها الغرب وطوروها لتصبح اليوم ما يسمى بالحضارة التقنية الغربية .

وقد تم تصنيف المعرض الذي يحمل عنوان (العالم العربي واوروبا) الى ١٢ بابا وهي المخطوطات القرآنية والاسلام والمسيحية والفلسفة والرياضيات والفلك والطب والعلوم الطبيعية والجغرافيا والتاريخ وتاريخ الادب والموسيقى وفن الكتاب والطباعة .

وقدم هذا المعرض الفريد من نوعه في عاصمة اوروبية غربية فرصة ثمينة للزائر للاطلاع على روعة الخط وفن الزخرفة العربية في الكتابة لتلك المخطوطات التي مضى عليها قرون من الزمن .

كما شاهد الزائر في مدخل المعرض خارطة للارض للشريف الادريسي الذي توفى في سنة ٥٦٠ هجرية ١١٦٥ ميلادية وهي من منشور المجمع العلمي العراقي .

أميركا :

الايدز ... كارثة حضارة زائفة

أهي افرازات حضارة المادة المنحطة ، ام غضب من رب السماء يصبه على رؤوس اولئك الذين انغمسوا في الرذيلة حتى آذانهم ؟

كشفت التقارير العلمية في الولايات المتحدة الاميركية ، ان واحدا من كل ٦١ طفلا ولدوا خلال الشهر الماضي فقط في مدينة نيويورك يحملون فيروس وباء الايدز ! ظهرت هذه الحقيقة المرعبة خلال تنفيذ قرار صحي يستوجب فحص دم كل مولود جديد في مدينة نيويورك خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) المنصرم للاختبار . وغالبية اباء وامهات هؤلاء المواليد المصابين هم من الشاذين جنسيا او من مدمني المخدرات او كلتا العادتين .

وقد انذرت السلطات الصحية في المدينة ، انه اذا ما استمر معدل الاصابة بين المواليد بهذا الشكل - وهم يتلقون الفيروس عن طريق دم الام اثناء فترة الحمل - فان اميركا ستشهد خلال سنوات قليلة كارثة لا يمكن حصر نطاقها .

« إلى راغبي الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الأمر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا . وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين :

★ مصر : القاهرة ـ مؤسسة الأهرام ـ شارع الجلاء .

★ السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص . ب (٣٥٨) .

★ المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفية للتوزيع والصحف تلفون : 245745 .

★ تونس : الشركة التونسية للتوزيع ـ 5 شارع قرطاج ـ ص.ب : 440 .

★ الأردن : عمان ـ وكالة التوزيع الأردنية : ص . ب (٣٧٥) .

★ المملكة العربية السعودية : الرياض/ مؤسسة الجريسي للتوزيع ـ ص .ب : ١٤٠٥ ت : ٤٠٢٢٥٦٤ ـ ٤٠٢١٠٧٦

جدة/ مؤسسة الجريسي ـ ص . ب : ٨٠٧٠ ـ ت : ٦٨٢٦١٠٥

الدمام/ مؤسسة الجريسي ت : ٨٢٧١٨١١

★ سلطنة عمان : مسقط ـ وكالة مجان ـ ص.ب : ٧٩٦ ـ تلفون : ٧٠٠٢٤٦ .

★ دبي : مكتبة دار الحكمة / ص . ب : ٢٠٠٧ تلفون : ٢٢٨٥٥٢ .

★ البحرين : المنامة ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص . ب : ٢٢٤ ـ تلفون : ٢٦٢٠٢٦ .

★ أبو ظبي : المؤسسة العامة للطباعة والنشر .

★ اليمن الشمالي : دار القلم للنشر والتوزيع والاعلان ـ شارع علي عبدالغني ـ صنعاء ـ ص . ب : ١١٠٧ .

★ قطر : دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ـ الدوحة ـ ص . ب : ٥٢ ـ تلفون : ٤٢٥٧٢٣ .

○ الكويت○ : الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات ـ ت : ٤٢١٤٦٨ .

ونوجه النظر الى أنه لايوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .



هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴿٦٢﴾ وألف بين قلوبهم

(سورة الأنفال)